شرح قصیده بانت سعاد

شرح بانت سعاد

١٥٢

كتاب شرح قصيدة بانت سعاد

لسيدنا الشيخ الامام العالم العلامة
قدوة المحقق جمال الدين
ابي محمد عبد الله بن هشام
تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته بمحمد
عليه السلام

قصيدۀ شريفۀ بانت سعاد لحضرت
كعب ابن زهير بن ابي سلمى رضي الله
عنه

عنه عليه السلام
ما رفع الله قوماً الا وضعه

لكاتبه
ولو بعد تصحيح الكتاب بدقة
وجدت به خبطا كما لو ترى تبقى
فان كتاب الله اولى بصحة
فلا بد ان يأتي كتابك ان يصح

أما بعد حمد الله المنعم بإلهام الحمد لعبيده ۞ حمداً موافياً لنعمه ۞ ومكافياً لمزيده ۞ والصلوة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ۞ وقدوةً للعاملين ۞ محمد النبي الأمي ۞ والرسول الولي ۞ حبيب الرحمن وخليله ورسوله ۞ المؤتمن على تبليغ رسالاته ۞ وأداء تنزيله ۞ الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله ۞ وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم ۞ وينابيع الحكم ۞ ومنشأ أطيب الكرم ۞ فإن من أورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدها بحضرته الشريفة وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين ۞ ومردف كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه ۞ ومعط للقول في ذلك كله حقه ۞ إن شاء الله تعالى ۞ والذي دعاني إلى هذا التأليف غرضان سببان أحدهما التوصل لبركات من فيك فيه صلى الله عليه وسلم ۞ والثاني في إسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليلة أوردها ۞ وقواعد عديدة أسردها ۞ بالله تعالى المستعان ۞ وعليه التكلان ۞ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ۞ ولنقدم بين يدي ذلك الكلام في فصلين ۞ أحدهما ذكر شيء من أخبار كعب رضي الله عنه وسبب قوله هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن أبي سلمى بضم السين

واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بكسر الراء بعدها آخر الحروف من أهل بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وأبوه وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم على أبيه أحداً ويقول أشعر الناس الذي يقول ومن ومن ومن يشير إلى قوله في معلقته المشهورة ۞ ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ۞ ولو رام أسباب السماء بسلم ۞ ومن يك ذا مال فيبخل بماله ۞ على قومه يستغن عنه ويذمم ۞ ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ۞ ولا يغنها يوماً من الدهر يندم ۞ ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ۞ ومن لا يكرم نفسه لا يكرم ۞ ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ۞ ومن لا يظلم الناس يظلم ۞ ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم ۞ المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير ومما يستحسن من شعر كعب قوله لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر ۞ يسعى الفتى لأمور ليس يدركها ۞ فالنفس واحدة والهم منتشر ۞ والمرء ما عاش ممدود له أمل ۞ لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر ۞ وقوله إن كنت لا ترهب ذمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل ۞ فاخش سكوتي إذ أنا منصت فيك لمسموع خنا القائل ۞ فالسامع الذم شريك له ۞ ومطعم المأكول كالآكل ۞ مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل ۞ ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل ۞ وولد كعب عقبة بن كعب شاعراً مجيداً وهو الذي يقول ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ملاحة عيني أم عمرو وجيدها ۞ وهل بليت أثوابها بعد جدة ألا حبذا أخلاقها وجديدها ۞ وكان من خبر قول كعب رضي الله عنه هذه القصيدة فيما روى محمد بن إسحق وعبد الملك بن هشام

وابو بكر محمد بن القسم بن بشار بن الانباري وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن
ابي سعيد الانباري وحاصل حديث بعضهم في حديث بعض ان كعبا وبجيرا
ابني زهير خرجا الى ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى اتي
هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده
فاقام كعب ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه
فامن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم
قد ان مبعثه صلى الله عليه وسلم وراى زهير في منامه انه قد مد بسبب
من السماء وانه مد يده ليتناوله ففاته فاوله بالنبي الذي يبعث في اخر الزمان
وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسلموا ولما اتصل خبر اسلام بجير باخيه كعب اغضبه ذلك
فقال الا ابلغا عني بجيرا رسالة ۝ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المامون كاسا روية ۝ فانهلك المامون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى وتبعته ۝ على اي شيء ويب غيرك دلكا
على مذهب لم تلف اما ولا ابا ۝ عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف ۝ ولا قائل اما عثرت لعا لكا
وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سمع عليه الصلوة والسلام قوله سقاك بها المامون قال مامون
والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم المامون ولما سمع
قوله على مذهب ويروى على خلق لم تلف اما البيت قال اجل لم يلف عليه
اباه ولا امه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير
فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلوة والسلام عن الطايف فكتب اليه

اخوه

اخوه بجير بهذه الابيات من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا
وهي احزم ۝ الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجا
وتسلم ۝ لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر
القلب مسلم ۝ فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى
علي محرم ۝ وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي
من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة ابن ابي وهب قد هربوا
في كل وجه وما احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه
فانه يقبل من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب
اتى الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت ذلك عليه
فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان
من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه
ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه
وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصفة التي وصفه له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصحابه مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هولاء
فيحدثهم ثم يقبل على هولاء فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين يديه
فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء
ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به

قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال الذي يقول ما يقول
ثم اقبل على ابي بكر فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر سقاك بها
المأمون كاسا روية فقال كعب لم اقل هكذا انما قلت سقاك
ابو بكر بكاس من روية وانهلك المأمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مأمون والله ووثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله
اضرب عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب
على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك
يقول اذا عرد السود التنابيل يعرض بهم وفي رواية ابي بكر بن الانباري
انه لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله
مسلول رمى عليه الصلوة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية بذل فيها
عشرة الآف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات
كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال وهي البردة التي
عند السلاطين الى اليوم قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له بعد ذلك لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال
من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا
عن كابر ان الخيار هم بنو الاخيار المكرهين السمهري باذرع كسوالف
الهندي غير قصار والناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تعانق وكرار يتطهرون يرونه
نسكا لهم بدماء من علقوا من الكفار واذا حللت ليمنعوك اليهم
اصبحت عند معاقل الاغفار لو تعلم الاقوام علمي كلهم فيهم لصدقني الذين اماري

مطلب يخاطب الواحد بخطاب الاثنين

مطلب الجملة المفسرة لا موضع لها الا عند الشلوبين

مطلب ويح

مطلب ويل

شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه الا ابلغا يحتمل ان يكون
بالنون لفظا على انها نون التأكيد الخفيفة وبالالف خطا لاجل الوقف ويحتمل
انه بالالف لفظا وخطا اما على انه خطاب للاثنين او للواحد فكثيرا ما يخاطب
الواحد بما يخاطب به الاثنان وقوله فهل لك يحتمل كون الفاء زائدة عند من جوز
زيادتها فيكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور
ان المفسرة لا موضع لها او موضعها نصب على قول الشلوبين ان الجملة
المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على ابلغا والمعطوف محذوف
اي فقولا له هل لك وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي
حذف القول من حديث القول البحر قل ولا حرج والاصل هل لك رأي
او ارادة اي هل قلت ذلك عن قصد واعتقاد او فلتة لا امر ما والمرفوع
المحذوف مبتدأ خبره في الظرف لا فاعل بالظرف لاعتماده كما في نحو افي الله شك
لان الفاعل لا يحذف وياتي نحو هذا البحث في قوله تعالى هل لك الى ان تزكى
اي هل لك ميل او انقياد وتعلق الجار في والى في البيت الاول والاية
بذلك المحذوف وقوله ويحك ويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
فيترحم عليه ويرثى له كقوله عليه السلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية وويل يقال
لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى ويلك آمن ان وعد الله حق وعن علي رضي الله عنه
الويح باب رحمة والويل باب عذاب وهل لك الثانية تأكيد وتكميل
وتحصيل للقافية وقوله سقاك بها يحتمل ضميره المجرور جهة اوجه
احدها ان يعود على المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير من قد سالها
المؤنث الى المسئلة المفهومة من قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء
ومن سئلت في قول الشاعر واذا سئلت الخير فاعلم انها حسنى تخص بها من الرحمن

ولو كان الضمير في الآية عائداً على اشياء لعُدّي اليه بعن لا بنفسه ولكنه
مفعول مطلق لا مفعول به الثاني ان يعود على المقالة المفهومة من ما قلت
على ان تقدر ما مصدرية الثالث ان يعود على نفس ما على ان تكون موصولا
اسمياً حذف عائده اي في التي قلتها والرابع ان يعود الى الكلمة التي
قالها التي دل عليها قرينة الحال اعني كلمة الشهادة وعلى هذه الاوجه
فيحتمل الباء وجهين احدهما الزيادة اي سقاكها فيكون قوله كأساً
الماً حالاً موطئة كما لقيت زيداً رجلاً صالحاً والآخر بدلاً من الضمير
على الموضع الثاني ان تكون بمعنى من التبعيضية وهو قول الكوفيين
والاصمعي والفارسي وبه قال الشافعي رحمه الله في وامسحوا برؤوسكم
ومنه قوله فانهلك المأمون منها وعلى هذا فكأساً مفعول به والوجه الخامس
ان يعود على الكأس فيحتمل اعرابه وجهين احدهما ان يكون بدلاً من الضمير
على الموضع كما تقول مررت به زيداً وعود الضمير على الظاهر المبدل منه
جائز بالاجماع بهذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهده قولهم
اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني ان يكون تمييزاً وعود الضمير على تمييزه
متفق عليه في باب رب ونعم كقوله تعالى بئس للظالمين بدلاً وقول الشاعر
وربه عطباً انقذت من عطبه ولم يخصه الزمخشري بذلك بل قال
في قوله تعالى فسواهن سبع سموات وقوله المأمون المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
كانت قرينة تسمية المأمون والامين فهو كما قيل ومليحة شهدت لها ضراتها
والفضل ما شهدت به الاعداء والكأس القدح اذا كان فيه الشراب
وهي مؤنثة فلهذا انث صفته ومثله قوله تعالى بكأس من معين بيضاء
وقوله روية هو فعيلة بمعنى مفعلة اي مروية والنهل بالتحريك الشرب الاول

مطلب عود الضمير على تمييزه متفق عليه

والعلل

والعلل الشرب الثاني ووتيت مثل وبل في المعنى وقد مضى وفي الحكم وهو انها
ان اضيفت نصبت وقد ترفع وان نونت رفعت وقد نصبت وقوله
على خلق متعلق بمحذوف دل عليه متعلق قوله على اي شيء وهو قوله ذلك وقوله
لم تلف اماً امهاكنبثة بنت عمار من بني سحيم وقولها هي كلمة للعاثر
دعاء له بالاقالة من عثرته فاذا دعي عليه قيل لا لعا قال فلا لعا لبني ذبيان
اذ عثروا وقول بحر رضي الله عنه من مبلغ فيه خرم بالراء المهملة واصله
فمن مبلغ وقوله النجاء تعال نجوت من كذا نجاة بالقصر والتانيث ونجاء للمد
والتذكير وفي البيت الثاني تقديم وتأخير وتقديره الى الله وحده لا الى العزى
ولا اللات وقوله في البيت الثالث طاهر القلب صفة مشبهة مجازية للمضاف ع
وهي مطلوبة في المعنى لينجو فاعلا وللكيس اسماً ولم يتنازعا بل كل
من الحذف ومثله ما قام وقعد الا زيد لانه لو كان من التنازع لاضمر في احدهما
ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه ح نفي الفعل عنه وانما هو منفي
عن غيره ومثبت له فيغير وقوله في البيت الاخير فدين زهير مبتداء ومضاف اليه
وقوله ودين ابي سلمى معطوف عليه وقوله فحرم على خبره وما بينهما اعتراض وهو
اعتراض حسن بديع ويحتمل افراده الخبر مع تعدد المخبر عنه وجهين احدهما
ان يكون الاصل فاتباع دين زهير ودين ابي سلمى ثم حذف المضاف ونظيره
الحديث ان هذين حرام على ذكور امتي اي ان استعمال هذين اي الذهب
والحرير والثاني ان دين زهير ودين ابي سلمى واحد وانما اعيد المضاف تاكيداً
كقوله ايا ابنة عبد الله وابنة مالك وما ابنة ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلاً فاني لست آكله وحدي
قصياً كريماً او قريباً فانني اخاف مذمات الاحاديث من بعدي والعبد

تعال مه

الخيف ما دام نازلا • وما لي خلال غيرها نسيئة البعد • انتهى بعد في البيت الاول

واشعار باشتراط الكرم في البعيد دون القريب اليه اذ ذوي اقاربه كلهم كرام

وفي قوله وما لي خلال البيت احتراس كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين — مطلب الاحتراس

ويروى فدين زهير وهو لا شيء غيره قال ابو بكر ابن الانباري قال ابو عكرمة

فدين زهير غيره اي غير الحق وهو لا شيء انتهى وعلى هذا قوله لحرم خبر شيء

واحد في اللفظ والتقدير وهو دين ابي سلمى فلا اشكال

الفصل الثاني

في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وضربها وقافيتها وما اشتملت عليه

من المعاني اجمالا فنقول هي من بحر البسيط وهو ثمانية اجزاء كالطويل

الا ان سباعيه متقدم على خماسيه فانه مستفعلن فاعلن اربع مرات

والطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وعروضها مخبونة اي محذوفة الالف

فتصير فعلن بتحريك العين كما كانت قبل حذف الالف وهي العروض الاولى

من اعاريض البسيط الثلاثة وبيتها • يا جار لا ارمين منكم بداهية — مع بيتيه

لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك • وضربها مقطوع اي محذوف من وتده المجموع

حرف متحرك اوزنه حرف متحرك فيبقى على فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين

وهذا الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة ومن ضربي العروض المخبونة

والردف لازم لهذا الضرب وبيته • قد اشهد الغارة الشعواء تحملني

جرداء معروقة اللحيين سرحوب • ولنقطع البيت الاول ليقاس عليه نظائره

بانت سعا • مستفعلن • دفقل • فعلن • دخله الخبن بحذف الف فاعلن

وهو زحاف جائز في حشو هذا البحر • بلبو متمت • مستفعلن • بولو • فعلن • — د فعلن / بولو

محذوف • متيمن • مفاعلن • اثرها • فاعلن • لم يفدمك • مستفعلن —

محذوف مردوف فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فما بال العروض

جاءت

جاءت محذوفة ايضا وانما ذكرت انها مخبونة قلت تصريع البيت اوجب ذلك — مطلب التصريع / تعريفه

ومعنى التصريع ان تجعل العروض مماثلة للضرب كالضرب في الوزن والاعلال

مع تحليتها بحرف الروي وقافية هذه القصيدة من المتواتر وهو الذي يقع بين ساكنيه — مطلب المتواتر / قافية المتواتر

حرف واحد متحرك شاهده • الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • واول شيء

اشتملت عليه هذه القصيدة النسيب وهو عند المحققين من اهل الادب — مطلب النسيب / اربعة انواعه

جنس يجمع اربعة انواع احدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية

كحمرة الخد ورشاقة القد وكالحلاوة والخفر والثاني ذكر ما في المحب من الصفات

ايضا كالنحول والذبول وكالحزن والشغف والثالث ذكر ما يتعلق بهما

من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف والرابع ذكر ما يتعلق بغير

سببهما كالوشاة والرقباء ويسمى النوع الاول نسيبا ايضا وبيان

النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها

وشبهها بالظبي ثم ذكر ثغرها وريقتها وشبهها بخمر ممزوجة بالماء ثم انه

استطرد من هذا وصف ذلك الماء ثم من هذا الى وصف الابطح الذي اخذ منه

ذلك الماء ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد واخلاف الوعد

والتلون في الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها — انتهى

ثم اشار الى بعد ما بينه وبينها وانه لا يبلغه اليها الا ناقة من صفتها كيت

وكيت واطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك ثم انه استطرد

من ذلك الى ان ذكر الوشاة وانهم يسعون بجانبي ناقته ويحذرونه القتل

وان اصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودته وانه اظهر لهم الجلد واستسلم

للقدر وذكر لهم ان الموت مصير كل ابن انثى ثم خرج الى المقصود الاعظم

وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه

والتبري مما قيل عنه وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته
ثم الى مدح اصحابه المهاجرين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، وهذا حين نبتدي
القول في شرح ابيات القصيدة وبالله التوفيق **قال رضي الله عنه**

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ، مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ،

قوله بانت بمعنى بان فارق وله مصدران البين وسيأتي في البيت الثاني
والبينونة ووزنه عند البصريين فيعلولة واصله بيينونة بيائين الاولى
زائدة والثانية عين ثم ادغمت الاولى في الثانية فصار بيّنونة ثم خفف بحذف الثانية
كما فعل في سيّد وميّت فصار بينونة على وزن فيلولة والتزم فيه التخفيف
لطوله ومذهب الكوفيين انه فعلولة بالضم كعصفورة ثم كسرت فاؤه لتسلم
الياء ثم فتحت لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين ثم فعلوا ذلك
في ديمومة ونحوه حملا لذوات الواو على ذوات الياء لان ذوات الواو
في هذا البناء اقل والتاء حرف تأنيث لا اسم للمؤنث كالياء في قومي بدليل
انها تجامع الضمير بخلاف الياء تقول في قامت قامتا اذا اردت الاثنتين
ولا تقول في قومي قوميا قوله سعاد هو علم مرتجل يريد به امرأة يهواها
حقيقة او ادعاء وكونه حقيقي التأنيث موجب للحاق التاء للفعل
بخلاف نحو طلعت الشمس ففيه الوجهان وزيادته على الثلاثة موجب لمنع صرفه
بخلاف نحو هند ففيه الوجهان ومانع من لحاق التاء اذا صغر بخلاف نحو هند
وشمس وقدم فيجب فيهن التاء والجملة مستأنفة فلا محل لها **قوله**
فقلبي اعلم ان للفاء ثلاث حالات احدها ان تأتي لمجرد السببية والربط
نحو ان جئتني فانا اكرمك اذ لو كانت عاطفة كان ما بعدها شرطا واحتيج للجواب
ونحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك لانه لا يعطف الانشاء على الخبر

Margin: مطلب الفاء ثلث حالات

Margin: مطلب لا يعطف الانشاء على الاخبار وكذا عكسه

ولا الخبر على الانشاء هذا قول الاكثرين وهو الصحيح واستدل من اجاز ذلك
بقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر، وكحل ماقيك الحسان باثمد،
وقوله وهل عند رسم دارس من معول، وان شفائي عبرة ان سفحتها،
ولا دليل في هذا لان الاستفهام مراد به الانكار فهو مثله في هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فهو خبر لا انشاء واما الاول فلا نسلم الا بعد الوقوف
على ما قبله من الابيات والثانية ان تأتي لمحض العطف نحو جاء زيد فعمرو وقوله تعالى
والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى والثالثة ان يأتي لهما كقوله تعالى
فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهذا هو الغالب
على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة ومنه الفاء في هذا البيت وعطف
الاسمية على الفعلية جائز عند الجمهور مطلقا بدليل قولهم في نحو زيد قام
وعمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح من رفعه وتعليلهم ذلك بان تناسب
الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما وقيل ممتنع مطلقا وان ارتفاع
الضرس من قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقد
على اضمار فعل يفسره نقد وذهب الفارسي الى جوازه اذا كان العطف
بالواو حاصة نقله عنه تلميذه ابو الفتح في سر الصناعة وعلى هذين المذهبين
فالفاء لمحض السببية لا للعطف **وللقلب** اربعة معان احدها الفؤاد
ومنه وختم على سمعه وقلبه وهو المراد هنا وانما سمي قلبا لتقلبه وقيل
القلب اخص من الفؤاد ومنه الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا
والافئدة باللين والثاني العقل ومنه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
والثالث خالص كل شيء ومحضه ومنه الحديث لكل شيء قلب وقلب القرآن
يس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب واقلب عن اللحياني

Margin: مطلب الاستفهام الانكاري يكون خبرا لا انشاء

Margin: مطلب وعطف الاسمية على الفعلية

Margin: ... الكلمة ... ونصف القلوب ...

قوله اليوم فيه مسئلتان احداهما انه يطلق على اربعة امور احدها مقابل الليلة
ومنه سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام الثاني مطلق الزمان كقوله تعالى
ومن يولهم يومئذ دبره وآتوا حقه يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق
المراد به ساعة الاحتضار وتقول فلان اليوم يعمل كذا وقال الشاعر
اذا جاء يوما وارثي يطلب الغنى ، ومنه بيت كعب هذا ويستعمل هذا الاستعمال
الساعة ومنه قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة المراد به زمن غزوة تبوك
وكذلك الغداة وسيأتي في البيت بعد هذا والثالث مدة القتال نحو يوم حنين
ويوم بعاث وهو يوم للاوس والخزرج وهو بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة
وبالثاء المثلثة والرابع الدولة ومنه وتلك الايام نداولها بين الناس المسئلة الثانية
انه ظرف لما بعده وهو متبول لا لمتيم لانه لم يجئ حتى استوفاه الاول ولئلا يلزم
فصل العامل من معموله بالاجنبي ومن جوز تنازع العاملين المتأخرين وجعل منه
بالمؤمنين رؤف رحيم جاز ذلك عنده هنا وباب التنازع عند الجميع لاجتماع صفتي القرب
والسبق فيه ولا يجوز ان يتعلق بكون محذوف على ان يكون خبرا لان الزمان لا يكون خبرا
عن الاعراض دون الجواهر قوله متبول خبر ويقال تبلهم الدهر اي افناهم والحب
اي اسقمهم واضناهم ومن الاول قول الاعشى

أأن رأت رجلا اعشى اضر به ، ريب الزمان ودهر مفسد تبل ،

اي ودهر مفن للاهل والمال ومن الثاني بيت كعب ويقال في معنى الافناء
اتبلهم ايضا وعليه يروى ودهر متبل خبل وقوله متيم خبر ثان عند من اجاز تعدد الخبر
واما من منعه فهو عنده خبر عن هو محذوفا او صفة لمتبول عند من جوز وصف الصفة
ووجه المانع انها كالفعل وهو لا يوصف ولو صح هذا لم يصح التصغير وهو جائز بلا خلاف
نعلم ويقال تيمه الحب وتامه بمعنى استعبده واذله ومن الثاني تيم اللات تيمو

بالمصدر وقرأت ع تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا ، استشهد به ابن الشجري على ان لو
قد تجزم حملا على ان ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة
ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء وللضرورة كقول امرئ القيس فاليوم اشرب
غير مستحقب اثما من الله ولا واغل قوله اثرها فيه مسئلتان الاولى الاثر
بكسرة بسكون او بفتحتين ونظيره مما جاء على فعل وفعل قيد رمح وقاده وقيب
قوس وقابه وقلت قيلا وقالا وكيح وكاح لعرض الجبل وحاؤه مهملة وقد عقد يعقوب
لذلك في كتاب الاصلاح بابا ويقال لفرند السيف اثر بفتح الهمزة وضمها كلاهما
مع سكون الثاء قال جلاها الصيقلون فاخلصوها خفافا كلها يتقي باثر
اي كل يستقبلك بفرنده ويقال اتقاه يتقيه بالتشديد وتقاه يتقيه بالتخفيف
كما في البيت وكقوله زيادتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا
المسئلة الثانية انه اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف
ولا يحسن تعلقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظي والمعنوي وليس بممتنع
وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد تنازعاه كما تنازع ممطول ومعنى الغريم في قوله
قضى كل ذي دين فوفى غريمه ، وعزة ممطول معنى غريمها ، في قول بعضهم
ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانها حينئذ انما يطلبها الكون المطلق الذي تعلق به
لانه الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع في المحذوف ولانا اذا اعملنا الاول اضمرنا في الثاني
والضمير لا يعمل والحال لا تضمر لانها واجبة التنكير وجوز ابن معط وقوع التنازع
في الحال في نحو زرني ازرك راغبا قال واذا اعملت الاول قلت زرني ازرك
في هذه الحالة راغبا ويروى عندها بدل اثرها وعند اسم للحاضر او قريب فالاول
نحو فلما رآه مستقرا عنده والثاني نحو ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى

مطلب جزم لو حملا على ان
مطلب اسكان الحركة ضرورة
مطلب تق الله
اي اتق الله
مطلب لم يثبت التنازع في المحذوف
مطلب جواز التنازع في الحال
مطلب لا تضمر في الحال

جنة المأوى وقد يكون الحضور والقرب معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب
ونحو رب ابن لي عندك بيتا وقد تفتح فاؤها وقد تضم ولا تقع عند الا منصوبة
على الظرفية او مخفوضة بمن وعنها الفرا الحريري بقوله وما منصوب ابدا
على الظرف لا يخفضه سوى حرف وقول العامة ذهبت الى عنده لحن
قوله لم هي حرف جزم لنفي المضارع وقلب زمنه ماضيا وقيل حرف جزم
لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعا قوله يفد مضارع فدى الاسير اذا اعطى فداه
واستنقذه وكذلك معنى فاداه وقال قوم انما يقال فاداه بالالف اذا كان
الفدا اسيرا ايضا لا مالا فان ضعفت عين فداه صار معناه قال له
جعلت فداك وجملة لم يفد اما خبر آخر ان قلنا بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد
والجملة وهو ظاهر اطلاق كثير منهم وصرح بعضهم بتجويزه في قوله تعالى
فاذا هم فريقان يختصمون فاذا هي حية تسعى ولكن ابا علي صرح بالمنع
واما صفة لمتيم كما يقول ابو علي في الجملة من مابين الآيتين واما حال
اما من ضمير متيم وهو الظاهر او من ضمير متبول وعلى هذا التجويز فيمتنع ان تكون
المسئلة من التنازع لتعذر الاضمار من وجهين كون الحال واجبة التنكير
وكون الجملة لا تضمر ويروى لم يجز ولم يشف قوله مكبول يقال كبله كضربه
وكبله مشددا ومعناهما وضع في رجله الكبل بفتح الكاف وقد تكسر وهو القيد
فقيل مطلقا وقيل الضخم وقيل اعظم ما يكون من الاقياد فهو مكبول
ومكبل ويقال في المكبل مكلب على القلب قال طفيل أ أنا بعقلنا ما
من القوم صنعهم وما لا يعد من اسير مكلب ومعناه أأنا قتلنا ما
ويقال ايضا كبله بالتخفيف بمعنى حبسه في سجن او غيره وفي الحديث
اذا وقعت السهمان فلا مكابلة اي فلا يحبس احد عن حقه وقال

مطلب تعدد الخبر

اذا كنت

اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول
انشده ابن سيدة على ذلك والصواب انه يحتمل للمعنيين وفي هذا البيت
احتراس بخلاف قوله واذا نبا بك منزل فتحول قال كعب رضي الله عنه
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول
قوله وما سعاد الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية وان كانت اقرب
وانسب لكون المعطوفة اسمية لان هذه الجملة لا تشارك تلك في التسبب
عن البينونة وسعاد مبتدأ لا اسم ما لانتقاض النفي بالا والاصل
وما هي فاناب الظاهر عن المضمر والذي سهله انهما في جملتين مستقلتين
وانهما في بيتين وان بينهما جملة فاصلة وان اسم المحبوب يلتذ باعادته
ودونه قول الحطيئة الا حبذا هند وارض بها هند لانهما في جملة واحدة
وبيت الكتاب اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان اظهرا
لان الجملتين كالجملة الواحدة لان الرافع للوحش الاول فعل محذوف كما تقول
جمهور البصريين فالفعل المذكور ساد مسد الفعل المحذوف حتى كانه هو
ولهذا لا يجتمعان وان قدر رفع الوحش بالابتداء كما يقول ابو الحسن
فالكلام جملة واحدة فهو كبيت الحطيئة بل دونه لانه ليس اسما يلتذ به واسهل
من هذا البيت قوله اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا
بالفتى ان تقطعا لاختلاف لفظي الظاهرين فاشبه الظاهر والمضمر
في اختلاف اللفظ وانما يحسن اعادة الظاهر في الجملة الواحدة في مقام التعظيم
نحو واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين او التهويل نحو الحاقة ما الحاقة بخلاف
نحو قوله ليت الغراب غداة ينعب دائبا كان الغراب مقطع الاوداج
الا ان الذي سهل هذا قليلا تباعد ما بين الظاهرين قوله غداة في مسائل

الاولى هي اسم المقابل العشي قال الله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي
وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم في الساعة واليوم قال
غداة طفت علماء بكر بن وائل • عطفنا لها قيناً جذام وحميرا •
الا ترى انه قد ابدل منها العشية وهي في بيت كعب محتملة لذلك **المسئلة الثانية**
وزنها فعلة ولامها واو لقولهم في جمعها غدوات ونظيرها صلاة وصلوات
وزكاة وزكوات ولانها من غدوت ولقولهم غدوة واما قولهم فلان يأتينا
بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة وابن سيده في شرح ابيات الجمل
انما جاءت الياء فيها لتناسب عشايا والصواب ان الذي فعل كالازدواج انما هو
جمع غداة على الغدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية
ووصية واما الياء فانها تستحقها بعد ان جمعت هذا الجمع وهي بدل من همزة
فعائل لا من لام غداة التي هي الواو وبيان ذلك ان العشايا اصلها عشايو
متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد همزة منقلبة عن الياء الزائدة في عشية
كما في صحيفة وصحائف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحارا وعذارا
قال ويوم عقرت للعذارى مطيتي • ويا عجبا من رحلها المتحمل
الا انهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعتلت لامه وقبلها همزة لانه اثقل
ثم انقلبت اللام الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء تخفيفاً
لاجتماع الاشباه اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعوا غداة
على فعايل للمناسبة وكان كل شيء فعايل ولامه همزة او ياء او واو ولم تسلم
في الواحد مستحقاً لان يبدل من همزته ياء كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك
في الغدايا لان واو غداة لم تسلم فان قلت قدر الغدايا جمعاً للغداة وقد صح
كلامهما لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوا كما يقال هراوة وهراوى

قلت

قلت بابي هذا امران احدهما انهما اتفقا على انها جمع غداة فكيف احمل كلامهما
على ما صرحا بخلافه والثاني اذا دار الامر بين اسناد الحكم الى المناسبة واسناده
الى امر مقتض في الكلمة نفسها تعين القول بالثاني وزعم ابن الاعرابي ان الغدايا
لم تقل للمناسبة البتة وانها جمع لغدية بمعنى الغداة واستدل على ثبوت غدية
بقوله الا ليت حظي من زيارة امية • غديات قيظ او عشيات اشتية •
ولا دليل في هذا لجواز ان يكون انما جاء غديات لمناسبة عشيات لا لانه
يقال غدية **المسئلة الثالثة** حكمها في التعريف انها تعرف تارة بال
كما في قوله تعالى بالغداة والعشي وقول الحماسي اشاب الصغير وافنى الكبير •
كر الغداة ومر العشي • وتارة بالاضافة كما في بيت كعب وهي في ذلك مخالفة
لغدوة فان الغالب تعريفها بالعلمية تقول جئتك يوم الجمعة غدوة وسمع النواء
ابا الجراح يقول في غداة يوم بارد ما رايت كغدوة يريد غداة يومه وربما عرفت
بال كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشي **المسئلة الرابعة** عاملها التشبيه
اذ المعنى انها تشبه غدات بانت ظبيا في حلفته كيت وكيت فان قلت
الحرف الحامل لمعنى التشبيه مقدر بعد الا وما بعد الا لا يعمل فيما قبلها اذا كان فعلاً
مذكوراً بالاجماع فما ظنك به اذا كان حرفاً محذوفاً قلت المخلص من ذلك ان تقدر
حرف التشبيه قبلها وقبل الظرف ايضاً داخلاً على سعاد اي وما كسعاد
في هذا الوقت الا ظبي اغن فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت
بل هو محصل للمراد على وجه ابلغ وذلك انهم اذا بالغوا في التشبيه عكسوه فجعلوا
المشبه اصلاً في ذلك المعنى والمشبه به فرعاً عليه وفي ذلك من المبالغة ما لا خفاء به
وعلى ذلك قول ذي الرمة • ورمل كاوراك العذارى قطعته • وقول رؤبة
ومهمه مغبرة ارجاؤه • كان لون ارضه سماؤه • الاصل كان لون سمائه

لغبرتها لون ارض فهو عكس التشبيه وحذف المضاف وقول ابي تمام
يصف قلم ممدوحه لعاب الافاعي القاتلات لعابه واري الجنى اشتارته ايد عواسل
وعلت الكلام جائز في التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند المحققين
اذا تضمن اعتبارا لطيفا كما في باب التشبيه الاتري انه افاد المبالغة بجعل
الفرع الذي يراد اثبات الحكم له اصلا وجعل غيره محمولا عليه وحمل ففي البيت
من ثلاث جهات احدها ما في الكلام من حرفي النفي والايجاب المفيدين للحصر
والثاني ما فيه من عكس التشبيه والثالث حذف ادات التشبيه كما حذفت
في قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات فان قلت عكس التشبيه
خلاف الاصل فلا بد عن الابد لبيل قلت دليله تعذر اعماله في الظرف الا على هذا الوجه
فان قلت اقسم هذا الواقع في البيت تشبيها ام استعارة قلت الذي عليه الحذاق
كالجرجاني والزمخشري والسكاكي تسميته تشبيها بليغا لا استعارة
والحاصل ان الاقسام ثلاثة تشبيه متفق عليه واستعارة متفق عليها
ومختلف فيه فالمتفق عليه انه تشبيه ان تذكر اطراف التشبيه من المشبه
والمشبه به والاداة كقولك زيد كالاسد والمتفق عليه انه استعارة ان تقتصر
على ذكر المشبه به ولا يكون المشبه مقدرا كقولك رأيت اسدا في الحمام
والمختلف فيه ان تترك الاداة ويكون المشبه به خبرا المذكور مبتدأ كقوله تعالى
والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات وكبيت كعب هذا او المقدر كقوله تعالى
صم وبكم وقول الشاعر شعر نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب تأوي اليه كواكبه التقدير هم كصم وهم كنجوم اذ لا بد للخبر
من مبتداء والفرق بين هذا القسم والذي قبله انك في هذا القسم
وضعت كلامك في الظاهر لاثبات معنى الاول للثاني واذا امتنع اثباته له حقيقة

كان

كان لاثبات المشابهة فكان حليفا بان يسمى تشبيها بخلاف الذي قبله
فانك لم تضع كلامك على التشبيه بل على الاستعارة ابتداء الاسد لمن رأيته
قوله البين هو مصدر بان كما قدمنا وأل فيه للتعريف الحقيقة او للعهد
في البين المستفاد من الفعل السابق اي وما هي غداة هذا البين ويأتي البين
بمعنى الوصل كقوله لقد فرق الواشين بيني وبينها فقرت بذاك الوصل
عيني وعينها ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من رفعه
وقيل كذلك هو في قراءة من فتح ولكنه بني لابهامه واضافته الى مبني
وقوله اذ يحتمل ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر ان يكون بدلا من غداة كما ابدلت
من يوم الحسرة في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الا انها
في البيت بدل من المفعول فيه وفي الاية الكريمة بدل من المفعول به والثاني
ان يكون ظرفا ثانيا للتشبيه لا بدلا من الظرف الاول فان قلت انما يجوز
تعدد الظرف اذا كان من نوعين كصليت يوم الجمعة امام المنبر فاما اذا كان
الظرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما عامل واحد الا ان يكون الثاني تابعا
للاول او يكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه في قوة عاملين كقولك
زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس لان المعنى انه يزيد خيره في هذا اليوم
على خيره في ذلك اليوم قلت ذكر ابن عصفور ان مذهب سيبويه انه يجوز ايضا
التعدد مع الاتفاق اذا كان الزمان الاول اعم من الثاني نحو لقيته يوم الجمعة غدوة
وانه يجيز نصب الظرفين بلقيت لا على ان الثاني بدل بعض من كل
وذلك لانه اجاز سير عليه يوم الجمعة غدوة برفع اليوم ونصب غدوة
ولو كان بدلا منه لتبعه في اعرابه واستدل بقول الفرزدق
متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا

فعدى تهرد الى متى والى يوما لما كانت متى مشتملة على اليوم لعمومها
ولا يكون يوما نصبا ببجد لان سفار نصب بترد فيلزم الفصل بين
العامل ومعموله بالاجنبي والوجه الثالث حراوجه اذ ان يكون ظرفا للبين
اي وما هي غداة بانت وقت رحيلهم وقوله رحلوا في موضع خفض
بالاضافة اذ لا نعلم في ذلك خلافا والخلاف معروف في جملة بعد اذا كما سيأتي
في البيت بعده والفرق بينهما ان تلك مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط
فلم يلزم من عدم ادعاء الاضافة عدم الربط واما اذ فلولا دعوى الاضافة
لم يكن ربط وانما جمع ضمير الفاعل مع انه انما قدم ذكر سعاد لانها
رحلت مع قومها او لارادة تعظيمها كقوله فان شئت حرمت النساء سواكم
وما احسن قول من قال تحملت من نعمان عود اراكة لهند ولكن
من يبلغه هندا خليلي عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجارنا ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا
اجار بالراء المهملة اي امالنا عن الطريق ومنه الجور خلاف العدل لانه ميل عن
وكذلك قوله جرنا وكثير يصحفهما بالزاي من الجواز وقوله الا اغن
الا ايجاب للنفي وفي قوله اغن مسائل الاولى الاغن الذي في صوته
غنة والغنة صوت لذيذ يخرج من الانف ويشبه به صوت الرياح في الاشجار
الملتفة فيقال واد اغن وصوت الذباب في الغياض وهو معنى قولهم
روضة غناء وجمع الاغن والغناء غن كما يقال احمر وحمر وحمراء
وحمر فان قلت فكيف قال الجوهري طير اغن مع ان الطير للجماعة قلت
الطير عند سيبويه اسم جمع لا جمع فيجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الواحد
الا ترى انهم يقولون ركب سائر المسئلة الثانية في موقعه من الاعراب

هو صفة لمحذوف اي الا ظبي اغن والذي دل على الحذف ان الصفة لا بد لها
من موصوف ولو كان الموصوف في المعنى هو سعاد كما تقول ما زيد الا قائم
لكان يقول الا غناء بالتأنيث كما تقول ما هذه الروضة الا غناء والذي يدل
على تعيين المحذوف ان اكثر ما يوصف بالغنة الظباء وهي وصف لازم لكل ظبي
فصارت لغلبة الاستعمال فيهن كانها مختصة بهن وحيث اطلق الاغن
في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظبي فان قلت فما تقول في قول جماعة
من النحويين لا يحذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصة بجنسه نحو رأيت
كاتبا وركبت صاهلا ويمتنع رأيت طويلا وابصرت ابيض قلت التحقيق
ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الادلة اختصاص الصفة بالموصوف
واما انها شرط معين فلا الا ترى الى قوله تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات
اي دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة لا تختص به ولكن تقدم
ذكر الحديد اشعر به المسئلة الثالثة اختلفوا في الخبر المثبت بالا بعد ما على اربعة
اقوال احدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور نحو وما محمد الا رسول
ووجهه انها عملت لشبهها بليس في النفي وقد انتقض بالا فزال الامر
الذي عملت لاجله والثاني جواز النصب مطلقا وهو قول يونس ووجهه حمل
على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا وهو قول الفراء
فيجيز ما زيد الا قائما ويمنع ما زيد الا اخاك الرابع جواز النصب بشرط كون الخبر
مشبها به وهو قول بقية الكوفيين فيجيزون ما زيد الا زهيرا ويمنعون
ما زيد الا قائما وعلى هذا فالنصب في قوله الا اغن جائز على الاقوال الثلاثة الاخيرة
وقوله غضيض الطرف فيه مسائل الاولى غض الطرف في الاصل عبارة
عن ترك التحديق واستيفاء النظر فتارة يكون ذلك لان في الطرف كسرا وفتورا

خلقيين وهو المراد ههنا وتارة يكون لقصد الكف عن التأمل حياءً من الله تعالى
او من الناس ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي يكفوها
عما لا يحل لهم النظر اليه وقول الشاعر يهجو من يفعل ذلك ، يغض الطرف
من مكر ودهي ، كأنه به وليس به خشوعا ، وما احسن موقع هذه الجملة المعترضة
بين خبر كان واسمها وقد يراد به ترك التأمل الذي هو اعم من النظر الحسي والمعنوي
كقول الشافعي رحمه الله احب من الاخوان كل مواتي ، وكل غضيض الطرف عن عثراتي
وقد يكنى به عن خفض الطرف ذلا ، كقول جرير فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا ، وعن احتمال المكروه كقوله وما كان غض الطرف منا سجية
ولكننا في مذحج غربان ، مذحج بفتح الميم واعجام الذال وكسر الحاء قبيلة
وغربان بضمتين تثنية غرب على وزن جنب بمعنى غريب **المسألة الثانية**
وهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح وذبيح وكحيل ودهين وهو كثير
ومن غريب ما جاء منه قدير بمعنى المقدور اي مطبوخ في القدور قال امرؤ القيس
فظل طهاة اللحم من بين منضج ، صفيف شواء او قدير معجل ، يقال
قدرت اللحم واقتدرته مثل طبخته واطبخته **المسألة الثالثة** الطرف العين
وهو منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال جرير
ان العيون التي في طرفها مرض ، قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ، وان كسرت الطاء
فهو الكريم من الفتيان والخيل وخصه ابو زيد بكرامها وجمعه طروف فان زدت على الطرف
الالف والهاء فعلت طرفاء وهو شجر واحده طرفة وبه سمي طرفة بن العبد عن
وقال سيبويه الطرفاء واحد وجمع **المسألة الرابعة** خفض الطرف ناشئ عن نصبه
ونصبه ناشئ عن رفعه والاصل غضيض طرفه بالرفع على النيابة عن الفاعل
ثم قدر تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة في اتصافه بمعناها فانتصب الطرف

مطلب حسن المعترضة

مطلب [illegible]

على التشبيه

١٢

على التشبيه بالمفعول به كما في زيد حسن الوجه ثم اضيفت الصفة للتخفيف وانما [illegible]
ناشئا على الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ولانهم يقولون مررت بامراة
حسنة الوجه ولو كان الوجه مرفوع المحل لم يجز تأنيث الصفة كما لا يجوز ذلك
مع رفع الوجه **قوله** مكحول هو اسم مفعول اتى على صيغته الاصلية بخلاف غضيض
وضمير المستتر لغيره في الارتفاع على النيابة عن الفاعل وفي عوده الى الظبي الاغن
وليس ضميره عائدا على الطرف وان كان هو المكحول بالحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف
راجع للاغن او صفة للاغن وعليهما فلا بد من تحمله ضميره والمكحول والكحيل
اما من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال
واما من الكحل بالضم واما الاكحل فمن الكحل بفتحتين لا غير **تنبيه** قيل
ان فعيلا ومفعولا يفترقان من وجهين احدهما معنوي وهو ان فعيلا ابلغ نص
على ذلك بدر الدين بن مالك فانه يقال لمن جرح في انملته مجروح ولا يقال له
جريح فعلى هذا كحيل ابلغ من مكحول والحق ان فعيلا انما يقتضي المبالغة والتكرار
اذا كان للفاعل لا للمفعول يدل على ذلك قولهم قتيل والمقتول لا يتفاوت
والثاني لفظي وهو ان فعيلا المحول عن مفعول يستوي فيه المذكر والانثى
فيقال طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال الاعين مكحولة بالتأنيث دائما
واما قول طفيل اذ هي احوى من الربعي حاجبه ، والعين بالاثمد الحاري مكحول
فقيل انه لاجل الضرورة حمل العين على الطرف وقيل الاصل حاجبه مكحول
والعين كذلك ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف الخبر **قال كعب رضي الله عنه**
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ، كأنه منهل بالراح معلول
قوله تجلو اي تكشف ومنه جلوت الخبر اي اوضحته وكشفته وجلا الخبر نفسه
اي اتضح وانكشف يتعدى ولا يتعدى ومصدرهما الجلاء بالفتح والمد ولهذا

مطلب الفرق بين فعيل ومفعول

يسمى الاقرار بالشيء جلاء لانه يكشف الحق ويوضحه قال زهير فان الحق مقطعه ثلاث
يمين او شهود او جلاء وعن عمر انه لما سمع هذا البيت قال لو ادركته لوليته
القضاء لمعرفته بما تثبت به الحقوق وتمثل بهذا البيت في استيفاء الاقسام
قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال ويحك ما ندري
فاستوفى ما يذكر في جواب الاسئلة وروى الاخفش هذا البيت فقال
فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري واستدل
على ان همزة ايمن الله همزة وصل لاسقاطها في الدرج ويقال جلوت بصري بالكحل
والسيف بالصقل وهي كذا جلاء بالكسر والمد وجملة يجلو مستانفة او حال
عن سعاد عند من اجاز تعدد الحال مختلفا بالافراد والجملة قوله عوارض فيه مسئلتان
احدهما اختلف في مفردها على قولين احدهما انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
في شرح غريب الحديث والثاني انه عارض ثم اختلف ما ولاء فقيل هو جمع شاذ
ذكر ذلك ابو جعفر النحاس قال في شرح قول عنترة وكان فارة تاجر بقسيمة
سبقت عوارضها اليك من الفم لا تكاد فواعل تجيء جمعا لفاعل وربما جاء جمعا له
كما يجيء جمعا لفاعلة لان الهاء زائدة قالوا هالك في الهوالك وعارض وعوارض
انتهى بمعناه والصواب انه جمع لعارض وانه قياس اما الاول فلقول جرير
اتذكر يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام واما الثاني
فلانه اسم وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذا اذا كان صفة للعاقل كهالك
وفارس ورجل سابق وناكس فاما ان كان فاعل اسما كحاجب وكاهل وعارض
وحائط ودانق او صفة لمؤنث كحائض وطالق وطامث او لغير العاقل
كنجم طالع وجبل شاهق فجمعه على فواعل قياس

مطلب جمع فاعل على فواعل شاذ في الصفة للعاقل

المسئلة الثانية

اختلف في معناها على ثمانية اقوال احدها انها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف في شرح الحديث

والصم

واقتصر عليه والثاني انها الضواحك وهي ما بعد الانياب قاله ثابت في خلق الانسان
والتبريزي وابو البركات ابن الانباري في شرحيهما على هذه القصيدة زاد ابو البركات
انها قد تطلق على الاسنان كلها الثالث انها من الثنايا الى اقصى الاسنان قاله جماعة
والرابع انها ما بعد الثنايا الى اقصى الاسنان قاله ابو نصر والخامس انها ما بعد الانياب
الى اقصى الاسنان وهو قاله عبد اللطيف في شرح هذه القصيدة ولم يذكر غيره
السادس انها الضواحك والانياب قاله يعقوب والسابع انها الرباعيات
والانياب قاله ابو عمرو الشيباني والثامن انها الضواحك والرباعيات والانياب
حكاه اسحق الموصلي عن بعض الاعراب ورد من زعم ان الثنايا منها على من
نفى ذلك بقول ابن مقبل هزئت مية ان ضاحكتها فرات عارض
عود قد ثرم اذ الثرم لا يكون الا في الثنايا وقوله ذي نوب لمحذوف
اي ثغر ذي وقوله ظلم بفتح الظاء المعجمة ومعناه ماء الاسنان وبريقها
وقيل رقتها وشدة بياضها وجمعه ظلوم كفلس وفلوس ويكون الظلم
مصدر ظلم يظلم وقد روي قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن اساءة اهل السوء احسانا بفتح الظاء وضمها قال التبريزي
في شرح الحماسة والفتح احسن لان المفتوح مصدر والمضموم اسم انتهى
وكلام المرزوقي يقتضي ان الاحسن ان يفتح الاول ويضم الثاني وانه روي كذلك
وقوله اذا ظرف منصوب المحل وفي ناصبه وجهان احدهما ما قبله وهو يجلو
وذلك اذا قدرته خاليا من معنى الشرط مثله في قوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون الا ترى انه
لو كان متضمنا معنى الشرط هنا لكان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفاء
فلما لم تدخل الفاء دل على انتفاء معنى الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلاف في البيت

واما من قال حذفت الفاء كما حذفت في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلان فقوله ضعيف لان باب ذلك الشعر والكلام بعد
وذلك على تقديره متضمنا معنى الشرط ويحتاج ح الى تقدير الجواب اى اذا ابتسمت
جلت. وهل الناصب فعل الشرط او فعل الجواب قولان اشهرهما الثانى واصحهما الاول
اذ يلزم على قول الاكثرين ان تقع معمولة لما بعد الفاء وان واذا الفجائية وما النافية
في نحو قوله تعالى واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وقولك اذا جئتني فانى اكرمك واذا اشبه
ابنك اباه فما ظلم ولانها قد ثبت عدم اضافتها في نحو قوله استغن ما اغناك
ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل فان قلت كيف يعمل المضاف اليه
في المضاف قلت القائل بهذا لا يدعى انها مضافة بل انها بمنزلة متى في قولك
متى تقم اقم في انها مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط لا ارتباط المضاف
بالمضاف اليه قوله ابتسمت يقال ابتسم كاكتسب وتبسم كتكلم
وبسم يبسم كجلس يجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان الابتسام
وهو الثغر وجملة ابتسمت في موضع خفض اذا قدرت اذا معمولة لتجلو
او الجواب محذوف ولا موضع لها ان قدرت اذا معمولة لها قوله كانه منهل
هذه الجملة اما مستأنفة واما صفة للثغر واما حال منه وعلى الثانى فان قدرت
اذا شرطية كانت هى وجملتاها اعتراضا بين الصفة والموصوف للضرورة وان قدرت
ظرفا لتجلو لم تكن ضرورة لان الفصل ح شبيه بالفصل بمعمول عامل الموصوف
نحو سبحان الله عما يصفون عالم الغيب لان المضاف اذا كان بعض المضاف اليه
او كبعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف اليه ح كانه معمول لعامل المضاف
ولهذا جاز مجى الحال من المضاف اليه في هاتين المسئلتين لاتحاد عامل الحال

مطلب الاصل في اذا

مطلب [illegible]

مطلب مجى الحال من المضاف اليه

وعامل

وعامل صاحبها في التقدير وعلى هذا صح وجه الحال هنا اذ العوارض بعض الثغر
ونظيره قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا وان فسر الثغر بجميع الاسنان كما تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال
لانه ح نظير جاءني غلام هند ضاحكة اذ المضاف ليس بعضا كما في الاسمين
الكريمتين ولا كبعض كما في قوله تعالى بل ملة ابرهيم حنيفا ولا المضاف عاملا
في الحال كما في قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وليس في الاحرف الستة
ما يكون هو ومعمولاه حالا الا حرفين ان المكسورة وكان نحو كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ونحو يتلوه وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون وسبب ذلك ان ان المفتوحة مأولة بمصدر معرفة وشرط الحال
التنكير وليت ولعل طلبيتان وشرط الجملة الحالية ان تكون خبرية واما لكن
فانها مستدعية لكلام قبلها فلهذا لا تقع جملتها صفة ولا صلة ولا خبرا ولا حالا
والمنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا اسقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول
وقوله بالراح فيه مسئلتان احديهما ان للراح ثلاثة معان احدها
الخمر وهو المراد هنا ويقال فيها ايضا رياح بياء بعد الراء المفتوحة
قال امرؤ القيس نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل والثانى الارتياح
قال ولقيت ما لقيت معد كلها وفقدت راحى في الشباب وخالى
اى ارتياحى واختيالى وذكر ابو عمرو ان الاول منقول من هذا فانه قال
سميت الخمر راحا لارتياح شاربها الى الكرم والثالث جمع راحة وهى الكف
قال يصف سحابا دانيا من الارض يكاد يدفعه من قام بالراح
المسئلة الثانية الجار متعلق بمنهل وحذف نظيره متعلقا بمعلول ويجوز
على قول ابى علي ان يقال انهما تنازعاه لانه يجيز ان يتنازع العاملان معمولا توسطهما

مطلب ليس الاحرف الستة جملة حالية الا في ان وكان

مطلب ليت ولعل طلبيتان

مطلب تنازع العاملين في المعمول المتوسط

قال في قوله مهما تصب أفقاً من بارق تشم أن أفقاً ظرف ومن زائدة
وبارق مطلوب لتصب ولتشم فأعمل أحدهما وحذف معمول الآخر قوله
معلول اسم مفعول كما أن منهلاً كذلك إلا أن فعله ثلاثي مجرد يقال علّه يعلّه
بالضم على القياس ويعلّه بالكسر إذا سقاه ثانياً وأصل ذلك أن الإبل
إذا شربت في أول الورد سمي ذلك نهلاً فإذا وردت إلى أعطانها ثم سقيت
الثانية فذلك العلل وزعم الحريري أن المعلول لا يستعمل إلا بهذا المعنى
وأن إطلاق الناس له على الذي أصابته العلة وهم وأنه إنما يقال لذلك معلّ
من أعلّه الله وكذا قال ابن مكي وغيره ولحّنوا المحدثين في قولهم حديث معلول
وقالوا الصواب مُعَلّ أو معلّل انتهى والصواب أنه يجوز أن يقال علّه فهو معلول
من العلة إلا أنه قليل وممن نقل ذلك الجوهري في صحاحه وابن قطية في أفعاله
وقطرب في كتاب فعلت وأفعلت وذكر ابن سيده في المحكم أن في كتاب أبي إسحاق
في العروض معلول ثم قال ولست على ثقة منها انتهى قيل ويشهد لهذه اللغة
قولهم عليل كما يقولون جريح وقتيل انتهى ولا دليل في ذلك كقولهم عقيد وضمير
وهما بمعنى مُعْقَل لا بمعنى معقول ونظير هذا أن المحدثين يقولون أعضل فلان أي أشكل
فهو معضل بالفتح ورد بأن المعروف أعضل الأمر فهو معضل كأشكل فهو مشكل
وفعيل يدل على الثلاثي قال فعلى هذا يكون لنا عَضَل قاصراً وأعضل متعدياً
وقاصراً كما قالوا أظلم الليل وأظلم الليلُ وأظلم الله الليلَ انتهى وقد بينا أن فعيلاً يأتي
من غير الثلاثي ثم إنه لا يكون من الثلاثي القاصر قال كعب رضي الله عنه

شُجَّتْ بذي شَبَمٍ من ماءِ مَحْنِيَةٍ صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مشمولُ

قوله شجت الشج الكسر والشق ومنه شج رأسه وشججها للمبالغة
أنشد سيبويه وكنت أذل من وتد بقاع يُشَجِّجُ رأسَه بالفهر واجِ

مطلب المعضل

الفهر

الفهر حجر بملء الكف ويجوز تأنيثه والواجي مخفف من الواجئ بالهمزة وهو دق
الوتد ويقال شجت السفينة البحر والناقة المفازة قال تشجّ بي العوجاء
كلّ تنوفة ومضارعهن يشج بالضم على القياس وبالكسر والمفعول مشجوج
على القياس وشجيج كذبيح وطريح ويقال في الخمر إذا خلطت بها الماء مزجت
وهو عام في كل مزج فإن أريد أن المزاج رققها قيل شعشعت ومنه قولهم
ظل شعشاع إذا كان رقيقاً لا كثيفاً ورجل شعشاع إذا كان نحيفاً فإن أريد
أن الماء كسر سورتها قيل شجت وهو مجاز وإن أريد المبالغة في ذلك قيل قتلت
وهو مجاز أيضاً قال الله تعالى إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً
وقال عمرو بن كلثوم ألا هُبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا
مشعشعة كأن الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا ومعنى هبي
قومي من نومك والصحن القدح الصغير واصبحينا بفتح الباء أي اسقينا
بالغداة والأندرين بالدال المهملة موضع بالشام ويقال في الرفع أندرون
وقيل إنما اسم الموضع أندر ولكنه نسب إليه أهله فقال الأندريين ثم حذف
ياء النسب للتخفيف كما في قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الأعجمين
وقول الشاعر وما علمي بسحر البابلينا والمعنى لا تبقيها لغيرنا وتسقينا سواها
ومشعشعة حال أو بدل من خمور أو مفعول لاصبحينا ويجوز رفعها بتقدير هي
والحص بمهمل الحرفين مضموم الأول الورس وقيل الزعفران وسخينا
إما اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول أبي عمرو الشيباني قال كانوا يسخنون لها
الماء في الشتاء وإما فعل وفاعل والجملة جواب لإذا أي إنها إذا مزجت
أحدثت فينا السخاء قبل أن نشربها وهذا أبلغ من قول عنترة
وإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي * وقول عمرة

أعدل وأحسن والعرض الحسب والكلم الجرح وهو هنا مجاز وتمثيل مطلب في الاحتراس

وفي البيت الثاني احتراس من اعتراض يرد على بيت عمرو إذ ظاهره أنه لولا الخمر

لم يكن فيهم سخاء والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهي الخلق قال

ألم تعلمي أن الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا * وأحسن من بيتي عنترة

قول امرئ القيس * وتعرف فيه من أبيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر * وإنما قدم

هذا البيت على بيت عنترة لأنه جمع هذه الأشياء في بيت واحد وقال حسان رضي الله عنه

إن التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما للمفصل مطلب حكاية حسنة

ولهذا الشعر حكاية حسنة أوردها الإمام أبو السعادات هبة الله بن الشجري

في الجزء الثاني من أماليه قال اجتمع قوم على شراب فتغنى أحدهم بهذين البيتين

فقال بعض الحاضرين كيف قال إن التي ناولتني فرددتها ثم قال كلتاهما

فجعلها اثنتين فلم يدر الحاضرون فحلف أحدهم بالطلاق ثلاثا إن بات

ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين عن ذلك قال فسقط في أيديهم

ثم اجمعوا على قصد القاضي فيمموه يتخطون إليه الأحياء فصادفوه

في مسجد يصلي بين العشائين فلما أحس بهم أوجز ثم أقبل عليهم

فقال حاجتكم فتقدم أحسنهم نغمة فقال نحن أعز الله القاضي

قوم نزعنا إليك من طرف البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء

فإن أذنت لنا قلنا فقال قل فذكر له البيتين والسؤال فقال أما قوله

إن التي ناولتني فإنه يعني الخمر وأما قوله قتلت فمعناه مزجت بالماء

وأما قوله

وأما قوله كلتاهما حلب العصير فإنه يعني الخمر والماء فالخمر عصير العنب

والماء عصير السحاب قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا

إذا شئتم قال ابن الشجري ويمتنع هذا التأويل ثلاثة أشياء أحدها أن كلتا

للمؤنثين والماء مذكر والتذكير يغلب على التأنيث كقول الفرزدق

لنا قمراها والنجوم الطوالع والثاني أنه قال أرخاهما وأفعل يقتضي المشاركة

والماء لا إرخاء فيه للمفصل والثالث أنه قال فالخمر عصير العنب وحين

يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فيلزم إضافة الشيء إلى نفسه وإنما الجواب

أن المراد كلتاهما الممزوجة والصرف حلب العنب فناولني أشدهما إرخاء

وهي الصرف التي طلبها منه في قوله فهاتها لم تقتل انتهى كلامه

وههنا فوائد تتعلق بالبيتين أحدها أن قوله قتلت جملة معترضة

ونظيره في الاعتراض بالدعاء إلا أنه دعاء بخير قوله إن الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي إلى ترجمان * وقوله إن سلمى والله يكلؤها

ضنت بشيء ما كان يرزؤها * وقول بعضهم إن قوله قتلت التفات مردود

لأن شرطه اتحاد مدلول الضميرين كقوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم

الثانية أن التاء من هاتها مكسورة كما أن الطاء من عاطني كذلك لأنهما

أمران من هاتى يهاتي مهاتاة وعاطى يعاطي معاطاة وقول بعضهم إنه اسم فعل

مردود بأمرين تصرفه واتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو قل هاتوا برهانكم

وقوله إذا قلت هاتي نوليني تمايلت * علي هضيم الكشح ريا المخلخل

الثالثة أن الحلب فعل بمعنى المفعول كالقبض والخبط والعقيد فعيل

بمعنى مفعول كالكحيل والدهين الرابعة أن المفصل بكسر الميم وفتح الصاد

اللسان لأنه آلة يفصل بها الأمور ومفعل من أوزان أسماء الآلات

كالمفتح والمخيط والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض الاعضاء
من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل على مفعل كالمجلس والمضرب
والمعنيان صحيحان في بيت حاتم فيجوز قراته بالوجهين الخامسة ان ارجا
اسم تفضيل مبني من ارجى وبناء افعل التفضيل من افعل مسموع عند قوم
مقيس عند آخرين وفصل بعضهم فقال ان كانت همزته للنقل كاعطى
فمسموع او لغير النقل كاظلم الليل فمقيس ومن الوارد من ذلك قولهم
ما اعطاه للدراهم واولاه للمعروف وقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة
فانهما من اقسط اذا عدل ومن اقام قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين
واقيموا الشهادة لله وفي محل الجملة من قوله شجت وجهان احدهما النصب
على الحال من الراح فان قلت كيف وقع الماضي حالا مع تجرده من الواو وقد
قلت انما يلزم ذلك اذا كان الماضي مثبتا ولا ضمير معه كقوله وجالدتهم
حتى اتقوا بالكتيبهم وقد حان من شمس النهار غروب ويمتنعان
ان كان الماضي في المعنى شرطا نحو لاضربنه ذهب او مكث او وقع بعد الا
نحو ما تكلم الا قال خيرا وتجب الواو ويمتنع قد اذا نفي الفعل ولم يكن ضمير
نحو جاء زيد وما طلعت الشمس ويجوز الواو ويمتنع قد اذا انتفى
ووجد الضمير نحو جاء زيد وما درى كيف جاء او كان الفعل ليس نحو
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الآية وقول الراجز
اذا جرى في كفه الرشاء جرى القليب ليس فيه ماء ويجوز فيما عدا ذلك
ان يأتي بهما وان يتركهما وان يقتصر على الواو وان يقتصر على قد كقوله تعالى
وقد فصل لكم والثاني كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ولهذا
قراء الحسن حصرة صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت الينا ولا على الذين

مطلب تفصيل الماضي اذا وقعت حالا

اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا وقول كعب رضي الله عنه
شجت والثالث كقوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم والرابع كقول الشاعر وقفت بربع الدار قد غير البلى
معارفها والساريات الهواطل ولا يحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث
الى ان تضمر قد خلافا للمبرد والفارسي والفراء واكثر المتاخرين والوجه الثاني
الرفع على انها صفة للراح لان تعريفها تعريف الجنس كما اجيز ذلك في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت ما يعنيني قوله بذي
اي بماء ذي وفيه دليل على ما قدمناه من ان شرط حذف الموصوف فهم معناه
لا كون الصفة مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور وغيره قوله شبم
هو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة البرد الشديد يقال غداة ذات شبم
وقد شبم الماء وغيره وخصر بمعنى اشتد برده وخرص الرجل بمعنى اشتد برده
مع الجوع والفعلان بالخاء المعجمة والراء والصاد المهملتين والافعال الثلاثة
على فعل بالكسر يفعل بالفتح ومصدرهن على الفعل بفتحتين ووصفهن
بزنة الماضي وقال ابو الطيب واحر قلباه ممن قلبه شبم وقال المعري
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
وعن ابي عمرو بن العلاء الشبم من الناس المغرور الجائع وفي ثبوت هذا عن مثل هذا
الامام بعد وان كان الناقل عنه الجوهري لان فعل هذا الوصف لا يقتضي ذلك
ولا يختص بالحيوان وقوله من ماء صفة ثانية للماء المحذوف او حال منه وان كان
نكرة لاختصاصه بالوصف بذي او حال من ضمير ذي العائد منه على الموصوف
وهذا احسن لانه حمل على الاخص الاقرب ولهذا كان ضعيفا جزم الزمخشري
في مصدقا من قراءة بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بانه حال من النكرة

والوجه الاول احسن الثلاثة لتوسط هذا الظرف بين صفتين وهما ذي شم
وصاف فان قلت قد يرد قوله صاف حالاً وان المنقوص سكن حالة النصب
للضرورة فانحذفت الياء للساكنين كقوله ولو ان واش باليمامة داره
وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا • وقول الفرزدق يهجو هشام ابن عبد الملك
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد • وعيناً له حولاء باد عيوبها •
وحينئذ فيترجح الحالية في الظرف لمجاورة الحال قلت لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر
مع عدم الحاجة اليه ثم مناسبة المتقدم اولى من مناسبة المتأخر واصل
الماء موه فقلبت واوه الفاً على القياس وابدلت هاؤه همزة على غير القياس
وحصل بذلك توالي اعلالين وجمعه في القلة امواه بالهاء على الاصل
وربما ابدلوها فيه قال وبلدة قالصة امواؤها • ماصحة رأد الضحى افياؤها •
القالصة المرتفعة والماصحة الذاهبة ورأد الضحى ارتفاعها وجمعه في الكثرة
مياه بالهاء لا غير وانما قلبت عينه ياء للكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار
وانما صحت في طوال لصحتها في طويل وانما اعلت في سياط مع سلامتها في سوط
لان السكون عندهم كالاعلال والنسبة الى الماء مائي بالهمزة وماوي بالواو
ككسائي وكساوي وقوله محنية مفعلة من حنوت وجمعها محان واصلها محنوة
وهي عبارة عما انعطف من الوادي لانها ما يكون اصفى وارق وانما قلبت
الواو ياء لتطرفها في التقدير بعد كسرة وقول التبريزي لوقوعها رابعة بعد كسرة فيه
زيادة ما ليس بشرط وهو كونها رابعة ويرده وجوب القلب في قوي ورضي
وشجية فانهن من الرضوان والقوة والشجو ونقص ما هو شرط وهو التطرف
اما تقديراً كما في شجية ومحنية او لفظاً كما في قوي ورضي وقد اجتمع النوعان
في قوله محنية وقوله صاف اذ هو من الصفو ومثل داع وغاز وكذلك حاد

سواء كان اسم فاعل من حدا يحدو او اسم الموحد الآن في هذا قلبين قلب المكان
وقلب الابدال وذلك لانه من الوحدة فاصله واحد ثم اعرب فاؤه فصار حاد
ووزنه عالف وقوله بابطح صفة ايضاً او حال من ضمير صاف والابطح مسيل
واسع فيه دقاق الحصى وجمعه بطاح على غير القياس واباطح على القياس لانه
قد صار اسماً فالتحق بافكل وافاكل واحمد واحامد قال وكاين بالاباطح من صديق يراني
لو اصبت هو المصابا • وانما خفض ابطح بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف المتأصل
والوزن الغالب ومنهم من يصرفه اعتداداً بعارض الاسمية والوجهان في اخواته
كاجرع وابرق وادهم للقيد والاجود منع الصرف في الجميع وقوله اضحى الماء تامة
بمعنى دخل في وقت الضحى فالجملة بعده حال والواو الداخلة عليها واو الابتداء
ويقدرها سيبويه باذ واما ناقصة بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه في هذا الوقت
فالجملة بعدها خبر والواو زائدة ووجه دخولها تشبيه الجملة الخبرية بالجملة الحالية
وهذا الوجه انما يجيزه ابو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك
يكثر بشرطين كون عامل الخبر كان او ليس وكون الخبر موجباً بالا كقوله
ما كان من بشر الا ومنيته • محتومة لكن الآجال تختلف • وقوله
ليس شيء الا وفيه اذا ما قابلته عين البصير اعتبار ويقل في غير ذلك
كقوله وكانوا اناساً ينفحون فاصبحوا واكثر ما يعطونك النظر والتندر •
وعلى هذا قول كعب رضي الله عنه اضحى وهو مشمول والمشمول الذي ضربته ريح الشمال
حتى برد يقال منه غدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم
قال تقول يا شيخ اما تستحي من شربك الراح على الكبر • فقلت لو باكرت مشمولة •
صفراً كلون الفرس الاشقر • رحت وفي رجليك ما فيهما •
وقد بدا هنك من المئزر • في البيت الاول شاهد على انه يقال استحى يستحي

كاستحيي يستحيي وقد قرأ يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا
بياء واحدة ورويت عن ابن كثير ايضاً وهي لغة بني تميم والاصل بيائين
فنقلت حركة العين الى الفاء فالتقا ساكنان فقيل حذفت اللام والوزن يستفع
وقيل حذفت العين ثم نقلت حركة اللام الى الياء فالوزن يستفل وفي الثاني
شاهد على قصر الممدود القياسي لاجل الضرورة وفيه رد على الفراء اذ زعم انه
لا يقصر للضرورة الا ما اخذ من السماع دون القياس وفي الثالث شاهد
على جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة وعلى جواز النقص في النهي
وهي افصح فيه من التمام ويروى تقذاء ذاك فلا شاهد فيه وتسمى الخمر ايضاً
شمولاً فقال القتيبي لانها تشتمل على عقل صاحبها وقال غيره لان لها عصفة
كعصفة الريح الشمال وافضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بابطح مجنيه
وباعتبار الزمان ما دخل في زمن الضحى وباعتبار الصفات القائمة به ما كان
صافيا شبماً وباعتبار ما يطرأ عليه ما جرت عليه ريح الشمال
وقد اشتمل البيت على ذلك كله **قال كعب رضي الله عنه**

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ... من صوب سارية بيض يعاليل

قوله تنفي مضارع نفاه اذا طرده ويقال ايضا نفى ينفي بمعنى انطرد فيزاد
يتعدى ولا يتعدى ومن تعديه قوله تعالى او ينفوا من الارض ومن قصوره
قول القطامي بضم القاف فاصبح جاراكم قتيلاً ونافياً اي منتفياً وقوله
الرياح جمع ريح والياء فيهما عن واو وانما قلبت في المفرد لسكونها
بعد كسرة كما في ميزان وميقات وفي الجمع لما تقدم في مياه وديار وسياط
من مجيء الكسرة قبلها والالف بعدها واعتلالها في المفرد او سكونها فيه ومن ثم صحت
في ارواح لانتفاء الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لانتفاء الثاني وفي طوال لانتفاء الثالث

واما قوله

واما قوله تبين لي ان القماءة ذلة ... وان اعزاء الرجال طيالها
فبادية ومن العرب من يقول ارياح كراهية الاشتباه بجمع روح كما قالوا في جمع
اعياد كراهية الاشتباه بجمع عود وقول الحريري ان الارياح في جمع ريح
لحن مردود وقول الجوهري الريح واحدة الرياح والارياح وقد تجمع على ارواح
ومنه قول ميسون بنت بحدل بالحاء المهملة وهي زوج معاوية رضي الله عنه
وام ابنه يزيد لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف وهذا البيت
شاهد على نصب المضارع بان مضمرة لعطفه على اسم متقدم وحرف اكثرهم
اوله فانشدوا للبس وانما هو بالواو عطفاً على قولها لبيت وما بعده وقوله
القذى هو بالذال المعجمة ما يسقط في العين والشراب والواحدة قذاة ويقال
قذيت العين بالكسر تقذى بالفتح اذا سقط فيها القذى وقذيت بالفتح
تقذي بالكسر اذا رميت بالقذى واقذيتها كما قالوا اجلد البعير وقرده
وفي الجملة من قوله تنفي الرياح القذى عنه بحثان احدهما بالنسبة الى الاعراب
وهي باعتباره محتملة لثلاثة اوجه احدها ان يكون خبراً ثانياً لاضحى على ان يكون
ناقصة والثاني ان يكون حالاً فان كانت اضحى تامة فذو الحال فاعلها
او مفعول مشمول المستتر فيه وهي على الثاني من الحال المتداخلة
وعلى الاول من المترادفة وان كانت ناقصة فذو الحال ضمير مشمول
او ضمير اضحى ان قلنا ان الافعال الناقصة تدل على الحدث
وهو الصحيح والثالث ان يكون مستانفة البحث الثاني
بالنسبة الى المعنى وهي باعتباره محتملة لثلاثة اوجه احدها ان يكون تعليلاً
لقوله صاف والثاني ان يكون توكيداً له وتتميماً والثالث ان يكون احتراساً

وذلك لان الماء الصافي قد يعرض له ان يعلوه شيء من الاقذاء ويكون
بحيث لو ازيل عنه لظهر صفاؤه وانه لا كدورة فيه فنفى ان يكون هذا الماء
من هذا القبيل وقوله وافرط يستعمل افرط على وجهين متعديا بفي ومعناه
الزيادة في الشيء ومجاوزة الحد فيه ومتعديا بنفسه وله ثلاثة معان
احدها ترك الشيء ونسيانه والثاني تقديمه وتعجيله والثالث تلوه بفتح
وقوله تعالى وانهم مفرطون يقرأ بسكون الفاء مع كسر الراء على انه من المتعدي
بفي اي مفرطون في المعاصي ومع فتحها على انه من المتعدي بنفسه ومعناه
انا متروكون في النار منسيون او مقدمون اليها معجلون وقول العرب
غدير مفرط بسكون الفاء وفتح الراء من الثالث اي مملوء ومنه هذا البيت
كما سيأتي ويقال من هذه المادة فرطت القوم بالتخفيف والفتح افرطهم
بالضم فانا فرطهم وفارطهم بمعنى سبقتهم الى الماء ومنه الحديث انا فرطكم
على الحوض ولا يثنى الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق من قصد به
قال فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ، كما تعجل فراط لوراد ، ويقال
فرط في الامر بالتشديد بمعنى قصر فيه ومنه قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت
في جنب الله وقرئ وانهم مفرطون براء مشددة مكسورة اي مقصرون
في الطاعات وقوله من صوب للصوب اربعة معان احدها المطر كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها ، صوب الربيع وديمة تهمي ، وانتصاب غير
على الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراس مما اورد على من قال
الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ، ولا زال منهلا بجرعائك القطر ،
اذ قيل انه اراد الدعاء لها فدعا عليها بالخراب والجواب انه احترس اولا
بقوله اسلمي وان زال واخواتها انما يقتضي ثبوت الخبر للاسم على جاري العادة

فى مثل

في مثل قولك مازال زيد يصلي فان معناه ان ما ياتي منه فعل الصلوة لم يتركها في اوقاتها
لا انه منذ خلق لم يزل يصلي ليلا ونهارا لا يفتر والثاني ان يكون مصدرا لصاب
يصوب بمعنى نزل والثالث ان يكون مصدرا لصاب بمعنى قصد كقول
رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر ، تعاليت ان تعزى الى الانس جلة ،
وللانس من يعزوك فهو كذوب ، فلست لانسي ولكن لملاك ، تنزل من جو السماء يصوب ،
اي يقصد الى الارض هذا الصواب في تفسيره وهو قول ابي محمد بن السيد
واما قول الجوهري والاعلم اللخمي والواحدي وغيرهم ان معناه ينزل فلم ار منه
التكرار والاكثر ان يقال اصاب بالهمز ومنه قوله تعالى تجري بامره رخاء
حيث اصاب اي تجري لينة سريعة حيث قال ابن عباس رضي الله عنهما
ونقل الزجاج اجماع اهل اللغة والتفسير عليه قال ومنه قولهم للمجيب
اصبت اي قصدت الجواب فلم تخطيه انتهى ولا ادري من اين استفيد
معنى قوله لم تخطيه وانما الظاهر انه من قولهم اصبت الشيء اذا وجدته وان الاصل
اصبت الجواب وعلى التفسيرين فهذا الفعل قد هجر مفعوله كما في قولهم
بنى على امرأته اي قبة وافاضوا من عرفات اي رواحلهم لانه مستعار
من افاضة الماء وهو صبه بكثرة ونظيره في المعنى قوله وسالت
باعناق المطي الاباطح ، ويحكى ان رجلين قصدا رؤبة بن العجاج ليسألاه
عن معنى اصاب في الآية فصادفاه في الطريق فقال لهما اين تصيبان
فجهلاه ولم يسألاه والرابع ان يكون بمعنى الصواب كقول اوس بن غلفاء
الا قالت امامة يوم غول ، تقطع بابن غلفاء الحبال ، ذريني انما خطئي وصوبي ،
علي وانما اهلكت مال ، اي وان الذي اهلكته مالي لا مال غيري فحذف
ياء الاضافة منسية فظهر اعراب ما قبلها قاله ابو عمرو وخالفه بعضهم

وقال انما اراد وان الذي اهلكته بآل لا عرض والمراد في بيت كعب المعنى الاول
وهو محتمل لان يكون منقولا من المعنى الثاني او الثالث وجزم عبد اللطيف بان المصوب
في البيت مصدر وان الاسم المخفوض باضافته في موضع رفع على الفاعلية
وليس بشيء بل هو اسم للمطر ولا محل له لانه اسم بعين بل هو كزيد في غلام زيد
قوله سارية هي السحابة تأتي ليلا وهي في الاصل صفة ثم غلبت عليها الاسمية
وفعلها سرت تسري ومصدره السُرى وهو سير الليل خاصة والتأويب
سير النهار خاصة والاسآد بالمهملتين مصدر اسأدت الابل اذا سارت
ليلا ونهارا والحجازيون يقولون اسرى بالالف وقد اجتمعت اللغتان في قول
حسان حي النضيرة ربة الخدر اسرت اليّ ولم تكن تسري الرواية
بفتح حرف المضارعة وقرئ بهما في السبع في نحو فاسر باهلك ان اسر
بعبادي في سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وانما ذكر الليل مع اختصاص
الاسراء به ليشار بتنكيره الليل على التقليل والتبعيض الى انه قطع عليه الصلاة والسلام
مسافة اربعين ليلة في بعض ليلة ويؤيده قراءة ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما
من الليل وانما جاز في هذه القراءة تعدي اسرى بمن مرتين لان الاولى تبعيضية
والثانية لابتداء الغاية وتأتي السارية بمعنى الاسطوانة ويروى غادية بدل
سارية وهي السحابة تأتي بالغداة وهي ايضا من الصفات الغالبة عليها
الاسمية وفعلها غدت تغدو وقوله بيض فاعل بافرط وهو جمع ابيض او بيضاء
على ما يأتي في تفسير المراد به وعليهما واصله فُعل بضم الفاء ثم كسرت
لتسلم الياء من الانقلاب واوا وقوله يعاليل صفة لبيض ووزنه يفاعيل
لانه من العلل وهو الشرب الثاني ومفرده يعلول قالوا ثوب يعلول اذا عُلّ
بالصبغ اي اعيد عليه مرة بعد اخرى واختلف في المراد بالبيض اليعاليل

مطلب عبد اللطيف

مطلب تعدي الفعل بحرفي

فقال

فقال ابو السميح الجبال المرتفعة والاشتقاق لا يساعد على تفسير اليعاليل بالمرتفعة
وقال ابو عمرو البيض السحاب واليعاليل التي تجيء مرة بعد اخرى ولا واحد لها
كالابابيل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب التبريزي وعبد اللطيف وابن الانباري
وغيرهم وهو مردود لاقتضائه ان السحابة السارية امرت السحائب البيض
التي ملات الابطح وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل هي الغدران
وهو بعيد لانها ليس في العرف انها توصف بالبياض ولا انها تمد الاباطح
والذي يظهر انها الجبال المغوطة البياض وان المعنى وملا هذا الابطح ماء
اتيه بالليل من جبال شديدة البياض وذلك لان ماء السحاب يتحصل اولا
في الجبال ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته الى الاباطح وفي هذا الكلام تأكيد
لوصف الماء بالبرد والصفاء وجوز التبريزي ان يكون افرط بمعنى ترك اي
ترك ماء المطر في هذا الابطح سحائب بيض ومن ثم سمي الغدير غديرا
لان السيل غادره اي تركه يقال افرطت القوم اذا تركتهم وراءك
ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض وقوله تعالى وانهم مفرطون
اي مؤخرون انتهى ويلزمه ما قدمناه من ان بعض السحائب تجدد بعض
وايضا فلم يثبت مجيء افرط بمعنى ترك في موضع بل جاء بمعنى سبقه
وكل من سبقته فقد خلفته وراءك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدم
القول في تفسير ذلك مشبعا قال كعب رضي الله عنه
اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول
قوله اكرم بها معناه ما اكرمها ومثله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا
اي ما اسمعهم وما ابصرهم في ذلك اليوم وقد اختلف في ذلك ونحوه
على ثلاثة مذاهب احدها ان افعل فعل صورته صورة الامر ومعناه التعجب

وأصله الأول فَعُل ثلاثي ثم حوّل الى فعل ماضٍ مزيد فيه وهو أفعل بمعنى صار
ذا كذا كأغدّ البعير وأبقل المكان اى صار ذا غدّة وبقل ثم حوّل هذا
الى صيغة الطلب مع بقاء المعنى الخبرى وضمّن معنى التعجب فقبح رفعه
للظاهر لكونه على صورة فعل الامر فزيد في فاعله الباء في فاعل كفى غالبة لا لازمة
بدليل قول سحيم عميرة ودّع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
وعن عمر رضى الله عنه انه قال له لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتك
وزيادة الباء في فاعل افعل هذا لازمة لاصلاح اللفظ اذ صار بها
على صورة قولك في الامر الحقيقي امرر بزيد وهذا قول جمهور البصريين
المذهب الثاني انه محوّل من الثلاثي الى الامر من غير واسطة بينهما وانه امر
باعتبار الصيغة والمعنى جميعا وان المأمور المخاطب وان الفعل محتمل
لضميره وان ذلك الضمير التزم استتاره في الافراد والتذكير وفروعهما
لانه كلام جرى مجرى المثل وان المتكلم بما افعله متعجب والمتكلم بافعل به آمر
غيره بالتعجب قاله الفراء من الكوفيين والزجاج من البصريين وابن خروف
والزمخشري من المتأخرين والمذهب الثالث انه امر كما قال هؤلاء
ولكن المأمور المصدر الذى دل عليه الفعل فمعنى احسن بزيد اى دم
والزمه وعلى هذا فلا يحتاج الى الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير
لان المأمور واحد في جميع الصور وهذا ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة
ونقله ابو عبد الله الفاسى عن الزجاج ونقل القول الذى قبله عن الكوفيين
وعلى المذهبين فالباء باء التعدية وهى متعلقة بالفعل قبلها والاسم بعدها
في موضع نصب واما على القول الاول فلا تتعلق بشيء كسائر الحروف الزائدة
والاسم بعدها في موضع رفع قوله خلة منصوب على التمييز والخلة هنا

الصديقة

الصديقة ونظيره قول الآخر الا قبح الله الوشاة وقولهم فلانة
اصبحت خلة لفلان قالوا ويطلق ايضا على الصديق وانشدوا
الا ابلغا خلتي جابرا بان خليلك لم يُقتل تخطأت النبل احشاءه
فأخّر دهرا ولم يعجل ووجه الاستدلال انه جابرا بدل جابرا من خلتي
ولك ان تقول لعله على حذف مضاف اى ذا خلتي كما في قوله تعالى
يوم لا بيع فيه ولا خلة وجمعت على خلال كقلة وقلال ومنه يوم لا بيع فيه
ولا خلال وقيل بل هو مصدر خاللته ويرجحه افراده قبله والآية التى
قيل فيها ولا خلة ويروى فيا لها خلة ويا هنا اما حرف نداء والمنادى محذوف
واما حرف تنبيه بمنزلة ألا وعليها فاللام متعلقة بفعل محذوف والتقدير
فيا قوم اعجبوا لها خلة فان قلت هلا قدرت الضمير منادى دخلت عليه
لام التعجب كما في قوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل
شدت بيذبل والاصل يا اياك او يا انت ثم لما دخلت عليه لام الجر
انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا قلت
منع من ذلك ان الضمير الغيبة لا ينادى والمغار بضم الميم وبالمعجمة
من قولهم اغرت الحبل اذا احكمت فتله ويذبل جبل اى كان نجوم هذا الليل
شدت بحبال محكمة الفتل الى هذا الجبل فهى لا تسرى ولا تغور ويروى
يا ويحها خلة وويلها خلة وقد مضى في صدر الكتاب شرح كلمتى ويح
وويل والفرق بينهما ونزيد هنا ان الاصل ويل امها فحذفت الهمزة
لثقلها بدا بها وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت
اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين
وقيل بل الاصل وى لامها وى بمعنى اعجب ولامها جار ومجرور ثم حذفت

وقوع يا حرف تنبيه

الالف للتخفيف ويؤيد قول البصريين قولهم وَيْلُمِّها وويلمه بضم اللام
وقوله لو انها صدقت موعودها فيه اربع مسائل المسئلة الاولى في لو
وهي محتملة لوجهين احدهما التمني مثلها في فلو ان لنا كرة والثاني الشرط
ويرجح الاول سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج حـ لتقدير جواب
بل سلامته من دعوى كثرة الحذف اذ قيل ان في الكلام حذف فعل الشرط
او خبر المبتدا كما سياتي ويرجح الثاني ان الغالب على لو كونها شرطية
ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولا عليه بالمعنى اي لو صدقت لتمت خلالها
فيكون مثلها في قوله تعا ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا عظيما
ومثلها في قوله تعا ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لكفروا به بدليل
وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران فيكون كالاية قبلها
والذي ذكره اولى لان الاستدلال باللفظ اظهر ويرجح التقدير الثاني في البيت
بانه استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للو بما قبلها لان دليل الجواب جواب
في المعنى حتى ادعى الكوفيون انه جواب في الصناعة ايضا وانه لا تقدير وقد يقال
يبعده امران احدهما ان فيه استدلالا بالانشاء على الخبر والثاني ان الكرم
ان كان المراد به الشرف مثله في اني القي الي كتاب كريم فلا يحسن بحال المحب
تعليق كرم محبوبه على شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفاء وهو شرط لو
وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن الكرم بها مناسبا لمقام النسيب
بل لمقام الاستعطاء وقد يجاب عن الاول بامرين احدهما منع كون التعجب
انشاء وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول بما افعله لابهامه وبافعل به
لذلك مع انه على صيغة الانشاء لا لانها انشاء والثاني ان المراد من الدليل
كونه مرشدا الى المعنى المراد ولهذا لم يصلح لان يسد مسد المحذوف الا ترى الى قول الحماسي

اذن

اذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
اذ المراد ان لانا ذو لوثة خشنوا فاستدل بالمفرد على الجملة ومثله
مررت برجل ان ذا سيل اي اذا سيل احسن واللوثة بالفتح القوة
وعن الثاني ان المراد به ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال والوصال
ولو قال قايل لو وفت لي لكانت اكرم الناس ولكانت في وجود حاتم
لم يمتنع ذلك وقد شرحت معنى لو الشرطية في مقدمة قواعد الاعراب
شرحا شافيا فاغنى ذلك عن ذكره هنا المسئلة الثانية في اختلف في ان
وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت وقوله تعا ولو انهم صبروا ولو انهم آمنوا
على ثلاثة مذاهب احدها انها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت والدال عليه
ان فانها يعطي معنى الثبوت وهذا قول الكوفيين والزجاج والزمخشري
ويبعده ان الفعل لم يحذف بعد لو وغيرها من ادوات الشرط الا مفسرا بفعل بعده
نحو قوله تعا وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت
واذا الارض مدت قل لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتني
ولا يستثنى من ذلك الا كان بعد ان ولو نحو قوله عليه السلام التمس
ولو خاتما من حديد وقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف
والفعل الموكد بلا بعد ان كقوله فطلقها فلست لها بكفوء والا يعل
مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها والثاني انه مبتدا محذوف الخبر
وجوبا كما يحذف بعد لولا كذلك نقله ابن هشام عن اكثر البصريين انه مبتدا
لا خبر له اصلا اكتفاء بجريان المسند والمسند اليه في الذكر مع الطول
نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره والرابع
انه يجوز كونه فاعلا قاله المبرد المسئلة الثالثة ذكر الزمخشري ان خبر ان الواقع

من اذ يجوز

بعد لو انما يكون فعلاً ورده ابن الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام وقال الصواب تقييد الوجوب بما اذا كان الخبر مشتقا
ورد ابن مالك على ابن الحاجب بانه قد جاء اسما مع كونه مشتقا كقوله
لو ان حيا مدرك الفلاح ۔ ادركه ملاعب الرماح ۔ فان قلت لم لا يجب
بانه ضرورة كقوله لا تلتزمنه اني عييت صايما ۔ وليس بشيء لان ذلك واقع
في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
ولو استحضر هذه الآية ابن مالك لم يعدل عنها الى الاستشهاد بالشعر ولو استحضرها
الزمخشري وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه والفلاح البقاء والمراد بملاعب الرماح
ملاعب الاسنة وهو علم على شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره مكانها
وقد اشتمل بيت كعب رضي الله عنه على الاخبار بالفعل في قوله صدقت وبالاسم
في قوله مقبول المسئلة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة اوجه احدها ان يكون
اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود والثاني ان يكون كذلك
ويكون المراد به الشيء الموعود به والثالث ان يكون مصدرا على رأي ابي الحسن
في ان المصدر يأتي على زنة المفعول كالمعسور والميسور في قولهم دعه من معسوره
الى ميسوره اي من عسره الى يسره وحمل عليه قوله تعالى بأيكم المفتون
اي بأيكم الفتنة وقيل بل المفتون اسم مفعول وايكم مبتدء والباء فيه زائدة
والمعنى ايكم الشخص المفتون فان قدرته اسما للشخص فانتصابه على المفعولية
على وجه الكلام وحقيقته وان قدرته اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به
على المجاز وكانها وعدت الشيء ان تفي به وان يكون على اسقاط في توسعا كما في قولهم
في المثل صدقني سن بكره ويحتاج حينئذ الى تقدير مفعول حقيقي اي لو صدقتني في الذي
وعدتني به وان قدرته مصدرا كان على التوسع قوله اولو ان النصح مقبول به

اربع مسائل احدها انه قد يتمسك به من يرى ان او تأتي بمعنى الواو ويدعي انه
ليس مراده ان تقع احد الامرين بل ان يقعا جميعا وهذا قول ابي الحسن والجرمي
وجماعة من الكوفيين وجعلوا منه قوله تعالى الى مائة الف او يزيدون وقول الشاعر
وقد زعمت ليلى باني فاجر ۔ لنفسي تقاها او عليها فجورها ۔ واستدل
ابن مالك بقول الآخر جاء الخلافة او كانت له قدرا ۔ كما اتى ربه موسى على قدر
ولعل الاستدلال ببيت كعب رضي الله عنه اظهر لان او في الآية محتملة للابهام
او للشك مصروفا الى المخاطبين اي لو رأيتموهم لشككتم في عددهم فقلتم الف
او يزيدون وللاضراب عند من اثبته لاو وكل ذلك مقول في الآية
واما البيت الاول فمعناه لنفسي تقاها ان كنت متقيا او عليها فجورها
ان كنت فاجرا فأو فيه لاحد الشيئين وليست بمعنى الواو واما البيت الثاني
فالذي وقفت عليه في انشاده في كتب الشعر والادب اذ كانت فلعل الذال
تصحفت بالواو وهو تصحيف قريب المسئلة الثانية زعم الخليل انه لا يجوز جمع
بين يسوء ويسيء في قافيتين وان جاز جمع يعود ويعيد واحتج باختلاف الروي
اذا خفف الهمز اذ يصير واوا وياء وخالفه ابو الحسن محتجا بان الشاعر اذا بنى القصيدة
على التحقيق امن الاختلاف واستدل ابو الفتح لابي الحسن بقول الحماسي
لكل اناس مقبر بفنائهم ۔ فهم ينقصون والقبور تزيد ۔ وما ان يزال رسم دار
قد اخلقت ۔ وبيت لميت بالفناء جديد ۔ وذلك ان الشاعر بناه
على تخفيف همز اخلقت ولولا ذلك لانكسر الوزن واذا جاز بناء الشعر
على التخفيف فبناؤه على التحقيق اولى لانه الاصل وبيت كعب رضي الله عنه
نظير بيت الحماسي واغرب من الاحتياط الذي ذكره الخليل في القوافي ما قاله
ابو محمد بن الخشاب رحمه الله من انه لا يجوز ان يكون القوافي المقيدة او المطلقة

اختلف اعرابها واعترض على ابي القسم الحريري في قوله في المقامة الثانية والعشرين

ياصارفا عني المودة والزمان له صروف ⁂ ومعنفي في فضح من جاورت تعنيف العسوف
لا تلحني فيما اتيت فانني بهم عروف ⁂ ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف

الا ترى انها اذا اطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع والخامس منصوبين والثاني مجرورا وكذا باقي القصيدة واعلم ان اشعارهم ناطقة بالفاء وهذا الذي اعتبره ابن الخشاب بل قالوا في الاسجاع مع انها اوسع مجالا من القوافي ان مبناها على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت فانهما لو حركا لاختلفا ومن مجيء ذلك في الشعر قول امرئ القيس

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ⁂ معتقة مما يجيء به التجر

ثم قال

اذا قامتا تضوع المسك منهما ⁂ بريح من اللطيمة والقطر

قوله طعم يروى مرفوعا بتقدير هذا طعم ومنصوبا بتقدير ذقت والتجر جمع تجار ككتب وكتاب وتجار جمع تجر كصحب وصحاب والتجر اسم جمع تاجر عند سيبويه وجمع له عند ابي الحسن والتجر بضمتين عنده جمع جمع الجمع وعند سيبويه جمع جمع اسم الجمع واللطيمة العير التي تحمل المسك والقطر العود المسئلة الثالثة الالف واللام في النصح خلف عن الضمير والاصل اولوا نصحها على اضافة المصدر الى المفعول ومنه قوله تعالى رب اني وهن العظم واشتعل الرأس شيبا اي واشتعل رأسي وقوله تعالى فان الجنة هي المأوى اي مأواه وقول العرب مررت بالرجل الحسن الوجه برفع الوجه اي وجهه سواء قدر فاعلا كما يقول الجمهور او بدل بعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول ابو علي ذكره في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهو تكلف خلاف الظاهر وليس بمتأت في مثل مررت بالرجل الكريم الاب

مطلب

مطلب جمع جمع الجمع

ولا مخلص

ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير او كون ال نائبة عنه لان الصفة لما يتعين ربطها بالموصوف كذلك بدل البعض يتعين الى ضمير يربطه بالمبدل منه ونيابة ال عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين وهو ظاهر مذهب سيبويه لقوله في ضرب زيد البطن والظهر فيمن رفع ان المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر منه والبطن كما تقول اكثر البصريين ومن حجتهم قول طرفة

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة ⁂ بجس الندامى بضة المتجرد

فجمع بين أل والضمير فدل على انها ليست عوضا عنه والجواب ان أل هنا لمجرد التعريف مثلها في الرجل لا للتعريف والتعويض مثلها في ان الجنة هي المأوى كما ان الهاء في وجهه لمجرد التأنيث مثلها في مسلمة لا للتأنيث والتعويض مثلها في عدة وايضا فقد يجتمع العوض والمعوض منه في الضرورة كقوله اقول يا اللهم يا اللهما وقوله هما نفثا في في من فمويهما والرحيب الواسع والقطاب مجتمع الجيب ومنه قطب بين عينيه اذا جمع وجاؤوا قاطبة اي جميعا يقول ان عنقها واسع بدليل اتساع مجتمع جيبها والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد بفتح الراء الجسد تنبيه نيابة ال عن الضمير في نحو حسن الوجه من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلامهم الثاني وقد استحسن ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر فقال في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات ولا اعلم احدا قال بهذا قبله والمشهور في الآية الكريمة قولان احدهما ان الاصل مسميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثم عرضهم عليه كما عاد على المضاف المحذوف في قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه اي او كذي ظلمات يغشاه والثاني ان الاسماء اريد بها المسميات فلا حذف في الآية

مطلب نيابة ال عن الضمير

مطلب نيابة ال عن الضمير

المسألة الرابعة انه اخبر عن اسم ان بعد لو بالمفرد وقد مضى ذلك شرحا قال كعب رضي الله عنه

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل

قوله لكنها خلة البيت موقع لكن وما بعدها مما قبلها كموقعها في قولك لو كان عالما
لاكرمته لكنه ليس بعالم ولا صالح فان ما بعدها المفهوم ما قبلها مع زيادة عليه
قوله قد سيط الى آخره جملة في موضع الرفع صفة لخلة ولولاها لم تحصل الفائدة
ونظيرها الجملة التي بعد قوم من قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم عادون
وعلم بذلك ان الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وبهذا يشكل
على ابي علي في مسألة وذلك انه حكى عن ابي الحسن رحمه الله انه امتنع من اجازة
احق الناس بمال ابيه ابنه لانه ليس في الخبر الا ما في المبتدا ثم قال
ابو علي فان قلت احق الناس بمال ابيه ابنه البار به او النافع له
او نحو ذلك كانت المسألة على فسادها ايضا لان الخبر نفسه غير مفيد
ولا ينفع مجيء الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة لا من غيره
حكى ذلك عنه عبد المنعم الاسكندري في كتاب التحفة ونظير تصحيح الصفة
للخبرية تصحيحها للابتدائية في قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وتصحيحها
لدخول الفاء في الخبر في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
ومن هنا اجاز يونس في الندبة وازيد الطويلاه تنزيلا للصفة والموصوف
منزلة الشيء الواحد ويشهد له قول بعض العرب واجمجمتي الشاميتيناه
واذا جاز للحال ان تحصل الفائدة المقصودة من الكلام كما في قوله تعالى
فما لهم عن التذكرة معرضين فمال الذين كفروا قبلك مهطعين اذ السؤال
انما هو في المعنى عن الحال لجواز ذلك في الصفة اجدر وعلى مسألة الحال
تخرج قول الحسن البصري كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وذلك

تأكيد صح

تبرك صح

مطلب حصول الفائدة من الصفة

مطلب الصفة تصحح للخبرية

مطلب حصول الفائدة من الحال

مطلب كانك بالدنيا

بان يقدر

بان يقدر الظرف خبرا والجملة المنفية حالا ويؤيده انها رويت مقرونة
بالواو فانتفى ان يكون خبرا وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
وقول الحريري كأني بك تنحط الى اللحد وتنغط وقد اسلمك الرهط
الى اضيق خط اي كأني ابصرك منحطا واما قول المطرزي ان الاصل
كاني ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف فعل وزيادة حرف وقوله
سيط من ساط الماء وغيره يسوطه سوطا اذا خلطه بغيره وضربه بها
حتى اختلطا ومنه قيل للآلة التي يضرب بها سوط لانه يسوط اللحم بالدم
ويجوز ان يقرأ قد شيط بالشين المعجمة لانه يقال شاط بمعنى ساط
وقد روي بيت المتلمس بالوجهين وهو اجارت ابالو شاط دماؤنا
تزايلن حتى لا يمس دم دما وقوله تزايلن البيت جار على ما زعم
العرب من ان دم المتباغضين لا يختلط ولهذا قال فلو انا على حجر ذبحنا
جرى الدميان بالخبر اليقين ولما لحظوه بين المتباغضين من تباعد
قلوبهما وتزايل دمائهما سموهما خصمين لان كلا منهما في خصم والخصم
الجانب والناحية وقال الزمخشري انا زاد في النوم فقال هم
اشتق اسم العدو فعلت من العدوة لان كلا من المتعاديين في عدوة
واشتقه غيره من عدا يعدو لان كلا منهما يعدو على الاخر والعدوة
شط الوادي واولها مثلث ويقال ايضا عدية بقلب الواو ياء للكسرة
ولم يعتد بالدال لسكونها ونظيره صبية وقد قرئ بالاوجه الاربعة
ويجوز في اول وسيط وشيط ونحوهما من فعل المفعول الثلاثي المعلل
العين اخلاص الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم واشمام الكسر الضم
وهو لغة كثير من قيس واكثر بني اسد واخلاص الضم وهو لغة بعض تميم

وجميع قعسس ودبير وهما من فصحاء بني اسد ونظير بيت المتلمس في روايته
بالسين والشين بيت ابن دريد ارمق العيش على برض فان
رمت ارتشافاً رمت صعب المنتشف فمن رواه بالمهملة فهو من قولهم
نسأ الله في اجلك اي اخر والالف على هذا مبدلة عن الهمزة والمعنى
اعطى من العيش ما يسد رمقي اي بقية نفسي فان قصدت مص الشيء
رمت المستبعد الصعب وفيه تقديم الصفة واضافتها الى الموصوف
كقولهم اخلاق ثياب ومن رواه بالمعجمة فمعناه استقصاء الشرب بالمشافر
وبيت عمرو بن اذينة لقد علمت وما الاسراف من خلقي
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني وهو بالمعجمة اظهر ومعناه التطلع
الى الشيء وبعده اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني
ولهذا الشعر حكاية حسنة وهي ان قائله وفد على هشام بن عبد الملك
في جماعة من الشعراء فقال له الست القائل وانشد البيتين قال نعم
قال فما بالك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال
لقد وعظت يا امير المؤمنين واذكرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره
فركب راحلته وسمم الحجاز ومكث هشام يومه مشتغلاً عنه فلما جاء الليل
ودخل الى فراشه ذكره فقال رجل من قريش قال حكمة فرددته ثم هو شاعر
ولا آمن لسانه فلما اصبح جهز مولى له الى الحجاز واعطاه مائتي دينار
فلم يدركه حتى دخل بيته فلما دفعها اليه قال ابلغ امير المؤمنين السلام
وقل له كيف رأيت سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني
رزقي ومن ذلك قول الاخر اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده
رماني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني الرواية الجيدة

استد

استد بالمهملة من السداد وهو الصواب ومن اعجمها ذهب به الى معنى الاشتداد
والقوة ومن ذلك قولهم سمت العاطس وشمته فمن اهملها فمعناه دعا له
بالبقاء على سمته ومن اعجمها فمعناه دعا له بان يسلك عنه شماتته
اي ان لا يصيبه شيء فيشمت به عدو وقد فسر بغير ما ذكرناه وليس
بمناسب وكذلك قولهم السطرنج يروى بالمهملة لانه يجعل اسطراً والمعجمة
لان اللاعبين يتقاسمان القطع شطرين والشطر النصف قال عنترة بن
شداد العبسي اني امرؤ من خير عبس منصباً شطري واحمي سائري
بالمنصل وذلك لان اباه عربي وامه امة فشطره من جهة ابيه
يفاخر به الناس وشطره من جهة امه يحامي عنه بالمنصل وهو السيف
وفي البيت استعمال سائر بمعنى الباقي لا بمعنى الجميع ولا نعلم احداً من ائمة اللغة
ذكر انها بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم وقوله من دمها
اي في دمها كقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة واختلف في وزن دم فقال سيبويه واصحابه فعل بالاسكان
واحتج بامرين احدهما جمعه على دماء ودمي كما جمع نحو ظبي ودلو على ذلك
ولو كان مثل عصا وقفا لم يجمع عليهما والثاني ان الحركة زيادة فلا تدعى
الا بدليل وقال المبرد فعل بالتحريك بدليلين احدهما ان فعله دمي
يدمى كفرح يفرح فاصل الدم دمي كفرح قال ابو بكر وليس قوله بشيء
لان كلامنا في الدم الذي هو جوهر لا في الذي هو حدث والثاني انهم
لما رجعوا اليه لامه قلبوها الفاً كقوله غفلت ثم اتت تطلبه
فاذا هي بعظام ودما ولو كانت العين ساكنة لصحت اللام كما في ظبي ودلو
قال ابو الفتح والجواب عن هذا بان المراد انما المصدر على حذف مضاف

اى ذى دما واما الجوهرى ولكنه رد اللام وبقى العين المتحركة لما كانت قبل الرد
قلت ويؤيد الثانى قوله قد اقسموا لا يمنحونك نفعهم حتى تمد اليهم
وكف اليدا والبد فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين بل ذكر الجوهرى
انه متفق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون انما فعل بالتحريك
واختاره ابن طاهر فان قلت فكيف قال الآخر انّ مع اليوم اخاه غدوا
قلت يجب ان يدعى انه نطق بالكلمة على اصلها ولم يقدر انه رد اللام
بعد حذفها وانما وجب هذا التقدير للجمع بين الادلة قوله فجع هو مصدر
فجعه اذا اصابه بمكروه والفجيعة ما اوجع من المصائب قوله وولع
هو مصدر ولع بالفتح اذا كذب وانما ما قالوا ولع والع على المجاز الاسنادى
كما قالوا عجب عاجب وجمع الوالع ولعة ككاذب وكذبة والولعان
بالتحريك بمعنى الولع بالاسكان قال وهن من الاخلاف والولعان اى من اهل الاخلاف
او قدرا انهن خلقن من هذين الوصفين على المبالغة فى وصفهن بهما
ومثله خلق الانسان من عجل ويؤيده ان بعده فلا تستعجلون وقيل العجل
الطين بلغة حمير وانشد والنخل ينبت بين الماء والعجل وليس بثبت
عند علماء اللغة وقوله واخلاف وتبديل مصدر اخلف وبدل
ومعنى البيت ان هذه المرأة قد خلط بدمها الايجاع بالمكروه والكذب
فى الخبر والاخلاف فى الوعد وتبديل خليل بآخر وصار ذلك سجية لها
لا طمع فى زواله عنها قال كعب رضى الله عنه
فما تدوم على حال تكون بها كما تلون فى اثوابها الغول
قوله فما تدوم الفاء للسببية اى فلما جبلت عليه من الاخلاف والتبديل
لا تدوم على حال وتدوم تامة لا ناقصة لان ما المتقدمة عليها نافية

[illegible]

لاظرفية

لاظرفية ولانها بلفظ المضارع والناقصة جامدة على لفظ الماضى على الصحيح
وقوله على حال متعلق بتدوم او حال والحال ما الانسان عليه من خير وشر
وتأنيثها كما جاء فى البيت اكثر من تذكيرها والتذكير لغة الحجازيين والجمع احوال
كمال واموال وربما قالوا احولة حكاه اللحيانى وقد يقال حالة قال الفرزدق
على حالة لو ان فى القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم
هذا المشهور فى رواية هذا البيت ورواه المبرد فى الكامل على ساعة
وحاتم فى البيت مخفوض بدلا من الهاء فى جوده ولم يجعل الجوهرى
الحال والحالة بمعنى بل جعلهما من باب تمرة وتمر وهو عيب وقد يقال
فى الحالة آلة بهمزة مكان الحاء كقول الزاجر قد اترك الآلة بعد الآلة
واترك العاجز بالجدالة ورواه بعضهم قد اركب الحالة بعد الحالة
والجدالة بالفتح الارض يقال طعنه فجدله اى رماه الى الارض وقوله
تكون بها فى موضع خفض صفة لحال ورابطها الضمير المجرور ويحتمل
قوله تكون التمام والنقصان فالظرف متعلق بها او بالاستقرار ويجوز
على وجه التمام كون الظرف حالا متعلق بالاستقرار كما فى وجه النقصان
والباء للالصاق مثلها فى قولك مررت بزيد او بمعنى على مثلها فى قوله تعالى
ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار الآية او بمعنى فى مثلها فى قوله تعالى
حتى توارت بالحجاب ويحتمل باء المجاب السببية وقوله كما الكاف
وما حرفان جار ومصدرى خلافا لابن مضا فى زعمه ان الكاف اسم ابدا
لانها بمعنى مثل وللاخفش فى اجازته كونها اسما وان لم يدخل عليها عامل
من عوامل الاسماء وله ولابن السراج فى اسمية ما المصدرية وترد
كما فى البيت على خمسة اوجه احدها ما ذكرنا من كون الكاف جارة وما موصولا اسميا

وما مصدرية وهى وصلتها فى موضع جر
الثانى ان تكون الكاف جارة

وقد اجيز ذلك في قوله تعالى قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقيل
التقدير كالذي هو آلهة لهم الثالث ان يكون الكاف جارة وما زائدة غير لازمة
كقوله ونَنصُرُ مولانا ونعلمُ انّه ٭ كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ ٭
الرابع ان تكون كذلك الا ان زيادة ما لازمة وذلك في نحو قولهم هذا حق
كما انك ههنا قال سيبويه رحمه الله زعم يعني الخليل ان ما لغو الا انها لا تحذف
كراهة ان يجيء لفظها كلفظ كان الخامس ان تكون ما كافة للكاف
عن عمل الجر كقوله اخٌ ماجدٌ لم يُخزني يوم مشهدٍ ٭ كما سيفُ عمرٍو لم تخنه مضاربه ٭
وقد خرج عليه الآية الزمخشري وغيره ومن جوز وصل ما المصدرية
بالجمل الاسمية ادعى ذلك ههنا وابطل هذا القسم وقوله تلوّن اصله
اصله تتلون فحذفت التاء الثانية للتخفيف وقال هشام الكوفي
المحذوف الاولى وهو بعيد لان حرف المضارعة حرف معنى ولان الثقل
انما حصل بالثانية قيل ولان الثانية قد ثبت لها التعبير في مثل يذكرون
بالادغام ويرده ان الاولى ثبت فيها ذلك ايضا كما في قراءة البزي
ولا تيمموا وقوله تكون الغول صلة لما وما وصلتها في موضع الجر بالكاف
فالكاف مجرورها في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف دل عليه ما قبله
لان الذي لا يدوم على حالة متلون فكأنه قال يتلون تلونا كما تلون الغول
وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم بالنور والهاء
في اثوابها عائدة على متأخر لفظا متقدم رتبة كالهاء في قوله تعالى
فاوجس في نفسه خيفة موسى ويستفاد من قوله تلونا وقوله في اثوابها
تأنيث الغول كما استفيد من قوله بها تأنيث الحال والغول بالضم كل شيء
اغتال الانسان فاهلكه والمراد هنا الواحدة من السعالي وهي اناث الشياطين

سميت

سميت بذلك لانها فيما زعموا تتغول لهم ولانها تتلون كل وقت ومن قولهم
تغولت علي البلاد اذا اختلفت وللعرب امور تزعمها لا حقيقة لها
منها ان الغول تتراءى لهم في الفلوات وتتلون لهم وتضلهم عن الطريق
ومنها الهديل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض
الجوارح وان جميع الحمام تبكيه الى يوم القيامة قال يذكرنيك حنين العجول
وصوت الحمامة تدعو هديلا ٭ العجول بفتح العين الفاقدة ولدها من الابل
ومنها الصفر انهم زعموا انه حية في جوف الانسان يعض عند الجوع
شراسيفه وهي اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن قال اعشى باهلة
لا يتأرّى لما في القدر يرقبه ٭ ولا يعض على شرسوفه الصفر ٭
يقال تأرّى بالمكان اذا اقام به اي لا يحبس نفسه لادراك القدر ليأكله
ومنها الهامة زعموا انها طائر تخرج من رأس المقتول فتصيح اسقوني
فاني عطشانة الى ان يؤخذ بثاره قال يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي اضربك
حيث تقول الهامة اسقوني ٭ ومنها النوء وهو ان يسقط نجم
من منازل القمر الثمانية والعشرين من الغرب مع طلوع الفجر ويطلع في تلك الساعة
آخر يقابله في الشرق فيأتي المطر وامور اخر من الخرافات لا حقيقة لشيء منها
وفي الحديث لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر وفي حديث آخر
لا طيرة ولا نوء ولا غول رواهما مسلم وقال بعض الشعراء
الجود والغول والعنقاء ثالثة ٭ اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن ٭
ويجمع الغول على غيلان وعلى اغوال قال أيقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال ٭ وليس بذي رمح فيطعنني به
وليس بذي سيف وليس بنبال ٭ قوله والمشرفي مضاجعي حال من المفعول

وقوله ليس بذي رمح حال من الفاعل والواو آن وآو الحال اذ لا يعطف
حال على اخرى مخالفة لها في صاحبها لا يقال لقيته مصعدًا ومنحدرًا
ورابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير والمشرفي بفتح الميم
السيف منسوب الى المشارف قرى من ارض العرب تجود فيها
طبع السيوف والزرق النصال وصفها بالزرقة لخضرتها وصفائها
واستوفى في البيت الثاني ذكر المشهور من آلات القتل والمعنى
ليس من الفرسان فيطعنني بالرمح او يقتلني بالسيف ولا من الرماة
فيرميني والغول بالفتح ما يغتال الشيء ويذهب به ومنه قولهم الغضب
غول الحلم والحرب غول النفوس وقوله تعالى لا فيها غول اي ليس فيها
ما يغتال عقولهم فيذهب بها قاله ابو عبيدة وانشد
وما زالت الكأس تغتالنا ۔ وتذهب بالاول فالاول ۔ وقال الجوهري
المعنى انه ليس فيها غائلة الصداع واستدل بقوله تعالى لا يصدعون عنها
ولا ينزفون وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون قال البخاري
في صحيحه في تفسير الآية الغول وجع البطن انتهى وهو غريب
واما الغيل فيأتي تفسيره ان شاء الله تعالى عند ذكره في القصيدة قال كعب رضي الله عنه

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ۔ الا كما يمسك الماء الغرابيل

قوله ولا تمسك عطف على فما تدوم وتمسك اما بضم التاء وكسر السين
المشددة مضارع مسّك بالتشديد واما بفتحها مضارع تمسك
والاصل تتمسك فحذفت احدى التائين يقال مسك بالشيء وتمسك به
وامسك واستمسك بمعنى وقرئ ولا تمسكوا بعصم الكوافر بضم التاء
وفتح الميم وتمسكوا بضم التاء وسكون الميم وقرئ في غير السبع بفتحها

الغضب غول الحلم

وقال

وقال الله تعالى فمن استمسك قيل وفي التشديد معنى التكثير وفيه وهم
وانما يفيد التشديد التكثير اذا لم يكن الفعل موضوعًا عليه كما في حدث
وخبر ويكون لافادة تعدية القاصر الى المفعول كما في فرحته ولا المتعدي
لواحد الى المتعدي لاثنين كعلمته الحساب ومثال ذلك قتلت
وكسرت وجولت وطوفت وقوله زعمت اما بمعنى تكفلت
ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والتقدير الذي زعمته كما قال الله تعالى
وانا به زعيم وقوله يقول هلكنا ان هلكت وانما على الله ارزاق العباد
كما زعم واما بمعنى قالت ومصدره الزعم مثلث الفاء وهو قول
يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا هذا لله بزعمهم ومن استعماله
في الحق قول ابي طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعوتني وزعمت انك ناصح ۔ ولقد صدقت وكنت ثم امينا ۔
وقول كثير وقد زعمت اني تغيرت بعدها ۔ ومن ذا الذي يا عز لا يتغير ۔
تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت ۔ ولم يخبره بسرك مخبر ۔ ويقول سيبويه
وزعم الخليل وانما يقول ذلك اذا كان الخليل قد خولف في ذلك القول
وكان الراجح قوله والتقدير على هذا الوجه الذي زعمت انها تفي به
او الذي زعمت الوفاء به واقعًا والاول اولى لان صاحب العين
ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان وصلتها وان وقوعه على الاسمين
خاص بالشعر كقوله زعمتني شيخًا ۔ ولست بشيخ انما الشيخ من يدب
دبيبا ۔ وقال الله تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي انهم شركاء
وهذا اولى من ان يكون التقدير تزعمونهم شركاء لما ذكرنا ولانه قد جاء

بتكفلت

في مكان آخر وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وقوله
كما الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جر والجار والمجرور
اما حال من ضمير مصدر تمسك اي وما يمسكه الا مشبها كهذا الامساك
واما نعت لمصدر محذوف اي الا تمسكا كهذا الامساك وهذا الاستثناء
نظير الغاية في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وقولهم حتى تبيض القار
وحتى يؤوب القارظان وهما رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ
فلم يرجعا وقد كثر وصفهم النساء بالاخلاف ومنه قول ابن السراج النحوي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا ۰ فكأنها حلفت لنا ان لا تفي ۰
وقول الآخر وان حلفت لا ينقض النأي عهدها ۰ فليس لمخضوب
البنان يمين ۰ وقول العربي كل انثى وان بدا لك منها آية الحب
حبها خيتعور ۰ اي باطل مضمحل وهو بالخاء المعجمة والعين المهملة
بينهما مثناة من تحت ثم مثناة من فوق قال كعب رضي الله عنه
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل
الفاء لمحض السببية كالواقعة في جواب الشرط لان ما قبلها خبر وما بعدها
طلب وعطف احدهما على الآخر ممتنع على الصحيح ومثله زيد كاذب
فلا تغتر بقوله ولا ناهية فالفعل بعدها في موضع جزم ولكنه مبني
لنون التأكيد المباشرة وقيل لا يشترط المباشرة فنحو لتبلون مبني ايضا
وقيل الجميع معرب تقديرا والمختار الاول ونون التوكيد الخفيفة بمنزلة
اعادة الفعل ثانيا والشديدة بمنزلة اعادته ثانيا وثالثا قاله الخليل
وليست الخفيفة مخففة من الشديدة خلافا للكوفيين وتوكيد الفعل
بعد لا جائز في النثر باتفاق ان كانت ناهية نحو ولا تحسبن الله غافلا

وقول

وقول كعب فلا يغرنك وخاص بالشعر عند الجمهور ان كانت نافية كقوله
تالله لا يحمدن المرء مجتنبا فعل الكرام وان فاق الورى حسبا ۰
واجازه ابن جني وابن مالك وغيرهما في النثر تمسكا بظاهر قوله تعالى
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة والكاف مفعول قدم وجوبا لانه ضمير لو تأخر
لزم انفصاله ومثله اكرمني زيد والخطاب اما لغير معين مثل قوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم على احد الوجهين واما لنفسه على طريقة
التجريد ومثله قولك يا نفس وقول امرئ القيس بن عانس
لا امرئ القيس بن حجر خلافا لمن غلط تطاول ليلك بالاثمد
ونام الخلي ولم ترقد ۰ والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع
وقوله ما منت تحتمل ما اوجها احدها ان تكون موصولا اسميا بمعنى الذي
فموضعها رفع على الفاعلية وقول بعض المعربين في مثل ذلك انها وصلتها
في موضع رفع مردود بظهور الاعراب في نفس الموصول نحو جاء
اللذان قاما وليقم ايهم هو افضل وقول بني عقيل او بني هذيل جاء اللاؤون
قاموا وقول بني هذيل جاء اللاؤون فعلوا قال هم اللاؤون فكوا الغل عني
بمرو الشاهجان وهم جناحي ۰ الثاني ان تكون في موضع رفع على الفاعلية
والثالث ان تكون مصدرية بمنزلة أنّ وأنْ فتكون هي وصلتها في موضع رفع
ولا يكون الموضع لها وحدها لانها حرف على الصحيح ووزن منت فعت
واصله منيت على فعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
فالتقى ساكنان فحذفت وهو متعد لاثنين قال فانفق بعضا انك تاجر
فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا ۰ ثم هما محذوفان في البيت فالتقدير

مطلب التجريد

نكرة موصوفة بمعنى شيء ويكون ايضا ٤

[illegible]

اذا جعلت ما اسما منتكه او منتك اياه واذا جعلت حرفا منتك الوصل
اى فلا تغرنك تمنيتها اياك الوصل ولم تقدر الثانى ضميرا لان الضمير
لا يعود الا على الاسماء ولهذا استدل على اسمية مهما وما التعجبية
وال الموصولة بعود الضمير عليهن فى قولك مهما تاتنا به وقولك
ما احسن زيدا وجائنى الضارب ومن زعم حرفيه ال قدر مرجع الضمير موصوفا
محذوفا فان قلت كيف جوزت تقدير المفعول الثانى على الوجهين الاولين
ضميرا منفصلا مع انهم نصوا على امتناع حذف العايد المنفصل نحو
جاء الذى اياه اكرمت او ما اكرمت الا اياه قلت انما يمتنع فى نحو
ما اوردته لان حذفه فى المثال الثانى مستلزم لحذف الا فيوهم نفى الفعل
عن المذكور وانما المراد نفيه عما عداه واما المثال الاول فان فصل الضمير
يفيد الاختصاص عند البيانى والاهتمام عند النحوى فاذا حذف فانما يتبادر
الذهن الى تقديره مؤخرا على الاصل فيفوت الغرض الذى فصل لاجله
واما الضمير فى البيت فانه يستوى معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت
بتقديره متصلا غرض وبهذا يجاب عن سؤال يورد فى نحو قوله
ومما رزقناهم ينفقون وتقريره انه ان قدر ومما رزقناهموه لزم
اتصال الضميرين المتحدى الرتبة وذلك قليل فى ضميرى الغيبة ممتنع فى غيرهما
ولا يحسن حمل التنزيل على القليل وان قدر رزقناهم اياه لزم حذف العايد
المنفصل والجواب بالثانى وان العايد المنفصل لا يمتنع حذفه على الاطلاق
وقوله وما وعدتك فى امثال الاوجه الثلاثة ووعد ايضا يتعدى لاثنين
وعدكم الله مغانم اخرى وعدناه وعدا حسنا والتقدير ايضا ما وعدتكه
او ما وعدتك اياه او ما وعدتك الوصل والوعد هنا للخير لان الموضع لا يحتمل

غيره

غيره وعكسه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم واذا لم يكن قرينة
فالوعد للخير والايعاد للشر قال وانى وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى وقوله ان الاطماع الرواية بكسر همزة
ان على انه تعليل مستانف مشله فى تعليل النهى ولا تاكلوا اموالهم
الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفى تعليل الامر وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم
استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين اخلع نعليك انك
انك بالواد المقدس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وفى تعليل
الخبر انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفتح ان فيهن على اضمار
لام العلة جايز لغة وقد جاءت الرواية بالوجهين فى اية الطور
وجوزوهما فى قول الملبى لبيك ان الحمد والنعمة لك والكسر ارجح لان الكلام
ح جملتان لا جملة واحدة وتكثير الجمل فى مقام الثناء والتعظيم مطلوب
ولان اطلاق الثناء اولى من تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر اذا قدر
استينافا بيانيا اعنى ان يقدر جوابا لسؤال مقدر اما اذا قدر استينافا
نحويا فلا والاماني جمع امنية كالاماني فى جمع اثفية ومثله الاضاحى والاواقى
وتخفيف يا ائهن جايز واصل امنية امنوية افعولة كالكرة واعجوبة
ثم قلبوا وادغموا ثم ابدلوا الضمة كسرة وقوله الاحلام هو جمع حلم بضمتين
وهو ما يراه النايم وفعله حلم بالفتح بوزن رأى واما الحلم بالكسر فهو الصفح
وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجية واما الحلم بالفتح فهو فساد
الجلد وتفتته وفعله حلم لانه وزن يغلب فى العاهات الظاهرة كمرض وسقم
والباطنة كحمق ورعن قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية وقد كتب
الى امير المؤمنين على رضى الله عنهم اجمعين فانك والكتاب الى على كدابغة

وقد حلم الاديم وقوله والاحلام عطف على اسم ان قبل مجى خبرها فان قلت
انما يجيز ذلك الكسائى وقد خالفه تلميذه الفراء فاشترط خفاء اعراب الاسم
نحو انك وزيد ذاهبان وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقا قلت
هذا موضع يكثر فيه الوهم وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر للاسمين جميعا
نحو انك وزيد ذاهبان واما نحو ان زيدا وعمرو فى الدار فجائز باتفاق
ومنه قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وبيت كعب
اذا رفع الاحلام اذ التضليل مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد وما فوقه
وانما الخلاف فى تخريج ذلك فقال الكوفيون معطوف على محل الاسم
وقال البصريون هو اما مبتداء حذف خبره والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها
واما مبتداء خبره ما بعده وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتداء عليه ويشهد للاول
قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله ❊ فانى وقيار بها لغريب ❊ وقيار
اسم لفرسه بدليل ان اللام لا يدخل فى خبر المبتداء ويشهد للثانى قوله
خليلى هل طب فانى وانتما ❊ وان لم تبوحا بالهوى دنفان ❊ بدليل
لا يخبر عن الواحد بالمثنى واما قراءة بعضهم ان الله وملائكته يصلون
برفع ملائكته اذ لا يخبر عن الواحد بالجمع وقد تخرج على الوجه الاول على ان الجمع
للتعظيم مثله فى قال رب ارجعون وقوله تضليل تفعيل من الضلال
اى تضييع وابطال ومنه الم يجعل كيدهم فى تضليل ولهذا قيل
لامرئ القيس بن حجر الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اى ضيعه
والاصل ذوات تضليل ومثله هم درجات عند الله اى هم ذوو درجات
او جعلت نفس التضليل مبالغة كقول الآخر يذكر ظبية فقدت ولدها ❊
ترتع ما رتعت حتى اذا اذكرت ❊ فانما هى اقبال وادبار ❊ فجعلها نفس الاقبال والادبار

لكنه

لكنه وقوعها فيها قال كعب رضى الله عنه
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ❊ وما مواعيدها الا الاباطيل
لكان الناقصة معنيان احدهما الدلالة على ثبوت خبرها لاسمها فى الزمن الماضى
نحو كان زيد فقيرا والثانى الدلالة على تحول اسمها من صفة الى آخر نحو وبست
الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ثلاثة اى فصارت وصرتم ومنه
كان فى البيت اى صارت مواعيد عرقوب مثلا لها فى الناس اشتهر اتصافها
بالاخلاف ومواعيد جمع ميعاد كمواز جمع ميزان لا جمع موعود لان المعنى
ليس عليه ولان مفعولا صفة كمضروب ومقتول لا يكسر واما نحو مشائيم
وملاعين فشاذ فان قلت انما يجوز ان يكون جمعا لموعود بمعنى الوعد قلت
مجى المصدر على مفعول اما معدوم او نادر وجمع المصدر غير قياسى وعرقوب
بضم اوله كعصفور وليس فى العربية فعلول بالفتح الا صعفوق وخرنوب
فى لغية وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحنى فوق عقبها
وعرقوب الوادى وهو منعطفه وهو رجل من العمالقة وهو عرقوب بن معبد بن
زهير احد بنى عبد شمس بن ثعلبة او عرقوب بن صخر على خلاف فى ذلك
وكان من خبره انه وعد اخا له ثمرة نخلة وقال ائتنى اذا اطلع النخل فلما اطلع
قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب
قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جذه من الليل ولم يعطه شيئا فضربوا به المثل
فى الاخلاف فقالوا اخلف من عرقوب وقال علقمة الاشجعى
وعدت وكان الخلف منك سجية ❊ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب ❊
قال التبريزى والناس يروون يثرب فى هذا البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة
وانما هو بالمثناة وبالراء المفتوحة موضع قرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن الكلبي قلت وقاله ايضا ابو عبيد وقد خولفا في ذلك قال ابن دريد اختلفوا
في عرقوب فقيل هو من الاوس فيصح على هذا ان يكون بالمثلثة وبالمكسورة سكنت صح
وقيل من العماليق فيكون بالمثناة وبالمفتوحة لان العماليق من اليمامة الى ديار
ويثرب هناك قال وكانت العماليق ايضا في المدينة انتهى وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية
سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها من العماليق وهو يثرب بن عبيد وبنو عبيل
هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول فسميت الجحفة ولا يجوز الآن
ان تسمى المدينة يثرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي المدينة
وكأنه كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب واما قوله تعالى يا اهل يثرب فحكاية
عن ما قاله من المنافقين **وقوله** لها يحتمل اللام ثلثة اوجه احدها ان يتعلق بكان
على القول بان لها دلالة على الحدث وهو الصحيح وقد استدل على صحة التعلق بها
بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا اذ لا تتعلق اللام بعجبا ولا باوحينا
لامتناع تقدم المصدر عليه وتقدم معمول الصلة على الموصول ولان المعنى ليس على الثاني
واذا بطل تعلقها بهما تعين تعلقها بكان وفيه نظر لان المصدر هنا ليس
في تقدير فعل وحرف مصدري اذ ليس فيه معنى الحدوث بل هو مثله في قولك
لزيد معرفة بالنحو وذكا في الطب ولا يقدح ذلك في عمله في الظرف وان قدح في عمله
في الفاعل والمفعول الصريح لان الظرف يعمل فيه رائحة الفعل وهذا الموضع قد وهم فيه
كثير حتى انهم احتاجوا الى تقدير عامل للظرف في قوله تعالى لا يبغون عنها حولا
وقول الحماسي وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان والثاني ان يكون حالا
من مثلا على انه كان صفة له ثم قدم عليه على حد قوله لمية موحشا طلل
الثالث ان يكون خبرا لكان ومثلا حال توقفت عليها فائدة الخبر كما في قوله تعالى
فما لهم عن التذكرة معرضين وعليهما فمتعلقها محذوف **وقوله** مثلا المثل

كل شيء حاكى ... ومنه ثم قالوا للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تمثال
ويطلق على ثلاثة امور احدها المثل بكسر الميم وسكون الثاء وهو النظير يقال
مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبه وشبيه الثاني القول السائر المثل
مضربه بمورده وقد صنف العلماء في هذا كتبا الثالث النعت نحو
ولله المثل الاعلى ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع الآية
مثل الجنة التي وعد المتقون مثلهم كمثل الذي استوقد نارا **وقوله**
وما مواعيدها الضمير للمرأة ويروى مواعيده اي مواعيد عرقوب **وقوله**
اباطيل جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس واحده ونظيره حديث
واحاديث وعروض واعاريض **قال كعب رضي الله عنه**
ارجو وآمل ان تدنو مودتها ... وما اخال لدينا منك تنويل
للرجاء معنيان احدهما التأميل وهو المراد هنا ويستعمل في الايجاب
والنفي وقد اجتمعا في قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون لله وقارا
اي ما لكم لا تخافون لله عظمة وقول الهذلي يصف مشتحا يشتار عسلا
وهو لا يبالي بلسع النحل اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها
في بيت نوب عوامل وحالفها بالحاء المهملة اي خالطها والنوب النحل
وهي جمع نائب كفارة وقره سميت نوبا لسوادها ويروى وخالفها بالمعجمة
وقيل يختص بالنفي بدليل وارجوا اليوم الآخر وجوز ابن الخباز في قول
ابن معط يقول راجي ربه الغفور كونه بمعنى الآمل او الخائف والظاهر
الاول لقرينة ذكر الغفور واما الآية فتحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يراد
افعلوا ما ترجون به حسن العاقبة فاقيم المسبب مقام السبب
الثاني ان يكونوا امروا بالرجاء والمراد اشتراط ما يسوغه من الايمان

والثاني الخوف وذكر الفراء انه مختص بالنفي نحو ما لكم لا ترجون صح

كما يؤمن الكافر بالشرعيات على الرجعة بهذا الشرط الثالث ان يكون الرجاء
بمعنى الخوف **وقوله** وآمل الامل هو الرجاء وقيل وانما عطف عليه لانه يكون
في الممكن والمستحيل والرجاء لمحض الممكن قلت وانما هذا الفرق بين
التمني والرجاء وانما المصحح للعطف اختلاف اللفظ نحو فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وقوله اقوى واقفر بعد ام الهيثم
ومثله في الاسماء انما اشكوا بثي وحزني الى الله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله والفى قولها كذبا ومينا
ولا يعطف هذا النوع الا بالواو وقال ابن مالك وقد انيبت او عنها في اللفظ
في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما وفيه نظر لامكان ان يراد بالخطيئة
ما وقع خطأ وبالاثم ما وقع عمدا فان قلت هلا قدرت الجملة حالا من فاعل ارجوا
لتسلم من مخالفة الاصل في العطف قلت ان سلمت من ذلك وقعت
في مخالفة اصلين اذ الاصل في الحال ان تكون مفردة لا مؤولة والاصل في المضارع
المثبت الحالي من قد اذا وقع حالا ان لا يقترن بالواو نحو ولا تمنن تستكثر
و في قوله منا وآملي وقوله فيما سيأتي وقال كل خليل كنت آمله
وقوله والعفو عند رسول الله مأمول دليل على انه كما يقال امله بالتشديد
فهو مؤمل كذلك يقال امله بالتخفيف فهو مأمول وقد سئل في مدينة السلام
عن مسائل من جملتها هذه فكتب ابو نزار الملقب بملك النحاة انه لا يجوز
ان يقال مأمول الا ان يسمع الثقة امل بالتخفيف وكتب الامام ابو منصور الجواليقي
انه لا ريب في جواز ذلك وان الائمة رووه كالخليل وغيره ثم انشد قول كعب
والعفو عند رسول الله مأمول وقول بعض المعمرين المرء يامل ان يعيش
وطول عيش قد يضره وكتب الامام ابو السعادات ابن الشجري بالجواز ايضا

مطلب اختلاف اللفظ مصحح للعطف

مطلب ملك النحاة

ونعوض لابي نزار ونسبه الى الجهل قال وقوله انه لا يجيز مأمولا الا ان يسمع
الثقة امل قول من لم يعلم انهم قالوا فقير مع انهم لم يقولوا فقر وانما يقولون
افتقر اغتراره يمنع فقير الكون الثقة لم يسمعه فقر مع ان القرآن قد ورد به
في قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير وليت شعري ما الذي سمع هذا
الرجل من اللغة فلم يجده ثم سمع والعفو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
مأمول ان يسلم لكعب ويذعن صاغرا انتهى ملخصا ومن العجيب ان هذين
الامامين لم يستدلا على مجيء امل بالبيتين المذكورين في متن القصيدة
بل تكلف ابن الجواليقي وانشد قول شاعر آخر وقول الشجري انه لم يسمع
فقر اعتمد فيه كلام سيبويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من ائمة اللغة
نقلوا مجيء فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما افقره مبني
على ذلك وليس بشاذ كما زعموا وفي قوله ارجو وآمل التفات
عن الخطاب في قوله فلا يغرنك الى التكلم الذي بدا به في قوله فقلبي اليوم
متبول وان كان الخطاب في قوله فلا يغرنك لغيره فلا التفات في واحد منهما
وقوله ان تدنو تنازعه الفعلان فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول
وحذف معمول الثاني على حد قوله بعكاظ يغشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
الاصل لمحوه لان ذلك ضرورة فلا تخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة
وقوله ان تدنو بالاسكان محتمل لوجهين احدهما ان يكون اهمل ان المصدرية
كما قال اذا كان امر الناس عند عجوزهم فلا بد ان يلقون كل يوم
وكقراءة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة كذا قالوا ويمكن ان تخرج
على انها عاملة وذلك بان يكون الاصل يتمون بواو الجماعة حملا
على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ثم حذفت النون للناصبة والواو

ولكن ان يقال اعمل الاول

مطلب تنازع العاملين

مطلب اعمال المصدرية

لساكنين والوجه الثاني انه اجرى الفتحة على الواو مجرى الضمة المقدرة قال المبرد
وهو من احسن الضرورات وقد جاء ذلك في اخف من الواو وهي الياء
كقول الاعشى فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفا حتى تلاقي محمدا صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون اصله تلاقين على انه التفت من الغيبة الى الخطاب ويشهد له
انه خاطبها في البيت بعده بقوله متى ما تناخي عند باب ابن هاشم
تراحي وتلقي من فواضله ندا ولكن يبعد ان الالتفات لا يوجد في جملة
واحدة الا نادرا كقراءة الحسن اياك نعبد بل قد جاء اسكان الواو
في النثر كقراءة بعض السلف او يعفو الذي بيده عقدة النكاح بل جاء
اسكان الياء في النثر في الاسم مع ان الياء اخف من الواو والاسم اخف
من الفعل كقراءة جعفر بن محمد من اوسط ما تطعمون اهاليكم وقرئ ايضا
وان خفت الموالي من ورائي فاذكروا اسم الله عليها صوافي فاذا ابياء
ساكنة جمع صافية اي خوالص لله قوله اخال بمعنى اظن وبها سيان
في نصب المفعولين وجواز سد ان او ان وصلتهما مسدهما وجواز الالغاء
للتوسط والتأخر ووجوب التعليق لاعتراض ما له صدر الكلام وحذف
المفعولين اختصارا لدليل واقتصارا لا فايدة تجدد الفعل وحدوثه فمثال
نصبها المفعولين قوله وظلت بيوتي في بقاع تمنع تخال به راعي الحمولة طائرا
البقاع ما ارتفع من الارض والحمولة بالفتح الابل وغيرها مما يحمل عليه
ومثال سد ما ذكر مسدهما قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش
ناصب واخال اني لاحق مستتبع وقول ابن دريد ما خلت ان الدهر
يثنيني على ضراء لا يرتضي بها ضب الكدى الضراء بالضاد المعجمة
الصخرة الصماء الملساء والكدى جمع كدية وهي الارض الصلبة

مطلب لا يوجد الالتفات في جملة واحدة

والضباب

والضباب هو لوبها ومثال الالغاء قوله ابا الاراجيز يا ابن اللوم توعدني
وفي الاراجيز خلت اللؤم والخور كذا رواه النحويون وزعم الجاحظ
ان الصواب والفشل وان القصيدة لامية والصواب انهما قصيدتان
ما خلتني زلت بعدكم ضمنا اشكو اليكم حموة الالم الضمن كالزمن
وزنا ومعنى والحموة بضم المهملة وتشديد الواو السورة وقوله
وما ادري وسوف اخال ادري البيت ومثال التعليق قوله
واخال اني لاحق مستتبع فيمن رواه بكسر الهمزة من اني ووجهه
ان الاصل اني للاحق باللام ثم حذف لفظها وبقي حكمها ومثال حذف المفعولين
اختصارا ان يقال ازيد قام فتقول خلت وفي المثل من يسمع يخل اي من يسمع
خبرا يحدث له ظن وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ قياسا
وفتحها لغة اسد وهو بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف
ان يضم باجماع ان كان الماضي رباعيا نحو ادحرج واكرم ويفتح
فيما نقص او زاد كيضرب وينطلق ويستخرج واما غيرهم فيكسر
غير الياء في ثلاث مسائل احدها في يفعل بالفتح مضارع فعل
بالكسر كعلم بخلاف يذهب فان ماضيه مفتوح ويشق فان المضارع
مكسور ومن قال يحسب بالفتح كسر ومن كسر فتح وقرئ
ولا تركنوا وقال الشاعر قلت لبواب لديه دارها تيذن
فاني حموها وجارها اي لتأذن امر الفاعل المخاطب باللام
وحذفها وبقي عملها وكسر اول المضارع وسمعت بدويا يقول
في المسعى انك تعلم ما لا نعلم بكسر التاء والنون الثانية ان يكون الماضي مبدوءا
بهمزة الوصل نحو تنطلق وتستخرج وقرئ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

وإياك نستعين وأما من كسر في نعبد فكأنه تسبب عن كسر النون
والثالثة أن يكون مبدوءاً بتاء المطاوعة أو شبهها نحو تتذكر وتتعلم
وتتكلم وكأنهم جعلوا هذا الكسر عوضاً عن كسر أول الماضي في نحو نستعين
وثانيه في نحو نعلم وأما نحو تتكلم جعلوا تتفعل على انفعل لأنهما للمطاوعة
تقول كسرته بالتشديد فتكسر وكسرته بالتخفيف فانكسر وإنما لم يجز كسر الياء
لثقل الكسر عليها ولكنهم جوزوه إذا تلاها واو ليتوصلوا به إلى ما قبلها يا نحو
وجل ييجل قوله لدينا قيل لدى ظرف هي لدن والصحيح أنها مرادفة
لعند وهو قول سيبويه فيكون للقرب الحسي نحو إذ القلوب لدى الحناجر
والقياسي نحو ألفيا سيدها لدى الباب والمعنوي نحو قولك لديه فقه وأدب
وتقلب ألفها ياء مع الضمير في لغة الجمهور قوله منك بعد قوله مودتها ففيه
التفات من الغيبة إلى الخطاب كقوله تعالى إياك نعبد فإن كان قوله
أرجو وآمل التفاتاً عن الخطاب في قوله فلا يغرنك ففي البيت
التفاتان قوله تنويل لك في ارتفاعه وجهان أحدهما أن يكون فاعلاً
إما بالظرف الأول أو الثاني أما على قول الأخفش والكوفيين أنه لا يشترط
في إعمال الظرف الاعتماد فلا إشكال وأما على قول الجمهور أن ذلك شرط
فعلى أن يكون الحال معترضة بين النافي والظرفين فإن قلت هل يجوز
أن يكون الظرفان قد تنازعاه فإن أعملت الأول أضمرته في الثاني اتفاقاً
وإن أعملت الثاني أضمرته في الأول عند البصريين وحذفت معموله
عند الكسائي وإن أعملت فيه الاثنين عند الفراء كما تقول قام وقعد زيد قلت
شرط صحة التنازع أن يكون بين العاملين ارتباط فلا يجوز قام قعد زيد
بغير عطف وهذا بمنزلته فإن قلت فما الدليل على جواز ما زعمته

مطلب شرط التنازع ارتباط بين العاملين

فرضي

ففي صحة الاعتراض بين النافي والمنفي قلت قول الشاعر ولا أراها تزال
ظالمة تحدث لي قرحة وتنكؤها وقد ثبت ذلك في كلمتي خلت
وإخال أنفسهما فالأول كما تقدم من قول الشاعر ما خلتني زلت
بعدكم ضمناً والثاني كقول زهير وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء فإن تكن النساء مخبآت فحق لكل محصنة
هداء وفي البيت الأول دليل على أن القوم يختص بالرجال ونظيره
قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال الله تعالى ولا نساء من نساء
وكثير من الناس يرفع النساء في البيت توهماً منهم أنه الاسم
ومخبآت الخبر وإنما الاسم ضمير آل حصن والنساء خبر ومخبآت
حال أي فإن يك آل حصن النساء مخبآت فحق لهن أن يهدين
إلى أزواجهن كسائر المزوجات والوجه الثاني أن يكون مبتدأ مخبراً عنه
بالظرف الأول أو الثاني أو بكليهما وساغ الابتداء به لتقدم النفي
ولتقدم خبره ظرفاً وإذا قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق
يخصه وإذا قدر الخبر الأول فالظرف الثاني إما متعلق به أو بمتعلقه المحذوف
على الخلاف المشهور في أن العمل للظرف أو للاستقرار وإما حال فيتعلق
بمحذوف وفي صاحب الحال وجهان أحدهما أنه الضمير المستتر في الظرف
الأول لأن الصحيح أن الظرف يتحمل ضميراً منتقلاً إليه من الاستقرار
المحذوف ولهذا أكد في قول كثير فإن يك جثماني بأرض سواكم
فإن فؤادي عندك الدهر أجمع وزعم ابن خروف أنه لا يتحمله إلا إذا تأخر
عن المبتدأ وزعم آخرون أنه لا يتحمله مطلقاً تقدم أو تأخر والصحيح الأول
ومن ثم قال ابن جني في قول الشاعر ألا يا نخلة من ذات عرق

مطلب اعتراض الفعل بين النافي والمنفي

مطلب الظرف يتحمل ضميراً في الصحيح

عليك ورحمة الله السلام الناس يتلقون هذا البيت على انه من تقديم المعطوف
على المعطوف عليه وليس بلازم لجواز ان يكون العطف على ضمير الرحمة
المستتر في عليك على حد قول بعضهم مررت برجل سواء والعدم والاولى عليه
ان يقال تخلص من وجه ضعيف الى آخر ضعيف لان غرضه ان البيت محتمل
فلا دليل فيه لان العطف على المضمر المرفوع اسهل من تقديم المعطوف
فانه لا يقع الا في الشعر نعم من زعم ان الظرف لا يتحمل ضميرا مطلقا او لا يتحمله
مع التقدم لزم عنده ان يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثاني
في وجهي صاحب الحال انه نفس التنويل على ان الظرف كان في الاصل
صفة له فلما تقدم صار حالا منه وعامله على هذا الوجه ايضا الاستقرار
المقدر لا الابتداء العامل في تنويل لان الحال انما يعمل فيها الفعل
او شبهه او معناه وانما جوزنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف
عامل الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهذا قال في قوله تعالى
وان هذه امتكم امة واحدة ان امة حال من امتكم معمول لان
والحال معمولة لها للتنبيه او للاشارة وقال في قول الشاعر
لمية موحشا طلل ان موحشا حال من الطلل مع انه لا يجيز ارتفاع طلل
على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف واذا قد تخير المظرف الثاني كان
الظرف الاول متعلقا به وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظرف
ونظيره قولهم الكل يوم لك ثوب بتقدم الظرف على الجملة باسرها
ولا يجوز ذلك في الحال لا تقول جالسا زيد في الدار ونقل جماعة الاجماع على ذلك
وان الخلاف انما هو في التوسط بين الظرف المؤخر بين المخبر عنه
فمنعه الجمهور لضعف العامل واجازه الاخفش ومتابعوه تمسكا

بقراءة

مع ان امتكم

مطلب صحة اختلاف عاملي الحال وصاحبها

بقراءة الحسن والسموات مطويات بيمينه وقراءة آخر ما في بطون
هذه الانعام خالصة بالنصب مطويات بالكسرة وخالصة بالفتح
وقيل لا اجماع في المسئلة لقول الاخفش في قوله تعالى ان قد كان
ولقول ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال فان قلت
اخبرني عن الحال في البيت امتعملة ام ملغاة ام متعلقة قلت كل ذلك جائز
اما الالغاء فعلى ان الحال في محل تقدمها ازال عنها التصدر المحض
فسهل الغاؤها كما سهل الغاء ظننت بتقدم متى واين في متى
ظننت زيدا منطلقا وقول الحماسي كذاك ادبت حتى صار من خلقي
اني رأيت ملاك الشيمة الادب او على تقدير الحال في داخلا
على الجملة الاسمية وتقدير الحال معترضة بينهما كما قدمنا واما التعليق
فعلى ان الاصل لكان انها فعلق الفعل باللام ثم حذفت وبقي التعليق
كما تقدم في قول الهذلي والحال الي لاحق فيمن كسر الهمزة واما الاعمال
فجزم به ابن مالك بدر الدين وليس كذلك لما بينا ولما نبين
ووجه ان يكون مفعولها الاول ضمير الشان محذوفا والاصل وما الحال
ومن حذف ضمير الشان الحديث ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون وحكاية الخليل ان بك زيد ماخوذ اي انه كذا قالوا
وليس بمتعين في حكاية الخليل بل يجوز ان يكون التقدير انك
وهو اولى لان ضمير الشان خارج عن القياس لعوده على المتأخر
ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل عليه مع امكان غيره ولهذا كان الاولى
في الضمير المنصوب بان من قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله ان يقدر عائدا
على الشيطان لا ضمير الشان خلافا للزمخشري ومما يؤيد ذلك قراءة بعضهم

مطلب حذف لام التاكيد

مطلب ضمير الشان خارج عن القياس

وقيل بالنصب وضمير الشان لا يتبع بتابع والاصل توافق الروايتين
واعلم ان البيت مشتمل على اربع جمل الاولى ارجو وفاعله ولا محل لها
لانها مستأنفة والثانية آمل وفاعله ولا محل لها لانها معطوفة
على ما لا محل له وقد مضى انه لا يحسن تقديرها حالية والثالثة اخال
وفاعله وهي مستأنفة ايضا لا حالية لان المضارع المنفي بما كالمضارع
المثبت في وجوب تجرده من واو الحال كقوله عهدتك ما تصبو وفيك
شبيبة * فما لك بعد الشيب صبا متيما * الرابعة لدينا منك تنويل
ولا محل لها ان قدرت اخال ملغاة لانها حينئذ مستأنفة ومحلها النصب ان قدرت
معملة او معلقة لانها مفعول ثان على الاول وفي موضع المفعولين على الثاني
قال ابن النحاس المتأخر اقمت زمنا اقول القياس يقتضي جواز العطف
على محل الجملة المعلق عنها العامل بالنصب ثم رأيت ذلك منصوصا عليه انتهى
وهذه مسألة ظاهرة من قول النحويين ان المعلق غير عامل في اللفظ
وهو عامل في المحل كلهم يقول ذلك وصرحوا ايضا بجواز العطف بالنصب
وجاء السماع بها كقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا
ولا موجعات القلب حتى تولت * فعطف موجعات بالنصب
على محل ما البكاء كيف جاز ان ينفي ظن حصول التنويل بعد ما اثبت
رجاء دنو المودة قلت المودة والتنويل شيئان لا شيء واحد
فلا يمتنع ان توده بقلبها وتمنعه من نوالها على انهما لو كانا شيئا واحدا
لم يضر ذلك فان للشعراء طريقة مألوفة يعود احدهم على ما قرره
بالنقض ايذانا بالدهش والحيرة ويسمى ذلك في علم البديع رجوعا — مطلب الرجوع
ومنه قوله قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

وقو

وقوله فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد
واما قوله وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد * على ان قرب الدار
ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود * فليس ذلك خلافا
لمن رد عليهم وانما هو من باب التخصيص والتقييد وذلك ان صدر البيت الثاني
لما اقتضى انه لا خير للمحب في قرب الدار استدركه بما ذكر في عجزه
ولما اقتضى هذا العجز ان قرب الدار نافع بكل حال استدرك له
بما ذكر في البيت الثالث قال كعب رضي الله عنه
امست سعاد بارض لا يبلغها * الا العتاق النجيبات المراسيل
قوله امست تحتمل امست على وجهين احدهما ان تكون لتقييد ثبوت
الخبر للاسم من المساء وذلك على تفسير غداة البين بالوقت والمعنى
انها ارتحلت غدوة وامست بارض بعيدة الثاني ان تكون
بمعنى صارت كقوله امست خلاء وامسى اهلها احتملوا *
اخنى عليها الذي اخنى على لبد * ومعنى اخنى افسد لان الخناء
الفساد والقبح والنقصان ولبد آخر انسر لقمان بن عاد
لانه اعطي عمر سبعة انسر لان النسر يعمر طويلا وقوله
سعاد ظاهر اقيم مقام المضمر وذكره في هذا البيت بعد ذكر ضميره — ثم قال وما سعاد
في البيت قبله احسن منه في قوله في اول القصيد متيم اثرها
وذلك لانه هنا قصد استيناف نوع آخر من الكلام وهو وصف
ارض سعاد بالبعد وذكر ما يتصل بذلك من وصف الناقة وقوله
بارض الباء ظرفية مثلها في وما كنت بجانب الغربي وقوله يبلغها

يحتمل وجهين احدهما ان يكون منقولاً بالتضعيف من بلغ فيتعدى
الى مفعولين كعرفته المسئلة والاصل ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول
الوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون متعدياً الى واحد وقد جاء فعّل
وفعل بمعنى في القاصر والمتعدي فالاول كمشى ومشّى قال
ودويةٍ قفرٍ تمشّى نعامها ❊ كمشي النصارى في خفاف الارندج
الارندج واليرندج جلد اسود وهو معرب والثاني كقولك زلته وزيّلته
بمعنى فرقته فزيّلنا بينهم اي فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت
بينهم في الدنيا فان قلت لم جزمت بانه فعّل مع انه يحتمل لفيعل
كبيطر وقد اجاز ابو البقاء وغيره على الوجهين قلت الصواب ما ذكرت
كقولهم في مصدره التزييل ولو كان فيعل لقالوا زيلة كبيطرة والضمير
المتصل بيبلغ عايد الى الارض لانها مؤنثة بدليل ان الارض تورثها
من يشاء وقولهم في تصغيرها اريضة ولا يكون عايداً الى سعاد
لان الجمل صفة لارض فلا بد لها من ضمير يربطها بها ولا يكون مسألة
لان الجار والمجرور مع لا يصلح للخبرية اذ جميع الناس كاينون بارض
ومن هنا امتنع الاخبار بالزمن عن الجثة في نحو قولك زيد في يوم
وصح اذا وصفت الزمان بصفة معينة كقولك زيد في يوم طيب
والعتاق فاعل لفظاً وبدل من الفاعل تقديراً اذ لا بد من تقدير
المستثنى منه اي ما يبلغها شئ وكذا كل استثناء مفرغ والاكثر
مراعاة المحذوف ولهذا اكثر ما جاءني الا هند وندر ما جاءتني الا هند
والنجيبات جمع نجيبة وهي الكريمة ويروى النجات بالياء المشددة
التي السريعات والعتيق من الابل والخيل وغيرها الكريم الاصيل وعلى هذا

فالعتيق

فالعتيق والعتاق كالكريم والكرام وزناً ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق
اي رايع انتهى وعلى هذا فمن قولهم وجه عتيق اي حسن كانه عتق
من العيوب ولهذا لقب ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقاً لحسن وجهه
وقيل لقوله عليه السلام ابو بكر عتيق الله من النار رواه الترمذي
وفيه فمن يومئذ سمي عتيقاً وقيل لانه لم يكن في نسبه شئ يعاب به
قاله مصعب بن الزبير وهذا هو المعنى الاول قدمناه في تفسير العتيق
من الابل والخيل وغيرها واسم ابي بكر عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما
والمراسيل جمع مرسال مفعال من قولهم ناقة رسلة اذا كانت
سريعة رفع اليدين في السير ونظيره جمع مطعان ومطعام ومجزاع
على مفاعيل قال مطاعين في الهيجاء مطاعيم في القرى وقال كعب
في هذه القصيدة لا يفرحون اذا نالت رماحهم ❊ قوماً وليسوا مجازيعاً اذا نيلوا
وانما يمتنع الصفة المبدوة بالميم من التكسير في مسئلتين احدهما
ان يكون على وزن مفعول كمضروب وشذ نحو ملاعين ومشائيم
والثانية ان يكون الميم مضمومة كمكرم ومنطلق ويستثنى من هذه
مفعل ومفعل المختصين بالمؤنث كمرضع ومكعب فيجوز تكسيرهما
قال الله تعالى وحرمنا عليه المراضع وقال ابو ذويب
وان حديثاً منك لو تبذلينه ❊ جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها ❊ يشاب بماء مثل ماء المفاصل
العوذ بذال المعجمة جمع عايذ كحايل وحول والعايذ القريبة العهد
بالنتاج من الظباء والابل والخيل ويجمع ايضاً على عوذان مثل راع
ورعيان وحاير وحوران فاذا تجاوزت عشرة ايام من يوم نتاجها

او خمسة عشر فهي مُطفل وسميت بذلك لان معها طفلها وجمعها
مطافل والمطافيل بالياء اشباع كقوله نفى الدراهيم تنقاد الصياريف
الشاهد في الصياريف فانه جمع صيرف واما الدراهيم فانه جمع
درهام لغة في درهم قال لو ان عندي مائتا درهام لابتعت دارا
في بني حرام . والمفاصل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرملة
يكون بينهما رضراض وحصى فان ماء ذلك يكون صافيا اذا برق قال كعب رضي الله عنه
ولن يبلغها الا عذافرة لها على الاين ارقال وتبغيل
لك في يبلغها الوجهان السابقان وضميرها كضميرها في رجوعه الى الارض
لا الى سعاد لان يبلغها هنا معطوفة على تلك فهي مثلها في انها
صفة لارض فلا بد من تحملها ضميرها فان قلت قدر الواو للاستيناف
وقد صح رجوع الضمير لسعاد قلت في هذا التقدير خروج عن اصلين
نحوي وبياني اما النحوي فلان الاصل في الواو العطف لا الاستيناف
واما البياني فلان تناسب الضماير اولى من تنافرها ولهذا قال الزمخشري
في قوله تعالى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم
بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له الضماير كلها لموسى عليه السلام
لما يؤدي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت من تنافر النظم
فان قلت المقذوف في البحر والملقى الى الساحل هو التابوت
قلت ما ضرك لو قلت هو موسى في جوف التابوت حتى لا يتنافر
النظم انتهى فان قلت هلا اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو
بينهما ومن شانها ان تجمع بين الشيئين وتصيرهما كالشيء الواحد
قلت انما تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل الا ترى انه يجوز

مطلب تنافر الضماير غير مقبول

ان يقال

ان يقال هذا ان جاءك زيد فاكرمه ويمتنع هذا ان يضرب زيد واكرمه
فان قلت فلم قال هشام بن معاذ النحوي الكوفي وهو من ائمتهم
ان المسوغ للنصب في نحو زيد قام وعمرا اكرمته ان الواو للجمع
مع انها بين الجملتين كما ترى قلت هي مقالة تفرد بها وقد رددت عليه
بما ذكرنا فان قلت فلم ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء
حتى اجازوا الذي يطير فيغضب زيد الذباب قلت لانها للسببية
فما بعدها وما قبلها بمنزلة جملتي الشرط والجزاء وهما في حكم الجملة الواحدة الا ترى
انه يجوز زيد ان قام غضب عمرو ويجوز لك ان تقول عمرا اكرم وقوله
عذافرة مهمل الاول مضموم معجم الثاني وهي الناقة الصلبة العظيمة ويقال
للجمل اذا كان كذلك عذافر وجمعها عذافر بفتح اوله والفه كالف مساجد
وليست بالتي كانت في المفرد بل تلك محذوفة وقد اجتمع في هذا التكسير
ما افترقا في نحو كتب وفلك من التغيير اللفظي والتقديري وقوله
عليها ومجرورها حال فيتعلق بمحذوف وهي بمعنى مع مثلها في قوله تعالى
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وقوله الاين هو الاعياء والتعب قال ابو زيد
ولا يبنى منه فعل وكذا قال ابن فارس وقد خولفا وقوله ارقال
مبتداء او فاعل بالظرف لانه قد اعتمد على موصوفه هو مصدر
ارقل البعير وارقلت الناقة اذا اكثر وقالوا مرقال ومفعال
من افعل قليل مثل معطاء ومهداء ومهوان وقوله وتبغيل هو مشي
فيه اختلاف بين العنق والهملجة وكانه مشتق من مشي البغال لشدته
وهذا البيت تاكيد لما قبله في افادة بعد المسافة ومعناه ان هذه الارض

لا يبلغها الا ناقة عظيمة صلبة سريعة العدو من صفتها انها اذا عرقت
وكلفت من السير ما شارت مع ذلك التعب بذين النوعين
فما ظنك بها اذا لم تكلف قال كعب رضي الله عنه
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول
قوله من كل قال عبد اللطيف ابن يوسف من تبعيضية او مبينة
للجنس التي هي كل ناقة نضاخة انتهى والاول واضح واما الثاني
فقد يظهر انه احسن لانه ابلغ لانه جعلها جميع هذا الجنس كما قالوا
اطعمنا شاة كل شاة وقال وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد ولكن التحقيق انه لا يجوز انه لابد ان يتقدم
المبينة شيء لا يدرى جنسه فيكون من وجرورها بيانا له كما في قوله تعالى
فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس
وهو الناقة العذافرة ثم قوله في تفسيرها اي التي هي كل نضاخة مشكل
لان المفسر عذافرة وهي نكرة والنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب
ان يقال هي نضاخة ليكون المفسر جملة كما قالوا في يحلون فيها من اساور
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ان المعنى من اساور هي ذهب
وثيابا خضرا هي سندس والذي غره انهم يمثلون لمن الجنسية غالبا
بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون التقدير الذي هو الاوثان
وانما قدروه كذلك لان المفسر معرفة فقدروا تفسيره معرفة
لان المبينة دائما تقدر كذلك ويحتمل من وجها ثالثا اظهر مما ذكر وهو ان تكون
لابتداء الغاية اي عذافرة ابتدى خلقها وايجادها من كل ناقة نضاخة
يصفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى زعم المبرد

وابن

وابن السراج والاخفش الصغير والسهيلي ان سائر ما ذكر لها
من المعاني يرجع اليه وعلى الاوجه الثلاثة فيحتمل الظرف ثلاثة اوجه
احدها ان يكون خفضا صفة لعذافرة والثاني ان يكون رفعا خبر لكن محذوفة
والثالث ان يكون نصبا على الحال من عذافرة لانها قد اختصت بالوصف
نضاخة صفة لمحذوف اي من كل ناقة نضاخة وفيه المبالغة
من جهتي الزنة والمادة اما الزنة فلانها محولة من فاعل الى فعال
للتكثير والمبالغة واما المادة فلان النضخ بالخاء المعجمة اكثر من النضح
بالمهملة ولهذا قالوا النضح بالمهملة الرش وقالوا في قوله تعالى نضاختان
فوارتان بالماء هذا هو المعروف وعليه قول حذاق اهل الاشتقاق وان الواضع
يضع الحرف القوي للمعنى القوي والضعيف للضعيف وذلك كوضع
القصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين والفصم بالفاء
الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين وعلى هذا تاول
الامام ابو يعقوب السكاكي قول عباد بن سليمان ان بين الحروف والمعاني
تناسبا طبيعيا لما رأى ان حمله على ظاهره موقعا في فساد ظاهر وذلك
بادلة منها ان اللفظ يوضع للمتضادين كالجون للابيض والاسود ومن المحال
مناسبة شيء بطبيعته لشيء وضده وبنوا من النضخ بالمعجمة فعلا
على فعل يفعل كسمع يسمع وذلك لاجل حروف الحلق ثم هذا هو المعروف
وهو قول ابي زيد وقال الاصمعي لم يبن من هذه المادة فعل واما النضح بالمهملة
فلا خلاف في بناء الفعل منه وهو فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس
وفي حديث المقداد توضأ وانضح فرجك وهذا في حلقي نظير
نحت ينحت لان حرف الحلق ينبغي ان يوافق الماضي والمضارع في الفتح

مطلب الواضع يضع الحرف القوي للمعنى القوي

ولا يوجد **وقوله** الذفرى بالذال المعجمة وهو النقرة التي خلف اذن الناقة
والبعير وهو اول ما يعرق منها واشتقاقها من الذفر بفتحتين وهو الرائحة
الظاهرة طيبة كانت او غيرها ومن الاول قولهم مسك اذفر ومن الثاني
قولهم رجل ذفر اي له خبث ريح واما الدفر باهمال الدال واسكان الفاء
فهو النتن خاصة ومنه قولهم دفرا له اي نتنا له وللامة اذا شتمت
يا دفار وقول عمر واد فراه وقولهم في كنية الدنيا وكنية الداهية ام دفر
واكثر العرب تقدر الف الذفرى للتأنيث كالف الذكرى فتقول هذه ذفرى
اسيلة غير منونة وبعضهم يقدرها للالحاق بدرهم فينونها الا انه شبيهة بها
ونظر الذفرى الدفلي بدال مهملة اسم لنبت مر ينون ولا ينون وجمعها
ذفريات كعلبيات وذفار كجوار وصحار وذفارا كصحارا وعذارا والنية
الف الجمع بالف المفرد تلك للتأنيث او للالحاق وهذه منقلبة عن ياء
ومحل الذفرى في البيت نصب بالمفعول به وهذا النصب ناشئ عن رفع الفاعلية
والاصل نضاخة ذفراها ثم حول الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقة وانتصبت
الذفرى على التشبيه بالمفعول به لانها سببية للموصوف وانيبت ال عن الضمير
ولو كانت الاضافة عن رفع كما زعم عبد اللطيف لزم اضافة الشيء الى نفسه
وكذا البحث في نحو حسن الوجه ونظائره ومما يدلك على ذلك قطعا انك
تقول مررت بامرأة حسن وجهها وحسنة الوجه فتذكر الصفة اذا رفعت
وتؤنثها اذا خفضت فدل على انها في حالة الخفض متحملة لضمير الموصوف
كما انها كذلك اذا نصبت فقلت حسنة وجها واما تأنيث الصفة هنا
فلا دليل فيه لجواز ان يقال انه لاجل تأنيث الذفرى لا لتأنيث الموصوف **وقوله**
الذفرى مفرد قائم مقام التثنية اذ الناقة لها ذفريان لا ذفرى واحدة

ونظ

ونظيره قوله الا ان عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود
وقول الآخر المتنبي ابنهمال الدمع ليس بمنثني ... عن العين حتى يضمحل سوادها
وفي كلامهم عكس هذا وهو انابة الاثنين عن الواحد كقوله يشير على كل
ذي ميعة سابح ... يقطع ذو ابهريه الحزاما ... وانما له ابهر واحد وقوله
فجعلن مدفع عاقلين ايامنا ... وجعلن امعز رامتين شمالا ... اراد عاقلا
وهو جبل واجاز الفراء ان يكون من هذا ولمن خاف مقام ربه جنتان
واما قوله اذا ما الغلام الاحمق الام سافني ... باطراف انفيه استمر فاسرعا
فيحتمل ان يكون من ذلك ويحتمل انه سمى المنخرين انفين تسمية الجزء باسم الكل
ويقال شفقه اسوفه اذا شممته وفي النهاية لابن الخباز انهم قالوا مات
حتف انفيه وان من ذلك قول الشاعر يا حبذا عينا سليمى والفما
وان اصله الفمان فاسقط النون للضرورة انتهى وكما استعملوا
المفرد في موضع التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها فقالوا رجل
غليظ المناكب وعليظ الحواجب وقد اجتمعت انابة الواحد والجمع
عن الاثنين في قول الهذلي فالعين بعدهم كان حداقها ... سملت بشوك
فهي عور تدمع واضافة نضاخة الى الذفرى اضافة لفظية
ولولا ذلك لم يجز اضافة كل اليها اذ لا يضاف كل واي واسم التفضيل
الى مفرد معرفة ونظيره هذا البيت بيت الكتاب سل الهموم بكل معطي راسه ... ناج
مخالط صهبة متعيس ... فاضاف كلا الى معطي راسه لما كان نكرة لانه
في نية التنوين والنصب ومعناه سل همومك بكل بعير تركبه سريع
ذلول منقاد تضرب بياضه الى الحمرة **قوله** اذا طرف لنضاخة وان قدر لها
معنى الشرط فعاملها شرطها او جواب محذوف اي اذا عرقت نفخت ذفراها

كما استعمال المفرد في موضع التثنية كذا استعمال الجمع

او جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها على ان الفاء حذفت للضرورة
كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
وقد حمل عليه ابو الحسن قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين واختار الاول
بان الجواب محذوف اى فليوص والدال على ذلك الوصية اذ هى قرينة
التقديم لانها على هذا التقدير مرفوعة بكتب لا بالابتداء واذا لم تقدر
الجملة الاسمية في البيت جوابا فهى صفة ثانية للناقة المحذوفة او مستانفة
قوله عرضتها اى همتها ومنه قول حسان رضى الله عنه وقال الله
قد اعددت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء وذكر التبريزى في تفسير
عرضتها في البيت وجهين احدهما انه قولهم بعير عرضة للسفر اى قوى عليه
وفلان عرضة للشر اى قوى عليه وجعلته عرضة لكذا اذا نصبته له
والثانى ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
اى لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم ان تبروا ولا مساغ لواحد
من هذين المعنيين هنا وانما المعنى على ما ذكرت ولا بد من تقدير مضاف
اى او ذو همتها ولولا هذا التقدير لم يصح الاخبار لان المبتدا غير الخبر
ونظيره هم درجات عند الله اى هم ذو درجات قوله طامس اسم فاعل
من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق يطمس ويطمس طموسا اذا درس
وانمحت اعلامه وهو صفة لمحذوف اى همتها طريق طامس الاعلام
فان قلت الا يجوز ان يكون طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل في ماء دافق
وسر كاتم وعيشة راضية قلت لا لوجهين احدهما ان الصحيح
ان فاعلا لا ياتى بمعنى مفعول واما ما اوردته فمؤول عند الصرفيين والبيانيين
اما الصرفيون فتاولوه على النسبة الى المصادر التى هى الدفق والكتم

والرضى

والرضى كما ان اللابن والتامر والدارع والنابل نسبة الى اللبن
والتمر والدرع والنبل واما البيانيون فتاولوه على الاسناد المجازى وحقيقة
دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراض صاحبها ثم والثانى ان ذلك
لم تدع ضرورة اليه فان طمس يتعدى ولا يتعدى قالوا طمس الطريق بالرفع
كما قدمنا وطمست الريح الطريق قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة
وقرئ وانه لعلم للساعة اى وان عيسى عليه السلام لعلامة على ا
واما قراءة الجماعة فوجهها تسمية ما يعلم به الشى علما والكلام في اضافة
طامس الى الاعلام كالكلام في اضافة نضاخة الى الذفرى قوله مجهول
صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجهول ولهذا لم اقدره خبرا
لان الخبر لا يكون مؤكدا ولهذا قيل في قوله اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق
وشق عندنا لم يحول ان الظرف خبر ولم يحول جملة حالية مؤكدة
وابتدى بالنكرة لوقوعها تفصيلا ومثله الناس رجلان رجل اكرمته
ورجل اهنته ولا يكون عندنا صفة ولم يحول الخبر لان الشى
اذا كان عندنا كان غير محول والخبر لا يكون مؤكدا بخلاف الحال قال كعب رضى الله عنه
ترمى الغيوب بعينى مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل
قوله الغيوب جمع غايب كشاهد وشهود وغيب والاول اولى
ولم ارهم ذكروا الا الثانى مع انهم مجاز اذ الغيب في الاصل مصدر
غابت ثم اطلق على الغايب اطلاق الغور على الغاير في قوله تعالى
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفعل يجمع على فعول ان صح عينه
كفلس وفرخ او اعتلت بالياء كبيت وشيخ وضيف وسيف
فان اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ كنوح وفوس استثقالا للضم

في صدور جمع وبعدهما واو ويجوز كسر اوله للتخفيف ويثبت في الياء وقد قرئ
في السبعة في نحو بيوت وعيون وغيوب وذكر الزجاج ان اكثر النحويين
لا يعرفونه وانه عند البصريين رديء جدا لانه ليس في الابنية فعول بالكسر
واستدل الفارسي على جوازه بانه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوهما كسر الاول
ومن حكى ذلك سيبويه مع ان فعيلا بالكسر ليس من ابنية التحقير وقوله
بعينيه اي بعينيها مثل عيني ثور مفرد فحذف الصفة والمضاف بعينين
بعدها واضاف الموصوف الى صفة المضاف اليه الثاني المحذوف
ونظيره قول الآخر أبيتنّ الا اصطيادا للقلوب باعين وجرة حينا فحينا
اي باعين مثل اعين ظباء وجرة ووجرة بفتح الواو واسكان الجيم
موضع وانما شبه عينها بعيني الثور الوحشي الذي افرد عن اتنه
لانه حينئذ يكثر تحديقه وتقوى نشاطه وخفته وهذا تشبيه بليغ
لترك اداة التشبيه وليس باستعارة لاشتماله على ذكر طرفي
التشبيه ويقال ثور مفرد وفرد بالاسكان وفرد بالفتح وفرد بالكسر
وفارد وفريد وفردان وقوله لهق هو بفتح الهاء وكسرها
فان فتحت احتمل وجهين احدهما ان يكون مقصورا من اللهاق
وهو الثور الابيض قال لهاق تلألؤه كالهلال وقال اسامة الهذلي
والا النعام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط الحفان بفتح المهملة
فراخ النعام وطغيا الصغير من بقر الوحش بمعجم الغين ومهمل الطاء
مضمومها عند الاصمعي مفتوحها عند ثعلب وعلى هذا فهو بدل
من قوله مفرد بدل كل من كل بدل نكرة من نكرة والثاني ان يكون صفة
من قولهم لهق بالكسر لهقا بالفتح فهو لهوق ولهق بالفتح والكسر

مثل

مثل يقق اذ الابيض شديد البياض وان كسرت كان صفة من لهق بالكسر
كما ذكرنا وعلى هذين الوجهين فهو نعت واجود الوجه الاول لانه لا مدخل
للون في تشبيه الناقة بالثور المفرد في حدة النظر فاذا قدر مقصورا من اللهاق
كان اسما وكانت افادته للون ضمنا واذا كان نعتا كانت افادته للون
قصدا قوله الحزان بحاء مهملة وزاي معجمة مشددة وهو جمع حزيز
من ارض المكان الغليظ الصلب كظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام ويجمع
على احزة والميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل
المراد الميل الذي هو مد البصر وليس بشيء وقال الخطيب التبريزي
والميل من الارض معروف وليس في كلامهما ما يبين المراد ولا ضرورة
لتكلفهما جعله جمعا للمذكر والمؤنث معا تنبيه اذا قيل بانه جمع
فوزنه فعل بالضم ولكن ابدلت ضمته كسرة لتسلم ياؤه من الانقلاب واوا
كما في بيض وعيس واذا قيل بانه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين
احدهما ان يكون كذلك والثاني ان يكون فعلا بالكسر على الظاهر
وكذلك يجوز عنده في نحو فيل وديك ان يكون فعلا او فعلا
وفي معيشة ان يكون مفعلة او مفعلة وذلك لانه يوجب اعلال الضمة
بقلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عين لئلا تنقلب تلك الياء
الفا ويقول في قول الشاعر وكنت اذا جاري دعا لمضوفة
اشمر حتى ينصف الساق مئزري انه شاذ وكان قياسه مضيفة
والمضوفة الامر الذي يشفق وابو الحسن يخالفه في ذلك
ويقول اذا بني من العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل
المضوفة قياسا وتوجب في نحو ديك وفيل ومعيشة ان يكونا

وعن عبد اللطيف البغدادي الميل جمع اميل وهو ميلاء
بخط التبريزي صح

ونسبها على الظاهر ونقول انما تفعل الضم في هذا النحو في باب الجمع
كبيض وحيس وفي الصفة التي على فعل بالضم كمشية حيكى
وقسمة ضيزى ومعنى البيت ان هذه الناقة تشبه في وقت
توقد الارض وسدر العيون الثور الوحشي الفاقد لانه في حدة
النظر وخفة الجسم والنشاط كما ظنك بها في هذا الوقت قال كعب رضي الله عنه

ضخم مقلدها عبل مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

قوله ضخم فيه ثلاث مسائل الاولى لغوية وهي ان ضخم بضم الضاد ضخما
بفتحها وكسر الضاد مثل غلظ غلظا وزنا ومعنى ويقال ايضا ضخامة
كشهامة والوصف منه ضخم كشهم وضخم بالكسر ففتح فتشديد
على وزن هزآدف وهو خدب واضخم بوزن احمر واضخم بوزن ارزق
وهو القصير وضخام بوزن شجاع وانشد سيبويه لروبة ابن العجاج
ضخم يحب الخلق الاضخما بهمزة مفتوحة مع التشديد وليس في الابنية
افعل ولكنه شدد للوقف ويروى الاضخما بكسر الهمزة و الفخما بلا همزة
فلا ضرورة وجمع الضخم والضخمة ضخام وجمع الضخمة ايضا ضخمات
بالاسكان لانه صفة وفي بيت كعب جسمية وهي غلظ الرقبة
المسئلة الثانية اعرابية يجوز في ضخم الرفع والنصب والجر فاما الرفع
فعلى اربعة اوجه ان يكون خبرا عن مقلدها او عن هي مضمرة او صفة
لغذافرة وعليها فانما لم يؤنث لاسناده لمذكر وهو مقلدها نحو من هذه
القرية الظالم اهلها والرابع ان يكون مبتدأ و فاعله ساد مسد الخبر
وذلك على رأي ابي الحسن والكوفيين في اجازة قائم الزيدان
من غير اعتماد وعلى غير الوجه الثالث من هذه الاوجه فقوله ضخم مقلدها جملة

اما في موضع

اما في موضع رفع صفة لغذافرة او نصب على الحال او خفض صفة لنضاحة
او لا موضع لها على انها مستأنفة واما النصب فاما باضمار امدح او على انه
حال من غذافرة واما الجر فاما على انه صفة لنضاحة على لفظها او لغذافرة
على معناها اذ المعنى ولن يبلغها غير غذافرة كما تقول ما جاءني الا زيد وعمرو
بخفض اجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تمسكا بامرين
احدهما القياس على ما جاءني غير زيد وعمرو بالرفع حملا
لغير على الا

غير الاولى مرفوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة صفة لطريد
ويروى رفعها بالحمل على المعنى الا طريد وموثق مخفوض عطفا
على طريد وروى رفعه عطفا على المعنى المذكور لا عطفا على غير
لفساد المعنى والثاني ما ورد من قوله وما هاج هذا الشوق الا حمامة
تغنت على خضراء سمر قيودها فيمن خفض سمر صفة لحمامة والمراد
بقيودها رجلاها لانهما موضع القيود يقول كعب فعم مقيدها
واجاب المانعون بانه لا يلزم من جواز حمل غير على الا جواز العكس
لان الا اصل وبان سمر صفة لخضراء على ان المراد بقيودها عروقها
الثابتة في الارض او صفة لحمامة ولكنه خفض لمجاورة المخفوض
وهذا الوجه غلط لان المراد بخفض الجوار التناسب اللفظي ولا تناسب
بين مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان العروق المستورة
بالارض غير مشاهدة فلا يحصل بها تهييج للحب المسئلة الثالثة
ادبية وهي ان المقلد موضع القلادة من العنق والمراد وصف الناقة

بغلظ الرقبة وقد عيب ذلك قال الاصمعي هذا اخطأ في الوصف
وانما خير النجايب ما يدق مذبحه وقال ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين
من خطاء الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجايب توصف
برقة المذبح انتهى وقد كرر هذا الوصف اذ قال في البيت بعده غلباء على ما سياتي
قوله عبل مقيدها اعابه كما عاب ضخم مقلدها والعبل كالضخم وزنا ومعنى
دوس عبل الشوا اي غليظ القوايم وقد عبل بالضم عبالة كضخم ضخامة
والانثى عبلة وجمعها عبال وجمع العبلة ايضا عبلات بالاسكان ويروى
فعم كالضخم والعبل وزنا ومعنى وفعل بالضم كفعلهما ومصدره
الفعامة والفعومة وافعمه ملاته وقالوا سيل مفعم بفتح العين
على المجاز وهو عكس عيشة راضية وحقيقته سيل مفعم بالكسر
لانه مالئ لا مملوء وعيشة مرضية **وقوله** مقيدها اي موضع القيد منها
وذلك انها اذا كانت اطرافها غليظة كان ذلك اقوى لها على السير
وههنا مسائل الاولى ان صيغة المفعول مما زاد على ثلاثة ياتي مصدرا
نحو ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق وزمانا كقوله الحمد لله ممسانا
ومصبحنا اي وقت امسائنا واصباحنا ومكانا نحو
رب ادخلني مدخل صدق الاية جاء في التفسير ان مدخل
صدق المدينة ومخرج صدق مكة والسلطان النصير الانصار
ومنه قول كعب مقلدها ومقيدها وزعم ابو الحسن ان مفعول الثلاثي
ياتي ايضا مصدرا ولكنه مسموع كقولهم ماله معقول ولا مجلود
اي عقل وجلد **المسئلة الثانية** اشتمل هذا الشطر على انواع من البديع
احدها الجناس وذلك في مقلدها ومقيدها وهو جناس غير مستوفي

مطلب الجناس الغير المستوفي

اذا تخالفت

مطلب الجناس اللاحق الجناس المضارع

اذا تخالفت الكلمتان في الياء والميم ويسمى مثل ذلك اذا تقارب
المخرجان جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه
وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير واذا لم يتقاربا جناسا لاحقا
نحو ويل لكل همزة لمزة ومما مثل به صاحب الايضاح لذلك واذا جاءهم
امر من الامن وهو سهو اذ الراء والنون امامن مخرج واحد او من مخرجين
متقاربين النوع الثاني التسجيع وهو اتفاق القرينتين في الحرف
الاخير منهما الثالث الترصيع وهو توازن كلمات السجع ومن بديع ما جاء منه
قول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

مطلب المصدر لا يتقدم عليه معموله

قوله في خلقها الخلق بمعنى الخلقة وعن بمعنى على وهي متعلقة بتفضيل
وان كان مصدرا لانه ليس منحلا لان والفعل ومن ظن ان المصدر
لا يتقدم معموله مطلقا فهو واهم وعلى هذا فاللام من قول الحماسي
وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان متعلقة باذعان المذكور لا باذعان اخر
مقدر **قال كعب رضي الله عنه**

غلباء وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة قدامها ميل

قوله غلباء اي غليظة الرقبة والمذكر اغلب وجمعها غلب ويكون
في الادمي ايضا وقال ابو حاتم الغلب قصر العنق مع غلظ وقيل
قصر وميل والذي يظهر لي انه مشترك بين الغليظ والمايل
فالاول كما في بيت كعب ولا يجوز ان تريد به القصر ولا مع وصف اخر
لئلا يتناقض مع قوله قدامها ميل فانه كناية عن طول عنقها كما سياتي
والثاني كقوله ما زلت يوم البين الوي صلبي والراس حتى صرت مثل الاغلب
ولا مدخل لمعنى الغلظ هنا وقد يستعار الغلب لغلظ غير العنق

وحده

قال الله تعالى وحدائق غلبا اي انها غلب الاشجار وفعل الاغلب
غلب بالكسر يغلب بالفتح غلبا وفعل الغالب غلب بالفتح يغلب بالكسر
غلبة وغلبا ايضا ومنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون واما قول الفراء وابن مالك
ان الاصل غلبتهم ثم حذفت التاء للاضافة كما في قوله تعالى واقام الصلوة
وقول الشاعر ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا
فمستغنى عنه وقوله وجناء اي عظيمة الوجنتين اي طرفي الوجه
او انها صلبة من الوجين اي طرفي الوجه او انها صلبة من الوجين
وهو ما صلب من الارض وقوله علكوم اي شديدة ويختص بالابل ويستوي فيه
الذكر والانثى ومثله العلجوم وقوله مذكرة اي انها في عظم خلقها كالذكر
من الاباعر والكلمات الاربع صفات لغلافة او اخبار عن هي محذوفة
ويجوز نصبها وجرها على ما مر وقوله دفها بفتح الدال المهملة اي جنبها
وفيها نيابة المفرد عن الاثنين كما مر في الذفرى وقوله سعة هو بفتح السين
وكان القياس الكسر كالعدة والزنة والهبة ولكنهم ربما فتحوا عين
هذا المصدر لفتحها في المضارع كالسعة والضعة وهو مبتداء مؤخر
او فاعل بالظرف لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه او موصوف وقوله
قدامها ميل يقيصها بطول العنق ويجوز في قدامها النصب وهو الاصل
والرفع على حد ارتفاعه في قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه في معلقته التي اولها
عفت الديار محلها فمقامها فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى
المخافة خلفها وامامها الفرج موضع الخوف والمولى هنا الولي
ومثله فان الله هو مولاه والمراد بمولى المخافة الموضع الذي يخاف فيه
كلا اما ظرف لغدت وهو الارجح واما مبتداء خبره ما بعده والجملة حال

وخلفها

وخلفها اما بدل من مولى واما خبر عنه والجملة خبر لان واما خبر لمحذوف
تقديره هما وقال حسان رضي الله عنه نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة يد
الدهر الا جبريل امامها والقوافي مرفوعة وانما استشهدت على جواز
رفع الامام لان بعض المعاصرين وهم فيه وزعم انه لا ينصرف قال كعب رضي الله عنه
وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول
اي جلدها قوي شديد الملاسة لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول
من الجوع لا يثبت عليها ولا يلزق بها وقوله من اطوم جزم الجوهري بان الاطوم
الزرافة وان الجامع بينهما الملاسة وعلى هذا فهو بفتح الهمزة ولا يتعين
ما قاله بل يجوز ان يريد به السلحفاة البحرية وهذا اولى لوجهين احدهما
ان استعمال الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فانه قليل
حتى ان الجوهري وصاحب المحكم وكثيرا من اهل اللغة لم يذكروه والثاني ان ملاسة
لحم السلحفاة اكثر والتشبيه بها ابلغ ولو انه قال شبهه بجلد الزرافة لقوته
وملاسته كان التخصيص بالزرافة متجها وفي المحكم الاطوم سلحفاة
بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة غليظة الجلد في البحر شبه بها جلد البعير
الاملس وتتخذ منها الخفاف للجمالين ويخصف بها النعال وقيل
الاطوم القنفذ والبقرة وقيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة
لغلظ جلدها انتهى والتقدير وجلدها من جلد كجلد اطوم وجزم عبد اللطيف
بان الاطوم في البيت بضمتين وقال شبه جلدها بالحصون لقوته
انتهى ولا خفاء بما في تشبيه الجلد بالحصون من البعد ومما يزيده بعدا
انه قال من اطوم ولم يقل شبه اطوم ولا يحسن ان يقال جلدها من حصن
او قصر ومفرد الاطوم اطم بضمتين وهو الحصن المبني بالحجارة وقيل

قال الاعشى فلما اتت آطام جو صح

بكل بيت مربع مسطح وجمعه في القلة آطام جو واهله انيخت
فألقت رحلها بفنائها والكثير الأطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم
القصور وقوله يؤيّسه اي يذلّله ويؤثر فيه يقال آيس ايياسا
مثل سار سيرا بمعنى لان وذلّ وايّسته تأييسا اي ليّنته وذلّلته
قال المتلمس تطيف به الايام ما يتأيّس اي ما يتأثر ولا يتغير وقوله
طلح فاعل يؤيّسه وهو بكسر الطاء النواد ويقال ايضا طليح واصل
الطلح والطليح المعيي من الابل وغيرها قالت العرب راكب الناقة طليحان
وقال الحطيئة يذكر ابلا وراعيها اذا نام طلح اشعث الرأس خلفها هداه
لها انفاسها وزفيرها وجملة ما يؤيّسه طلح اما خبر ثان لجلدها او حال
من ضمير الظرف او مستأنفة لبيان جهة التشبيه على تقدير سؤال
وقوله ضاحية اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت
للشمس قال عمرو بن ابي ربيعة رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيضحى واما بالعشي فيخصر وقال الله تعالى ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وقوله المتنين يريد به
متني ظهرها اي ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم
والمتن يذكر ويؤنث وأل في المتنين خلف عن الضمير وضاحية
المتنين مثل حسنة الوجه والمراد ما برز من متنيها للشمس وقوله
مهزول صفة لطلح وهذا البيت وقع في شعر الشماخ واسمه
معقل بن ضرار بن حرملة وهو صحابي مثل كعب رضي الله عنهما
الا انه قال طلح بضاحية الصيداء مهزول ونظير ذلك
ان امرأ القيس قال وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل

طلحي بين اي اعيا اوراكب الناقة والناقة

وقال

وقال طرفة كذلك الا انه قال وتجلد لان قوافي معلقته دالية
ودون هذا قول ابي نواس وهو بنون مضمومة بعدها واو لا بهمزة
كما يقول بعض من لا معرفة له لانه من ناس ينوس نوسا اذا تحرك لقب بذلك
لانه كان ذا ذؤابة تنوس على ظهره فتى يشتري حسن الثناء بماله
ويعلم ان الدائرات تدور وقال الاسود اليربوعي قبله فتى يشتري
حسن الثناء بماله اذا السنة الشهباء اعوز ما القطر
وهذا ونحوه محتمل للاخذ ولتوارد الخواطر قال كعب رضي الله عنه
حرف اخوها ابوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
قوله حرف محتمل للاعرابين كونه خبرا لمحذوف اي هي وكونه صفة لقوداء
ومحتمل المعنيين ارادة حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه اي انها مثله
في القوة والصلابة وارادة حرف الخط اي انها مثله في الضمور والرقة
ويحتمل لثلاثة تقادير احدها اضمار الكاف للمبالغة في معنى التشبيه والثاني
ان يكون جعلها نفس الحرف مبالغة وعليهما فلا ضمير فيها والثالث
ان يؤول الحرف بصلبة على المعنى الاول وبمهزولة على المعنى الثاني وعلى ذلك
ففيه ضمير لانه قد اول بالمشتق فاعطي حكمه والاوجه الثلاثة في نحو قولك
زيد اسد وقوله اخوها ابوها وعمها خالها يحتمل معنيين احدهما التشبيه
ان اخاها يشبه اباها في الكرم وعمها يشبه خالها في ذلك والثاني
التحقيق وانها من ابل كرام فبعضها يحمل على بعض حفظا للنوع
ولهذا النسب صور منها ان فحلا ضرب بنته فأتت ببعيرين فضرب
احدهما واتت بهذه الناقة وقال الفارسي في تذكرته صورة قوله
اخوها ابوها ان امها اتت بفحل فالقي عليها فاتت بهذه الناقة

وان عمها خالها فبيانه على النكاح الشرعي تزوج أبو ابيك بام أمك
فولد لهما غلام فهو عمك وخالك الا انه عم لاب وخال لام وان
تزوجت اختك من امك اخاك من ابيك فولد لهما ولد كانت عم
هذا الغلام اخو ابيه وخاله لانك أخو امه من أمها انتهى
ولا ينطبق تفسير ابي علي رحمه الله على ما ذكر في البيت لان الشاعر
لم يصف الناقة باحد التشبيهين بل بهما معا وقوله من مهجنة
المهجنة الكريمة اي من ناقة مهجنة او من نياق مهجنة والمهاجين كرام الابل
واصل الهجنة غلظ الخلق كغلظ البراذين وهنا تنبيه على امرين
احدهما ان التهجين مدح في الابل وذم في الآدميين لان معناه في الابل
كرم الابوين وفي الآدميين ان يكون الاب عربيا والام أمة يقال منه
رجل هجين وان كان الامر بالعكس قيل رجل مقرف وفلنقس
بوزن سفرجل اوله فاء ورابعه قاف قال الفرزدق والهجين والفلنقس
ثلاثة فايهم تلمس وقال كم جود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه
يجوز في مقرف الجر باضافة والنصب على التمييز حملا للخبرية على الاستفهامية
كراهية للفصل بين المتضايفين ومن الملح ان اعرابيا جاء
الى ابن شبرمة القاضي فقال مسئلة فقال هات فقال ان ابي مات
وخلفني وشقيقا لي وخط باصبعه في الارض خطين متجاورين
ثم قال وخلف هجينا وخط خطا آخر بعيدا ثم قال ولم يخلف
غيرنا فاقسم المال بيننا قال هو بينكم اثلاثا فقال سبحان الله كانك
لم تفهم المسئلة فقال اعدها فاعادها فاجابه كالاول فقال
أيرث الهجين كما ارث قال نعم فقال لقد علمت والله ان خالتك بالدهناء

قليلة

قليلة فقال لا يضرني ذلك عند الله شيئا انما فني ان تقاربت الانساب
تمدح في الابل لانه انما تكون في الكرايم يحمل بعضها على بعض حفظا لنوعها
كما قدمنا وهو ذم في الناس لانه فيهم سبب للضعف وفي الحديث
اغتربوا لا تضووا أي ان تزوج الغرايب يرفع الضوى في الولد
والضوى بالضاد المعجمة بوزن الهوى مصدر ضوي بالكسر يضوى
بالفتح بمعنى الضعف والهزال ولذلك يمدحون بضد ذلك كقول راجز
ان بلالا لم تشنه أمه لم يتناسب خاله وعمه وقول شاعر
فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديد الاقارب
والجار والمجرور خبر الناقة لا عن اخوها لان الكلام ليس مسوقا له
وقوله قوداء هي الطويلة الظهر والعنق والذكر اقود وجمعها
قود وقوله شمليل الشمليل والشملال بكسر اولهما وسكون ثانيهما
والشملة بكسرهما وتشديد الثالث الخفيفة السريعة يقال شملل
اي اسرع واللام زائدة للالحاق بدحرج ولهذا لم تدغم لئلا تفوت
موازنته للملحق به قال كعب رضي الله عنه
يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان واقراب زهاليل
يعني ان جلدها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليها وهذا تأكيد
كقوله وجلدها من اطوم البيت فلو ذكر الى جانبه لكان اليق والقراد
واحد القردان كالغلام والغلمان وثم لمجرد الترتيب وليس فيها
معنى التراخي مثلها في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب
ثم اضطرب اذ ليس المراد تطاول مشي القراد عليها وتراخي
الازلاق عنه كما انه ليس المراد لانا خوا اضطراب الرمح عن زمن

جريا النهر والماسية وحتى هنا لابتداء الغاية واما عوضي عن مثلها في قوله تعالى
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ويؤيده انه قرئ عن ذكر الله ويحتمل من في الآية
السببية اي من اجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عندهم اشمأزوا وازدادت
قلوبهم قسوة واللبان بفتح اللام ويكون بكسرها وبضمها ومعانيهن مختلفة فاما مفتوحها
وهو المذكور في البيت فقيل الصدر وقيل وسطه وقيل ما بين الثديين يكون للانسان
وغيره وقيل الصدر من ذي الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة
كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر وانما المشفر
للبعير واما مكسورها فهو الرضاع يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه
واما مضمومها فهو الصمغ المسمى بالكندر فان زدت عليه الهاء فقلت لبانة
فهي الحاجة كذا اطلق الجوهري وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقة ولكن
من همة والجمع لبان كحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس
ويكنى ابا بصير وكان اعمى هريرة ودعها وان لام لائم غداة غد ام انت
للبين واجم لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم
فان زدت على اللبان بالضم نونا بعد اسكان بائه فقلت لبنان فهو جبل فان حذفت
النون من هذا فقلت لبنى فهو شجرة لها لبن واسم من اسماء النساء ولذلك
مقصوره ومنه قول عدي بن زيد يا لبيني اوقدي نارا ان الذي تهوين قد حارا
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا عندها ظبي يؤرثها عاقد في الجيد
تقصارا تقضم بفتح الضاد المعجمة والغار نوع من الشجر له دهن والتقصار
بكسر التاء قلادة ولبيني اسم امرأة ابليس وبها يكنى وقوله واقراب
اي خواصر ومفردها قرب بوزن القرب ضد البعد ولكن سمع فيه ايضا
قرب بضمتين كما سمع في عسر ويسر السكون والضم ولا نعلم ذلك مسموعا

في صفة

في صفة النوق ومن اجاز في نحو قفل قفل بضمتين اجاز ذلك فيه
وقوله زيال صفة للبان واقراب معا ومعناها ملس والواحد زهلول
والشنفرى في لاميته وتعرف بلامية العرب اقيموا بني امي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لاميل فقد حمت الحاجات والليل مقمر
وشدت لطيات مطايا وارحل وفي الارض منأى للكريم عن الاذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل ولي دونكم اهلون سيد عملس
وارقط زهلول وعرفاء جيأل هم الاهل لا مستودع السر ذائع
لديهم ولا الجاني بما جر يخذل وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد
والاميل في البيت الاول بمعنى فاعل كاعلم في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم
ودونكم ظرف للاستقرار او حال من اهلون وكان في الاصل صفة له وعلى هذا
فمعناه غيركم والسيد الذئب وعملس بوزن سفرجل من اسماء الذئب
واشتقاقه من العملسة وهي السرعة والارقط النمر والعرفاء من صفات
الضبع والجيأل من اسمائها فهو بدل من عرفاء ولا يجوز ان يكون بيانا
لانها علم وما قبلها نكرة وسيد وما بعده بدل تفصيل من اهلون
وجاز جمع اهل بالواو والنون مع انها ما لا يعقل وهي الحيوانات المذكورة
لانه اقامها مقام من يعقل في الاهلية قال كعب رضي الله عنه
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول
العيرانة بفتح العين المشبهة في صلابتها عير الوحش وقذفت اي رميت
ويروى ايضا قذفت بالتشديد للتكثير والنحض بالحاء المهملة والضاد
المعجمة كاللحم وزنا ومعنى وامرأة نحيضة كثيرة اللحم وروي قذفت باللحم
والعرض بضم المهملتين وباسكان الثانية الجانب والناحية اي رميت باللحم

في جوانبها ونواحيها قال التبريزي العرض للاعراض يقول انها سمنت
عن اعتراض كأنها تعترض في مرتعها والزور قال التبريزي الصدر
وقال عبد اللطيف وسط وقال الجوهري اعلاه وبنانه ما حوله
وما يتصل به من الاضلاع اي ان مرفقها جاف عن صدرها فهي لا يصيبها
ضاغط ولا حاز والمفتول المدمج المحكم قال كعب رضي الله عنه
كأنما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل
وما في كأنما اسم بمعنى الذي موضعه نصب بكأن والخبر قوله برطيل
وفات قال ابو عمرو معناه تقدم وقال الاصمعي الوجه كله فات
العينين الا الجبهة وقال هو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها
منصوب بالعطف على عينيها والمذبح والمنحر واحد والخطم
قال ابو عبيد الانف ورد عليه ذلك فانه لا يختص بالانف بل هو الموضع
الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم
الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسنا وقد يستعمل في الادمي
كقول العجاج يصف امرأة ازمان ابدت واضحا مفلجا
اغر براقا وطرفا ابرجا ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا
الابرج الذي بياضه محدق بالسواد كله فلا يغيب من سواده شيء
يقال منه امرأة برجاء بينة البرج ورجل ابرج وجمعهما برج
بوزن البرج واحد البروج ولم يسمع وصف الانف بالمسرج
قبل العجاج واختلف اهل اللغة في معناه على ثلاثة اقوال احدها
انه كالسراج في البريق والثاني انه محسن من قولهم سرج الله وجهه
اي حسنه ولم يذكره صاحب المحكم سواه والثالثة انه كالسيف

السريجي

السريجي في الدقة والاستواء وهو منسوب الى قين يقال له سريج
ولم يذكر التبريزي غير هذا القول قال قال الاصمعي ما كنت اعرف المسرج
ولم اسمعه الا في بيت العجاج فسألت عنه اعرابيا فقال اتعرف
السريجيات يعني السيوف فقلت نعم فقال ذلك اراد انتهى
وارجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لان صيغة المفعول لا تشتق
من اسماء الاعيان كالسراج وشذ نحو قولهم مدرهم ولا من اسماء
النسب كالسريجي وانما يشتق من الفعل وارجحها من حيث المعنى
الاخير لانه تفسير بما يخص الانف واللحيان بفتح اللام العظمان
اللذان تنبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوان
والبرطيل بكسر الباء معول من حديد وايضا حجر مستطيل
وصفها بكبر الرأس وعظمه قال كعب رضي الله عنه
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل
تمر بضم المثناة من فوق مضارع امر منقول بالهمزة من مر
وفاعله ضمير الناقة ومثل صفة لمحذوف اي ذنبا مثل وعسيب
النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه
سمي سعفا واما عسيب في قول امرء القيس
اجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا فالقرابة بيننا وان تهجرينا فالغريب غريب
فهو اسم جبل دفن عنده امرء القيس وذا خصل نعت ثانية
او هو المفعول ومثل حال منه وكانت في الاصل صفة له

ثم تقدمت عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وفي بعض على شعلها
في قوله تعا في جذوع النخل وقول الشاعر بطل كان ثيابه في سرحة والقارز
يحذى نعال السبت ليس بتوأم ومعنى الطرفي المراد بها الضرع
وجعل التبريزي اصله من قولهم غرزت الناقة بالفتح تغرز بالضم اذا قل
لبنها ولا ادري ما معنى هذا الاصل وتخونه اصله تتخونه اي تتنقصه
يقال تخونني فلان حقي اذا تنقصه ومنه قول لبيد تخونها نزولي
وارتحالي اي تنقص شحم هذه الناقة ولحمها وسيأتي تعليله
ايجوز ان يقال لما يؤكل عليه وهو الخوان بكسر الخاء وضمها انه
انما سمي بذلك لانه يتخون ما عليه اي يتنقص فقال ليس ذلك ببعيد انتهى
والمشهور انه معرب فلا اشتقاق له وجمعه اخونة وخون وياتي التخوف بالفاء
بمعنى التخون ومنه قوله تعا او ياخذهم على تخوف اي تنقص وياتي التخون بمعنى التعهد
وفي الحديث كان يتخوننا بالموعظة احيانا مخافة السآمة علينا اي يتعهدنا بها
ويأتي قريبا بمعنى هذا التخول باللام وقد روي الحديث باللام ومعناه يأتينا بها
شيئا بعد شيء من قولهم تساقطوا اخولا اي شيئا بعد شيء والاحاليل
بالحاء المهملة جمع احليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي ومخرجه
من الضرع وهذا المقصود هنا يعني انها حايل لا تحلب وذلك اقوى لها على السير
ونفي الضعف عن الناقة بنفيه عن ضرعها قال كعب رضي الله عنه

قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

القنواء مؤنث الاقنى واشتقاقهما من القنا بوزن العصا وهو احد
يداب في الانف والحرتان الاذنان وقد روى السكري ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتيها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم

فقال

فقال عليه الصلوة والسلام هما اذناها يقول اذا نظر البصير بالابل
الى اذنيها وسهولة خديها بان له عتقها اي كرمها ويروى وجناء
بدل قنواء اي صلبة غليظة الوجنتين وهذه هي الرواية التي جزم بها
عبد اللطيف ويضعفها انه يلزم عليها تكرار لان هذا الوصف
قد تقدم في قوله غلبا وجنا علكوم البيت ويرجحها ما قيل ان القنا
عيب في الابل والخيل ولذلك قال سلامة بن جندل يمدح فرسا
ليس باسفى ولا اقنى ولا سغل يسقى دواء قفي السكن مربوب
الاسفى بالسين المهملة وبالفاء الخفيف الناصية والسغل باهمال الاول واعجام الثاني
كمسوع المضطرب الاعضاء وقيل المهزول والقفي بفتح القاف وكسر الفاء
الشيء الذي يؤثر به الضيف والصبي والمراد بالدواء اللبن ووجه
هذه التسمية انهم يضمرون الخيل بسقيها اياه والسكن اهل الدار وفي الحديث
حتى ان الرمانة لتشبع السكن والمربوب المربى قال كعب رضي الله عنه

تخدي على يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الارض تحليل

الخدي والوخيد ضرب من السير يقال خدى بالمعجمتين مفتوحتين يخدي بالكسر
خديا وخديانا ووخد يخد وخدا ووخودا وتخود تخويدا استعملت فيه
التقاليب الثلاثة بمعنى وليس واحد منها مقلوبا لاستكمال كل منها تصاريفه
ومن الخطأ من قال في جذب وجبذ ان احدهما مقلوب من الآخر لقولهم
جذب يجذب جذبا وجبذ يجبذ جبذا واليسرات قال التبريزي القوايم
والصواب قول الجوهري انها القوايم الخفاف واشتقاقها من اليسر
وهو حاصل مع الخفة حصولا اكمل والجمع هنا في موضع التثنية كقولهم
عريض الحواجب وغليظ المناكب واللاحقة الضامر اي الخفيفة اللحم

وصفهن ليسرات لا للناقة لامرين احدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل
وذلك من صفات القوائم خاصة والثاني انه ان لم يحمل على ذلك تناقض
مع قوله قذفت بالنحض وقد يقال التناقض لازم له لقوله ثم عقيدتها
اذ معناه ان اطرافها غليظة ويجاب بان المراد بالقنوة غلظ الاعصاب
والعظام وبالضمور قلة اللحم فلا تنافي واذا كانت القوائم قليلة اللحم لم تكن
ثقيلة ولا مسترخية وكان ذلك اسرع لرفع قوائمها وبسطها وروى
عبد اللطيف لاهية بدل لاحقة ولا اشكال عليه والمعنى انها تسرع
في غير اكتراث كان ذلك سجية لها فهي تفعله وهي غافلة عنه والواو من قوله وهي
اما زائدة في اول الجملة الموصوف بها يسرات كما قال بعضهم في قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
او هي واو الحال وسوغ مجي الحال من النكرة وهي يسرات عدم صلاحية
الجملة للوصفية لاقترانها بالواو ومثله قوله تعالى او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها وقول الشاعر مضى زمن والناس يستشفعون بي
فهل لي الى ليلى الغداة شفيع ومن روى لاهية فالواو للحال
لا غير وصاحبها الضمير في تخدي قوله ذوابل جمع ذابل وهو اليابس
وهي خبر ثان او خبر لحذوف ويجوز نصبها حالا من ضمير لاحقة وجرها
صفة ليسرات وانما نونت للضرورة كقوله قواطنا مكة من ورق الحمى
وقوله مسهن الارض تحليل اشارة الى سرعة رفعها قوائمها
وذلك ان التحليل من تحلة اليمين فالمعنى ان مسهن الارض قليل
كما يحلف الانسان على الشيء ليفعلنه فيفعل منه اليسير ليتحلل به
من قسمه هذا اصله ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه وفي الحديث

لايمو

لا يموت لاحدكم ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم فقال جماعة
من المفسرين ان اليمين هنا على الاصل الذي هو القسم لا انه كناية
عن القلة وذلك ان الله تعالى يقول وان منكم الا واردها والمعنى ان النار
لا تمسه الا بمقدار ما ير الله له قسمه وفي هذا القول نظر لان الجملة لا قسم فيها
اللهم الا ان عطفت على الجمل التي اجيب بها القسم
من قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
الى اخرها وفيه بعد قال كعب رضي الله عنه
سمر العجايات يتركن الحصا زيما لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل
العجايات والعجاوات بضم العين المهملة وبالجيم جمع عجاية وعجاوة
وهي عند الاصمعي لحمة متصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير الى الفرس
وقال الجوهري العجايتان عصبتان في باطن يدي الفرس واسفل منهما
هنات كالاظفار ويقال لكل عصب متصل بالحافر عجاية
وقال التبريزي العجاية عصب قوائم الابل والخيل والزيم بكسر الزاء
وفتح الياء المتفرق اي انها لشدة وطيها الارض تفرق الحصى
والاكم مخفف من الاكم بضمتين اي انها لا تتحفى في سيرها فتفتقر
الى النعل وهنا ثلاث مسائل الاولى فعل بكسر الاول وفتح الثاني
كثير في الاسماء كضلع واما في الصفات فقال سيبويه لا نعلمه
جاء صفة الا في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عدا انتهى
ولذا قال يعقوب لم يات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال
قوم عدى اي غرباء او اعداء قال اذا كنت في قوم عدى لست منهم
فكل ما علفت من خبيث وطيب وقال الاخطل الا يا اسلمي

يا هندُ هندُ بين بكرٍ ● وان كان حيّاً قاعدَ آخرَ الدهر ● يروى بالضم
والكسر وقد اورد عليها الفاظ احدها زيم بمعنى متفرق كما في هذا البيت
وفي قول الآخر باتت ثلاث ليالٍ غير واحدةٍ ● بذي المجاز تراعي منزلاً زيَما ●
اي متفرق النبات وذو المجاز سوق عظيم كانت تقام في الجاهلية
بمنى ومثلها عكاظ بالظاء المشالة ممنوعة الصرف كانت تقام بناحية مكة
في كل سنة شهراً يتبايعون وفيها يتناشدون الشعر ويتفاخرون وكذلك
مجنّة بفتح الميم موضع تقام به سوق على اميال من مكة في الجاهلية
قال وهل أرِدَن يوماً مياه مجنّة ● وهل يبدُوَن لي شامة وطفيل ●
والثاني ماءٌ صِرىً للذي طال مكثه روي بضم الصاد المهملة وكسرها
كما روي عِدىً بهما اذا كان بمعنى الاعداء والثالث قيم في قراءة
بعضهم ديناً قيماً والرابع سوى بمعنى مستوٍ في قوله تعالى مكاناً سوىً
ولا تكون هذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة ويصح
ان يخلفها كلمة غير وقد اجيب عن سوى وصرى بانهما اسمان
للمستوي وللطويل المكث ثم وصف بهما بدليل قولهم بقعة
سوى ومياه صرى فلم يطابقا الموصوف في التأنيث كما تقول
مررت بارض عدل وأجيب عن قيم بانه مصدر مقصور من القيام
ولهذا اعلّت عينه ولو كان غير مقصور منه يصح كما يقال حال حولاً
واستدرك الزبيدي قولهم ماءٌ روى وهو خطأ لانه مصدر
وصف به كما يقال رجل رضى **المسئلة الثانية** الأكم بضمتين
جمع اكام ككتب جمع كتاب والاكام جمع اكم كالجبال جمع جبل
والاكم جمع اكمة كالثمر جمع ثمرة فجمع الاول وهو الاكم على آكام

كما يقال

كما يقال عنق واعناق ونظيره جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر وجمع ثمر على ثمار
كجبال وجمع ثمار على ثُمُر على اثمار كاعناق ذكرهما الجوهري وحكى كراع الفراء
ولا اعرف لها نظيراً في العربية **المسئلة الثالثة** ذهب علي رضي الله عنه
ومن وافقه الى ان المراد بالعاديات الابل التي تحج عليها وان المراد
بجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك ان من عدا اهل مكة كانوا
يقفون بعرفات لانها موقف الانبياء عليهم السلام وكان المكيون
يقفون بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلا نتجاوزه الى الحل
فاذا افاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى المكيين
بالوقوف بعرفة بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات
وزعم الاكثرون ان المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاثة امور
احدها ان الخيل هي التي تقدح النار بحوافرها اذا صادفت الحجارة
بخلاف اخفاف الابل والثاني ان الضبح صوت يخرج من اجواف
الخيل لا الابل والثالث ان النقع غبار الحرب واجيب بان الابل
اذا اجتهدت نفسها في السير يسمع لها صوت يشبه الضبح وتثير
غباراً يشبه النقع وتدفع الحجارة بعضها في بعض فاورث النار
وبان الحجاج لما كانوا يدفعون من جمع في اول النهار شبّهوا بالمغيرين
ولهذا يقولون اشرق ثبير كيما نغير واحتجوا بان السورة مدنية
نزلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة الا فرسان
فرس للزبير وفرس للمقداد **قال كعب رضي الله عنه**
كانّ اوب ذراعيها اذا عرقت ● وقد تلفّع بالقور العساقيل ●
للاوب اربعة معانٍ احدها الرجع فهما مترادفان ومثله

في المعنى للاياب ومنه ان الينا ايابهم والثاني المطر سموه بذلك
كما سموه رجعا لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض
ثم يرجعه اليها او ارادوا التفاؤل له بالرجوع والاوب او لان الله
يرجعه وقتا فوقتا قال الله تعالى والسماء ذات الرجع اي ذات المطر
ومنه ابيات ايضاح ابي علي رحمه الله ربابة شماء لا يأوي لقنتها
الا السحاب والا الاوب والسبل · الثالث سرعة تقليب اليدين والرجلين
في السير يقال منه ناقة اووب على فعول وهو مكرر في الصحاح بهمزتين وهو سهو
والرابع المكان والجهة يقال جاؤوا من كل اوب والمراد في البيت المعنى الاول
او الثالث لا الثاني لا الرابع وذراعيها مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرفت
كناية عن وقت الهاجرة اي كان من وجع يديها او سرعة تقليب يديها وقت
اشتداد الحر والمشبه به مذكور في قوله بعد ذلك ذراعا عيطل
وانما حسن التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند قوة حر
الشمس وتلفع اشتمل وهو من اللفاع كالتحف من اللحاف وتقنع من القناع
واللفاع ما يتلفع به اي يتلحف وقال وحشي اليمن او جرير لم تتلفع
بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب وتروى ولم تسق
والقور جمع قارة قال هل تعرف الدار باعلى ذي القور قد درست
غير رماد مكفور والقارة الجبل الصغير والعساقيل معنيان احدهما
وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم اسمع بواحده والثاني ضرب
من الكمأة وهي الكماة الكبار البيض التي يقال لها شحمة الارض وواحده
عسقول واما قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا · ولقد نهيتك
عن بنات الاوبر · فاصله عساقيل كعصافير ولكنه حذف المدة للضرورة

وعكسه

وعليه بيت الكتاب تنفي يداها الحصى في كل هاجرة · نفي الدراهيم
تنقاد الصياريف · اصله الصيارف جمع صيرف فاشبع الكسرة
فتولدت الياء فاما الدراهيم فجمع درهام لغة في الدرهم والواو للحال
وعامل الحال ما في كان من معنى التشبيه كقوله كان قلوب الطير رطبا
ويابسا · لدى وكرها العناب والحشف البالي · ويتعلق بهذا البيت
مسائل احدها ان اذا ان قدرت خالية من معنى الشرط فعاملها الاول
او ما في كان من معنى التشبيه ولا حذف والا فالجواب مقدر
وهل اذا منصوبة بفعل الشرط او فعل الجواب فيه خلاف ما تقدم الثانية
فيه العيب المسمى بالتضمين وهو ان يكون البيت مفتقرا الى ما بعده
افتقارا لازما وقال قوم هو تعليق قافية الاول باول البيت الثاني
وانشد الوزيقان على ذلك قوله هم وردوا الجفار على تميم
وهم اصحاب يوم عكاظ اني · شهدت لهم مواطن صالحات
اتيتهم بصدق الود مني · وقول الاخر لا يصلح بيني فاعلموه
ولا بينكم ما حملت عاتقي · سيفي وما كان بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق
وعلى التفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن اقبح التضمين قوله
وليس المال فاعلمه بمال من الاقوال الا للذي يريد به العلاء ويمتهنه
لاقرب اقربيه وللقصي · فانه وقع بين الموصول وصلته وهما كالكلمة الواحدة
ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب وذكره الاخفش الثالثة فيه القلب
اذ المعنى ان السراب صار كالاكم مثل اللثام والاصل وقد تلفعت القور
بالعساقيل · قلب كما قلب النابغة الجعدي رضي الله عنه حتى لحقنا هم
تعدى فوارسنا · كاننا رعن قف يرفع الالا · اي يرفعه الال

وقد اختلف في القلب فريقان النحويون والبيانيون اما النحويون فمنهم من خصه
للضرورة وزعم انه غني عن التأويل وهذا فاسد اذ ما من ضرورة الا ولها وجه
يحاوله المضطر نص على ذلك سيبويه ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التأويل
ومنهم من اجازه في الكلام واحتج بقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء والمفاتح
لا تنهض بالعصبة متثاقلة بل العصبة هي التي تنهض بها متثاقلة وبقولهم
ادخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الحوض على الناقة واما البيانيون ايضا
على جوازه فاختلفوا في كونه مقبولا في الكلام الفصيح فقبله قوم مطلقا
ورده قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا فلا
فمن الاول قول رؤبة بن العجاج ومهمه مغبرة ارجاؤه * كأن لون ارضه سماؤه
اي كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه للمبالغة ومن الثاني
قوله فديت بنفسه نفسي ومالي * وما آلوك الا ما اطيق قال كعب رضي الله عنه
يوما تظل به الحرباء مصطخدا * كأن ضاحيه بالشمس مملول
يوما ظرف لقوله تلفع او لآوب او لما في كأن من معنى التشبيه واذا قدرت اذا
ظرفا لآوب او لكان لم يجز كون يوما ظرفا لعاملها اذ لا يتعلق ظرفا زمان ولا ظرفا مكان
بعامل واحد الا على سبيل التبعية فان اردت ذلك فقدر يوما بدلا من اذا
والتعلق بالفعل اولى لقربه ولقوته في العمل وتظل بالفتح مضارع ظللت
بالكسر يقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت امرأة
اظل ارعى وابيت اطحن * الموت من بعض الحياة اهون * ويكون بمعنى صار
كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا والحرباء ذكر ام حبين وهو حيوان
بري له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت
ويتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل اخضر ويكنى ابا قرة وبه يضرب المثل

في الحزامة

في الحزامة لانه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله الا ويمسك ساقا اخرى قال ابو داود
اني اتيح له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا * وجمع الحرباء
حرابي والانثى حرباءة والف حرباء للالحاق بقرطاس فلذلك ينون وتلحقه
الهاء ومثله العلباء ويقال اصخد الحرباء بالصاد والدال المهملتين
والخاء المعجمة اذا اصطلى بحر الشمس ويقال له ايضا اصطخد وهو
افتعل ابدلت تاؤه طاء كاصطبر ويقال له اصطخم بالميم بمعنى
انتصب قائما ويروى هنا مصطخما ويقال اصطخب بالباء
بمعنى صاح قال ان الضفادع في الغدران تصطخب
وصحف الاصمعي بيت ذي الرمة فيها الضفادع والحيتان
يصطخب فقال تصطخب بخاء معجمة فقال له ابو علي الاصفهاني
اي صوت للحيتان يا ابا سعيد انما هو تصطحب بالمهملة اي تتجاور
والجملة صفة ليوما وضاحيه ما ضحى منه للشمس وراء اي
برز وظهر قال الله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا تبرز
للشمس ورأى ابن عمر رجلا محرما قد استظل فقال اضح
لمن احرمت له اضح بكسر الهمزة وفتح الحاء كذا ضبطه الاصمعي وغيره
واما المحدثون فيفتحون الهمزة ويكسرون الحاء من اضحى والصواب
الاول وانه من ضحى قال الرياشي رايت احمد بن المعذل في الموقف
وقد ضحى للشمس وهي شديدة الحر فقلت له هذا امر قد اختلف فيه
فلو اخذت بالتوسعة فانشد ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل
اضحى في القيامة قالصا * فوا اسفا ان كان سعيي باطلا * ووا حزنا
ان كان حجي ناقصا * احمد بن المعذل بالذال المعجمة بصري مالكي زاهد

عالم وهو اخو عبد الصمد ابن المعذل الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف
هنا وهمان احدهما انه جعل القايل اضحى لمن اجرمت له النبي صلى الله عليه وسلم
وانما هو ابن عمرو والثاني انه قال والمصطلم منصوب لانه خبر اضحى
وليس في البيت اضحى وانما هو خبر تظل مملول
اسم مفعول من مللت الخبزة في النار بالفتح امللها بالضم ملًّا
اذا عملتها في الملة بفتح الميم والملة الرماد الحار عند الاكثرين
وقال ابو عبيدة هي الحفرة نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم اطعمنا
ملة والصواب خبز ملة ويقال لذلك الخبز مملول ومليل ايضا ويقال
في الشامية مللت بالكسر امل بالفتح مللًا ومللًا وملالة وملة
بالفتح ايضا فالملة مشتركة واما الملة بكسر الميم فالدين والشريعة
والمعنى ان الاكام تلفعت بالسراب في يوم تظل الحرباء فيه
محترقا بالشمس كأن ما برز منه للشمس مملول
كما تعمل الخبزة في النار قال كعب رضي الله عنه
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصى قيلوا
الواو عاطفة على قوله وقد تلفع فمحل المعطوف نصب بما نصب
الحال المعطوف عليها والواو في قوله وقد جعلت واو الحال
وعامل الحال او قوله حاديهم وقال عبد اللطيف هذا البيت
معطوف على قوله وقد تلفع والواو للحال في الموضعين انتهى
وهو منقول من كلام التبريزي وفيه تناقض ظاهر والورق جمع اورق
وهو الاخضر الى السواد وانما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة
المتوية الحارة البعيدة من الماء ويقال ارق بالهمزة لان الواو مضمومة

ضمة

ضمة لازمة ومثله وجوه واجوه ووقتت واقتت وقولنا لازمة
احتراز من نحو هذا دلو وأما الاورق في بيت الكتاب وهو اول
بيت فيه وهو للعجاج وقواطنا مكة من ورق الحمى فجمع ورقاء
واصل الحمى الحمام فحذف الميم الثانية ثم قلب الالف ياء وقيل
بل حذفت الالف للضرورة كما تحذف الف الممدود فاجتمع مثلان
فابدل الثاني ياء كما قالوا في لا وربك لا وربيك ثم كسر الميم للمناسبة
ولتصحيح الروي وقيل غير ذلك والجنادب جمع جندب
بضم الدال او جندب بفتحها وهو ضرب من الجراد وقيل
هي الجراد الصغار ونونه عند سيبويه زائدة اذ ليس عنده في الكلام
فعلل بضم اوله وفتح ثالثه واثبت ذلك الاخفش في جخدب
وطحلب والفاظ اخر فعلى قوله النون اصل ويركضن يدفعن
وفي حديث الاستحاضة هي ركضة من الشيطان وهذا الاصل
قالوا ركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبيها
برجليه ليسير ثم كثر ذلك حتى جعل بمعنى حملها على السير وان لم يدفع
بالرجلين ولا غيرهما وقولهم ركضت الدابة بفتح الراء والضاد
بمعنى عدت عده في اللحن الجوهري والحريري وغيرهما وقالوا الصواب
ركضت على بناء ما لم يسم فاعله وقال ابن سيده في المحكم
ركض الدابة وركضت هي وأباها بعضهم انتهى والصواب
عندي الجواز لقولهم ركض الطاير ركضا اذا اسرع في طيرانه
قال كأن تحتي بازيا ركاضا وقال سلامة بن جندل يبكي
على فراق الشباب ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ

ولا لذات للشيب ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه
لو كان يدركه ركض اليعاقيب اليعاقيب جمع يعقوب
وله معنيان احدهما ذكر القبج بفتح القاف واسكان
الباء الموحدة بعدها جيم وهو الحجل بفتحتين والثاني
العقاب وهو غريب ذكره بعضهم وانشد عليه قول
عال يقصر دونه اليعقوب لان الحجل لا يوصف بالعلو في الطيران وقول
الفرزدق يوما تركن لابرهيم عاقبة من النسور عليه اليعاقيب
لان الحجل لا تنزل على القتلى ومعنى ركض الحصى يقفزن عليه
فيندفع بعضه الى بعض وجملة يركض الحصى خبر لجعل ومعناه شرع
كقوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب
الثمل كذا انشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال الصواب
نهض الشارب السكر واستدل بان بعده وكنت امشي على ثنتين
معتدلا فصرت امشي اخرى من الشجر والصواب انهما قصيدتان
فكل من الانشادين صحيح وقيلو المرفي القائلة والجملة
محكية بالقول قال كعب رضي الله عنه
شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل
شد النهار ارتفاعه يقال جئتك شد النهار وفي شدته وكذلك
شد الضحى قال عنترة فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة
مخذم عهدي به شد النهار كانما خضب البنان وراسها بالعظلم
المخذم بكسر الميم واعجام الخاء والذال القاطع والعظلم بكسر العين المهملة
وبالظاء المعجمة شجر اللكثم بفتحتين وهو الذي يصبغ به الشيب وغيره

اي عهدة

اي عهدة وقت ارتفاع النهار وقد تخضب صدره وراسه بدمه
واصله عند ابي عبيدة اشد فحذفت الهمزة وزعم في الاشد
من قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده انه جمع لا اشد على حذف الزيادة
وهو شد واستشهد بقولهم شد النهار فعلى هذا شد واشد مثل قولهم
للمدعي اب واوب وهذا احد قولي السيرافي وقال سيبويه
واحدها شدة كنعمة وانعم وقال المازني جمع لا واحد له وهو الثاني
من قولي السيرافي وانتصاب شد النهار على الظرفية على حذف مضاف
فان كان الشد اسما للارتفاع كما هو المشهور فالمحذوف مضاف
اي وقت ارتفاع النهار ويكون من باب قولهم جئتك صلاة العصر
وان كان اصله اشد كما زعم ابو عبيدة فهو موصوف اي وقتا
اشد النهار قوله ذراعا خبر لكان كما قدمنا وهو على حذف مضاف
اذ المعنى كان اوب ذراعيها في هذه الحالات اوب ذراعي
عيطل والعيطل الطويلة والنصف التي بين الشابة والكهلة
التي بين الشابة وما احسن قول الحماسي لا تنكحن عجوزا ان
دعيت لها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا وان اتوك وقالوا
انها نصف فان امثل نصفيها الذي ذهبا وتصغير النصف
نصيف بغير هاء لانها صفة وجمعها انصاف ويقال ايضا
رجل نصف ورجال انصاف وحكى يعقوب نصفون ايضا
وهو غريب لان مؤنثه لا يقبل التاء ويكون النصيف جمعا للناصف
وهما كالخادم والخدم وزنا ومعنى والنوق النكد اللاتي لا يعيش لهن ولد
والواحدة نكداء وفي المحكم النكد من الابل الغزيرات اللبن وقيل هي التي

وقال ابو الفتح جاء على حذف التاء كانعم وانعم
صح

لا يبقى لها ولد وقال الكميت ... خروع في حضن الفلاة ضجيعها
فلم يك في النكد المقاليت منتحب انتهى ويظهر لي ان اصله للغزيرات
اللبن ولهذا وصف النكد بالمقاليت وهي جمع مقلاة وهي التي لا يعيش لها
ولد وانما قيل للمقلات نكد الكثرة لبنها لانها لا ترضع والتاء في المقلات اصل
وليست للتانيث واشتقاق المقلات عندي من القلت بفتح القاف واللام
وهو الهلاك وفي الحديث المسافر وماله على قلت الا ما وقى الله قال الشاعر
لو علمت افاري الذي هويت ما كنت منها مشفيا على القلت
وهو مصدر قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثاكيل جمع مثكال وهي الكثيرة
الثكل اي التي مات لها الاولاد والمعنى كأن ذراعي هذه الناقة في سرعتها
في السير ذراعا هذه المرأة في اللطم لما فقدت ولدها وجاوبها نساء فقدن
اولادهن لان النساء المثاكيل اذا جاوبها كان ذلك اقوى لحزنها
وانشط في ترجيع يديها عند النياحة لمساعدة اولئك لها ونظير هذا البيت
قول المثقب العبدي كانما اوب يديها الى حيزومها فوق حصى الفدفد
نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد المجلد بكسر الميم قطعة
من جلد تكون في يد النائحة تلطم به وجهها قال كعب رضي الله عنه
نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول
نواحة مبالغة في النياحة اسم فاعل من ناحت المرأة تنوح نوحا ونياحا
وهي بالخفض صفة لعيطل او بالرفع خبر لهي محذوفة او بالنصب بتقدير
امدح او اعني والاوجه الثلاثة في قوله رخوة وعلى الخفض فانما جاز ان يقع
صفة للنكرة لان اضافتها لفظية لحسن الوجه والرخوة المسترخية
والضبع بسكون الباء العضد وجمعه اضباع على غير قياس كافراخ

وازناد

وازناد واحمال في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
واما المضموم الباء فالحيوان المعروف وقد يخفف وجوز في الانثى وجمعه
اضباع كسبع وسباع واسم المذكر ضبعان كسرحان وجمعه
ضباعين كسراحين ولما عند سيبويه حرف ما ثبت قال اما لو
فلما كان سيقع لوقوع غيره واما لما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره
فجمع بينها وبين لو في الذكر وقال الشراح ظرف بمعنى حين تبعه
تلميذه الفارسي وتبعه تلميذه ابن جني وابو طالب العبدي والبكر
بكسر الباء اول اولادها ذكرا كان او انثى ويقال للام بكر وللولد ايضا
قال يا بكر بكرين ويا خلب الكبد اصبحت مني كذراع من عضد
اي يا بكر ابوين بكرين ثبت له بهذا الوصف القوة والصلابة وفي
ذلك في الابل قول ابي ذؤيب الهذلي مطافيل ابكار حديث نتاجها
تشاب بماء مثل ماء المفاصل والمراد بماء المفاصل مياه تجري في مواضع
صلبة بين الجبال وذكر لي بعض الطلبة انه اقام مدة يسال عن معناه
فلم يجد من يعرفه وهو مشهور واما البكر بفتح الباء فانه الفتي من الابل
والانثى بكرة والجمع بكار وبكارة والناعون جمع ناع واصله الناعيون
فاستثقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفت فالتقى ساكنان
فحذفت الياء لالتقائهما ثم ضمت العين لاجل الواو الجمع ومثله القاضون
والرامون ويكسر على نعاة قياسا وسماعا قال جرير نعى النعاة امير المؤمنين
لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا والمعقول العقل وهو احد التي
جاءت على صيغة مفعول ومثله المعسور والميسور والمفتون
في قوله تعالى بايكم المفتون اي الفتنة قاله الاخفش والفراء وانكر سيبويه

ت حصاد — صح

نحو المصدر بزنة مفعول واما قولهم دعه من معسوره الى ميسوره
على انه صفة لزمان محذوف اي دعه من زمن يعسر فيه الى زمن يوسر فيه
وقولهم ماله معقول على معنى ماله شيء يعقل ويلزم من انتفاء الشيء المتعقل
انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب واما الآية
فتحتمل الباء زايدة في المبتدا ومعنى البيت ان هذه المرأة كثيرة
النوح مرخية العضدين فيداها سريعتا الحركة مليا اضرها الناعون
بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشقق باظافرها نحرها وصدرها
وتدق بيديها كما سياتي في البيت بعده قال كعب رضي الله عنه
تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
تفري تقطع ويكون في الذوات كهذا البيت وفي المعنى كقول زهير
ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري • اي ولانت
تقطع الذي تقدره في نفسك ويجوز في حرف المضارعة الفتح والضم
يقال فريته وافريته بمعنى وقال الكسائي افريت الاديم قطعته
على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام
الصدر قال عنترة فازور من وقع القنا بلبانه • وشكا الي
بعبرة وتحمحم • وال فيه نايبة عن الضمير والباء للاستعانة مثلها
في كتبت بالقلم ومدرع المرأة ودرعها قميصها وهو مذكر كالقميص
واما درع الحديد فمؤنث كالحلقة يقال في الاول درع سابغ وفي الثاني
سابغة ومشقق اي مشقوق شقا كثيرا والتراقي جمع ترقوة بفتح التاء
والعامة يضمونها وهو خطأ ووزنها فعلوة وهي عظام الصدر التي
يقع عليها القلادة والرعابيل بالمهملتين القطع من رعبلت اللحم اذا قطعته

وجزاة

وجزاة قال ترى الملوك حوله مرعبله • ويقال ثوب رعابيل اي قطع
وجاء فلان في رعابيل اي في اطمار واخلاق والمعنى انها تقطع صدرها
بكفيها مشققة الدرع مشقة على ولدها ورعابيل صفة لمشقق
او خبر ثان والجملة الفعلية صفة اخرى لعيطل تابعة ان كان ما قبلها تابعا
او مقطوعة بالرفع او النصب سواء اقدر ما قبلها تابعا او مقطوعا
او حال من ضمير نواحة والجملة الاسمية حال اما من فاعل تفري حالا
من ضمير نواحة فالحالان متداخلتان واما من ضمير نواحة فهما مترادفتان
والصحيح جوازه وعن متعلقة بمشقق كما تقول تشقق الكمام
عن الثمرة ونظيره في احد الوجهين ويوم تشقق السماء بالغمام قيل الباء
بمعنى عن وقيل باء الآلة مثل كتبت بالقلم والمعنى مختلف قال كعب رضي الله عنه
يسعى الوشاة جنابيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
يسعى من قولهم سعى به الى السلطان سعاية اذا وشى به او من قولهم
سعى سعيا اذا عدا ومنه اذا اتيتم الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون
او من قولهم سعى اليه اذا اتاه ومنه فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع
واش كالرماة والغزاة والعصاة والواشي اسم فاعل من وشى به
يشي وشاية ووشيا اذا سعى به سموا بذلك لانهم يشون الحديث
اي يزينونه ومنه سمي الوشي وشيا والجناب بفتح الجيم الفناء بكسر الفاء
وما قرب من محلة القوم وجمعه اجنبة مثل قذال واقذلة وطعام واطعمة
يقال اخصب جناب القوم وساروا جنابيه اي ناحيتيه واما قولهم
فرس طوع الجناب فانه بكسر الجيم ومعناه سهل القياد ومثل الجناب
بالفتح الجنابة والجنبة معناهما ايضا الناحية يقال نزل جنبة الوادي

اي ناحية منه وقال الفرزدق فبتّ جنابتيّ مطرحات وبتّ افضّ
معقود الختام وانتصاب جنابيها على الظرفية المكانية لانه مبهم
لانه بمعنى الناحيتين وهذا مبهم ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه
بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد وقعدت موضعه وهو مكان
عبد الله وهو صنوه وفي امثلة سيبويه هما خطان جنابتي انفها
بالتأنيث واورده في صنف المبهم والابهام فيه ظاهر كما ذكرنا
ونظيره سيبويه بقول الاعشى نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل وفطيمة جبل وقيل امرأة قعدت
مع بناتها وقاتل قومها عليها ولم تختص الجنبان باضافتهما الى الجبل
او المرأة بل هو باق على ابهامه لان اصله الابهام وانما عرض له الاختصاص
في التركيب بخلاف المسجد والدار مما لا ينطلق على كل موضع بل هو
باصل وضعه لمعين مخصوص ويروى حواليها وهو بمعنى جنابيها يقال
قعدوا حوله وحواله وحوليه وحواليه قال الله تعالى فلما اضاءت ما حوله
وقال الشاعر انا امشي الدألى حوالكا وقال ماء رواء ونصي حوليه
وفي الحديث اللهم حوالينا ولا علينا والعامل ههنا محذوف اي
انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا وضمير جنابيها او حواليها لسعاد
التي ذكر انه لا يبلغها ارضها الا العتاق المراسيل التي وصفها اي ان الوشاة
يسعون اليها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وجملة يسعى الوشاة
حواليها مستأنفة للتخلص للمدح او حال من سعاد اي فارقت
والحال ان الوشاة يسعون حولها **وقوله** وقولهم الواو واو الحال وما بعدها مرفوع
بالابتداء والجملة بعده خبر وهي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج الى رابط

ويروى

ويروى بنصب ما بعد الواو وعلى انه مصدر ناب مناب فعله مثل سبحان الله
ومعاذ الله بمعنى اسبحه واعوذ به اي يسعون ويقولون والواو
على هذا واو العطف ويضعف ان تكون واو الحال حينئذ بتقدير
ان الاصل وهم يقولون ويروى وقيلهم يقال قولا وقيلا وقالا ومقالا
ومقالة وفي كتاب الوقف والابتداء لابي حاتم في قوله تعالى وقيله يارب
نصبه على المصدر كقول كعب وقيلهم البيت انشده الاصمعي وغيره
بالنصب واما من قرأ وقيله بالجر عطفا على الساعة او وقيل بالرفع
بالابتداء فغلط وتخليط ولا يجوز ان يقرأ الا بالنصب انتهى ملخصا
وهذا منه غير مرضي فان الجر قراءة حمزة وعاصم ووجهها ما ذكر او اضمار
مضاف اي وعلم قيله او اضمار حرف القسم وابقاء عمله واما النصب
فعلى ما ذكر او على العطف اما على محل الساعة او على سرهم او على مفعول
يكتبون او مفعول يعلمون المحذوفين او على اعمال فعل القسم بعد حذف
الجار كقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا **وقوله** يا ابن ابي سلمى
جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ونسبه بنوة لجده كقوله
عليه الصلاة والسلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وسلمى بضم السين قال التبريزي وليس في العرب سلمى بالضم غيره
وقوله لمقتول اي لصائر الى القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون
وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه **قال كعب رضي الله عنه**
وقال كل خليل كنت آمله لا الهينك اني عنك مشغول
لما سمع هذا الوعيد التجأ الى اخوانه الذين كان يرجوهم ويأملهم
فتبرؤا منه يأسا من سلامته وخوفا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكلمة كل هنا للمبالغة كما تقول اعرض الناس كلهم عن فلان مثلا ولقد ارتجاه اياما
كلها وكل ومعمولا باصفة لخليل فموضعها خفض او لكل فموضعها رفع
والاول اولى لان كلا انما تدخل لافادة العموم والمسند اليه بالحقيقة
مخفوضها ومن ثم كان ضعيفا قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
منه وجهين احدهما استعمال الا صفة مع امكان الاستثناء وانما يحسن ذلك
عند تعذره كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقولهم لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا اذ الاستثناء من النكرة انما يجوز اذا كانت عددا
نحو عندي عشرة الا واحدا او موصوفة بصفة تفيد التعيين نحو جاءني رجال
جاؤا الا واحدا منهم او كانت في غير الايجاب نحو ما جاءني رجل الا زيدا
ولا يجوز فيما عدا ذلك لا يقال جاءني رجال الا زيدا ولا جاءني رجل الا عمرو
والثاني انه وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضها لانه المقصود
والخليل فعيل من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى الفقير
من الخلة بالفتح وهي الحاجة وفي ذلك يقول زهير وان اتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم ، وجوزوا في قولهم في حق ابينا
ابرهيم عليه الصلوة والسلام خليل الله ان يكون بمعنى فقير الله قوله املة
اي امل خيره او معونته لان الذوات لا تؤمل وقوله لا الهينك الجملة
نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة او جائز في النثر
على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا الناهية فانه قياس ويجوز كون
لا ناهية على حد قولهم لا ارينك ههنا فالتوكيد مثله في قوله فلا يغرنك
ما منت وقد مضى شرحه ومعنى لا الهينك لا اشغلنك عما انت فيه
بان اسهله عليك واسليك فاعمل لنفسك فاني لا اغني عنك شيئا

يقال

يقال لهيت عنه الهي مثل خشيت اخشى اذا اشتغلت عنه بغيره وفي الحديث
اذا استاثر الله بشيء فاله عنه اي تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير
اذا سمع المؤذن لهي عن كل بحضرته فاذا اردت تعديته ادخلت عليه
همزة النقل فقلت الهيته اي شغلته عنه ومنه الهيكم التكاثر
ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لاحد حرف الحلق
وعنك متعلق به وان ومعمولاها الا بدل من لا الهينك كقوله تعالى
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون وقول ابن عم
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا واما في موضع التعليل فان كان على طريق الاستئناف
كسرت ان لما في وجه الابدال وان كان على اضمار اللام فتحت وقد مضى هذا
مشروحا في شرح قوله الا الاماني والاحلام تضليل قال كعب رضي الله عنه
فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول
لما يئس من نصرة اخلائه امرهم ان يخلوا طريقه ولا يحبسوه عن المثول
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ليمضي فيه حكمه فان نفسه قد ايقنت
ان كل شيء قدره الله تعالى فهو واقع وخلوا امر من التخلية وهي الترك
والسبيل والطريق متفقان في المعنى وفي الوزن وفي الجمع على فعل
وفي جواز تخفيف عين الجمع بالاسكان والصراط مثلهما الا في الوزن
وتجوز في الثلاثة التذكير والتانيث ومن ادلة تانيث السبيل
قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين في قراءة ابن كثير وعامر وابو عمرو
وحفص بتانيث الفعل ورفع السبيل واما استدلال كثير من اهل اللغة
والتفسير بقوله تعالى قل هذه سبيلي فغلط لان المراد هذه الطريقة
التي انا عليها سبيلي وليست الاشارة للسبيل ولو صح هذا الاستدلال

لصح الاستدلال على ان الرحمة مذكرة بقوله تعالى [illegible]
او في تاويله التذكير وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا
سبيل الغي يتخذوه سبيلا وقيل في قراءة ابي بكر والكوفيين ولتستبين
بالتذكير سبيل بالرفع لان التانيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل المسند
الى ظاهره وقوله لا ابا لكم لا نافية للجنس وابا اسمها وهو معرب
والكاف والميم مضاف اليه واللام زائدة لتاكيد معنى الاضافة
فلا تتعلق بشيء واقحمت بين المتضايفين هنا كما اقحمت بينهما
في قوله يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهي معتد بها
من وجه دون وجه اما وجه الاعتداد فان اسم لا التبرئة لا يضاف
الى المعرفة فهذه اللام مزيلة لصورة الاضافة واما وجه عدم الاعتداد
فهو ان ما قبلها معرب بدليل ثبوت الالف وانما يعرب اسم لا اذا كان مضافا
او شبيها بالمضاف هذا قول سيبويه والجمهور ويشكل عليه قولهم
لا ابا لي ولا يجوز ان تعرب الاسماء الستة بالاحرف اذا كانت
مضافة للياء وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك
الى ان اللام غير زائدة وانها ومجرورها صفة لاسم لا فتتعلق بكون
محذوف منصوب او مرفوع وانهم نزلوا الموصوف منزلة المضاف
لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف في اصل معناه اذ معنى ابوك واب لك
واحد ويشكل عليه ان الاسماء الستة لا تعرب بالحروف الا اذا كانت
مضافة وانهم يقولون لا غلامي له فيحذفون النون ويجاب عنهما بان تشبيه
الشيء بالشيء جار مجراه على القولين فيحتاج الى تقدير الخبر وذهب الفارسي
وابن يسعون وابن الطراوة الى ان اللام غير زائدة وانها ومجرورها

خبر

خبر [illegible] بكون محذوف مرفوع وان الاسم لا معرب مبني ولكنه جاء
على لغة من يقول ان اباها وابا اباها ويرده امران احدهما ان الذي
يقول جاءني اباك بعض العرب والذي يقول لا ابا لزيد جميع العرب
والثاني قولهم لا غلامي له بحذف النون واعلم ان قولهم لا ابا لك كلام
يستعمل كناية في المدح والذم ووجه الاول ان يراد نفي نظير الممدوح
بنفي ابيه ووجه الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان
محتملان هنا اما الثاني فواضح لانهم لما لم يغنوا عنه شيئا امرهم بتخلية
سبيله ذما لهم واما الاول فعلى وجه الاستهزاء وقوله فكل الفاء
للتعليل والمعلل الامر وما بينهما اعتراض وما بمعنى شيء او بمعنى الذي
وعائد الصلة او الصفة محذوف وهو مفعول قدر الرحمن معناه
واسع الرحمة وهل هو صفة غالبة ملتحقة بالاعلام كالدبران والعيوق
او صفة محضة كالغضبان والاول اختيار الاعلم وابن مالك وعليه
فهو في البسملة بدل والرحيم صفة له لا صفة لله لانه لا يتقدم البدل
على النعت والثاني قول الجمهور وعليه فهو والرحيم صفتان
وح يصح ايراد السؤال المشهور وهو ان يقال لم [illegible]
الابلغ وانما المالوف ان يختم به فيقال عالم نحرير وشجاع باسل
وجواد فياض ولذلك اجوبة مذكورة في موضعها قال كعب رضي الله عنه
كل ابن انثى وان طالت سلامته   يوما على آلة حدباء محمول
يقول اذا كان كل من ولدته انثى وان عاش زمنا طويلا سالما
من النوائب فلا بد له من الموت فما الجزع بالنفس وبم تفرحون
ايها الشامتون   فقل للشامتين بنا افيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

والآلة ثلثة معان احدها النعش ذكره الجوهري وانشد عليه هذا البيت
وما احسن قول الشاطبي رضي الله عنه ملغزا في النعش اتعرف شيئا
في السماء نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير يحض على التقوى
ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير ولم يستزر عن رغبة في زيارة
ولكن على رغم المزور يزور الثاني الحالة وعليه حمل التبريزي وغيره
هذا البيت والآلة والحالة متقاربا لفظا متماثلا وزنا ومعنى قال الشاعر
قد اركب الآلة بعد الآلة واترك العاجز بالجالة والثالث الاداة
التي يعمل بها والحدباء تأنيث الاحدب ومعناها هنا قيل الصعبة
وقيل المرتفعة ومنه الحدب من الارض وقيل انه من قولهم ناقة حدباء
اذا بدت حراقيفها لان الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك
واصل الحدب الميل ومنه قولهم لمن عطف على شخص حدب عليه
بكسر الدال اي مال اليه وانخفض والظرف معمولا لجز كل وربما يسبق
الى الخاطر تعلق يوما بطالت وهو فاسد في المعنى وما بين المبتداء
والخبر معترض وجواب الشرط محذوف سد مسده خبر ما قبله ومثله
وانا ان شاء الله لمهتدون والواو من قوله وان قال جماعة واو الحال
فالصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محتمل
لوجهين احدهما ان يكون الاصل محمول على آلة حدباء على كل حال
وان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني
ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان طالت كما تقول
اتيك ان اتيتني وان لم تأتني ويجوز للجملة الشرطية ان تقع حالا

اذا اشترط

اذا اشترط فيها الشيء ونقيضه نحو لاضربنه ان ذهب وان مكث
والذي سوغ حذف الشرطية الاولى ان الثانية ابدا منافية لثبوت
الحكم والاولى مناسبة لثبوته فاذا اثبت الحكم على تقدير وجود المنافي
دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب الاولى ودلالة على ذلك المقدر ومتى
اسقطت الواو في هذا البيت ونحوه فسد المعنى قال كعب رضي الله عنه
انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة التنصل
والاستعطاف ومعنى انبئت اخبرت ويروى نبئت وهو معناه
وترك ذكر الفاعل هنا لامرين احدهما انه لا يتعلق بتعيينه غرض
ومثله اذا قيل لكم تفسحوا واذا قيل انشزوا واذا حييتم بتحية
والثاني ان مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يحقق الخبر بالوعيد بل ان يورى
مترحفا كما يقال روى كذا وان وصلتها اما على تقدير الباء وهو الاصل
مثل انبئهم باسمائهم نبئوني بعلم وان ما سادة مسد المفعولين
على تضمين انباء او نباء اعلم او ارى والوعد في الخير والايعاد في الشر
ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه يا من اذا وعد وفا
واذا اوعد عفا قال الشاعر واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وما احسن قول ابن الفارض
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت وان اقسمت
لا تبرئ القسم برت وانما يستعمل وعد في الشر مقيدا كقوله تعالى
النار وعدها الله الذين كفروا وفي البيت اعادة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاظهار التفخيم والتعظيم ولهذا اتى بعنده ولم يأت بعنه لان عنده

ادل على التفخيم وتقوية الرجاء لانه قد ثبت وتواتر ان الصفح
من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير
ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة الذي هو مقتض للعفو
ومستجلب للرضى ويذكر انه عليه الصلوة والسلام لما سمع
هذا البيت قال العفو عند الله قال كعب رضي الله عنه
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل
هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف فيه
من جهات احدها ما اشتمل عليه من طلب الرفق والاناة في امره
بقوله مهلا واصله امهالا وهو مصدر انيب عن فعله وحذف
زائده الهمزة والالف والثاني الدعاء في قوله هداك الذي فانه
خبر لفظا ومعنى ومثل غفر الله لك وصلى الله على محمد وهو [illegible]
في صيغة الطلب والثالث التذكير بنعمة الله تعالى عليه لكون ذلك
ادعى الى العفو شكرا للنعم ووجه اشتماله على التذكير بالنعم
امران احدهما ان معنى هداك زادك هدى فاقتضى ذلك
هدى سابقا وطلب هدى متجددا والثاني في قوله نافلة القرآن
اشارة الى ان الله تعالى انعم على رسوله عليه الصلوة والسلام
بعلوم عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم
وهذا احسن ما يظهر في تفسير قوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب
تماما على الذي احسن اي زيادة على العلم الذي احسنه اي
اتقن معرفته والذي دل على ارادة ذلك قوله نافلة اذ النافلة

العطية

العطية المتطوع بها زيادة على غيرها ومنه قيل لما زيد على الفرض
من العبادات نافلة وقال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
وقال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ولذلك يقال لابن
الابن نافلة والرابع الاقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ
والتفصيل والخامس التذكير بما جاء في التنزيل من قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين روي انه لما انزلت
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل عنها فقال لا ادري
حتى اسال فمضى ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق ق
امر الله نبيه بمكارم الاخلاق قيل وليس في التنزيل آية اجمع
لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقرآن القراءة وليس بشيء
وانما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف
المنقول عنه نقلا متواترا والاضافة في نافلة القرآن مثلها
في اخلاق ثياب او بمعنى في على تقدير مضاف اي نافلة فوائد القرآن
او المضاف مقحم كاقحامه في قول لبيد تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما
وهل انا الا من ربيعة او مضر ۔ فان حان يوما ان يموت ابوكما
فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر ۔ وقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع
ولا خان الصديق ولا غدر ۔ الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ۔ اي ثم السلام عليكما ويجوز نصب
القرآن على ان يكون حذف التنوين من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء
الساكنين كما في قول ابي الاسود ۔ فالفيته غير مستعتب

ولا اذكر الله الا قليلا ، ويكون نافلة حالا اما حالا لا تقدمت واما منونا
والقرآن بدل وقوله وتفصيل اي تبيين ما تحتاج اليه
من أمري المعاش والمعاد قال كعب رضي الله عنه

لا تأخذنّي باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت عنّي الاقاويل

لا تأخذني سؤال وتضرع لا نهي واكّد بالنون كما اكد كعب بن مالك
فعل الدعاء بالنون في قوله لاهمّ لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا ، والمعنى لا تستبح دمي
باقوال من يزوّق الكلام قصدا للاتلاف وقوله ولم اذنب تفصيل
والجملة حالية اي لا تأخذني باقوال الوشاة غير مذنب وليست الجملة
معطوفة لانه خلاف المعنى ولان الخبر لا يعطف على الطلب واما قوله
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلّت
فلا مانع في اللفظ من العطف لان الجملتين خبريتان وانما المانع
فساد المعنى اذ المراد انهم لم يغمدوا سيوفهم في حالة انتفاء كثرة القتلى بها
بل في حالة ثبوت كثرتهم وليس المراد الاخبار عنهم بقلة قتلاهم وقوله
وان كثرت شرط حذف جوابه مدلولا عليه بتقدمه لا تأخذني لان المتقدم
هو الجواب خلافا للمبرد وابي زيد والكوفيين والاقاويل جمع اقوال
والاقوال جمع قول قال كعب رضي الله عنه

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

في هذا البيت ستة امور احدها جملة قسم لان لقد لا يكون الا جوابا
لقسم ملفوظ نحو تالله لقد آثرك الله علينا او مقدر نحو لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة ويروى اني اقوم مقاما الثاني مفعول ارى

اي ارى

اي ارى ما لو يراه الفيل الثالث والرابع ظرفا معمولا لارى واسمع
ان قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما اي ارى به فان قدر ارى جوابا فهو خبر
اقوم سقط هذان الحذفان والخامس والسادس جوابان للو الثانية ولو الثالثة
لان قوله في البيت بعده لظل يرعد جوابا للاولى وهو دال على جواب
لو الثانية المقدرة في صلة معمول ارى ولو الثالثة الواقعة في صلة
اسمع والسادس مفعول يسمع وهو عايد ما وانتصاب مقاما على الظرفية
المكانية والجملة بعده صفة له والرابط بينهما المجرور بالباء وبين يقوم
ويسمع تنازع في الفاعل وهو الفيل فايهما اعطيت الآخر ضمير
وقال الفراء تعمل لهما معا وقال الكسائي اذا اعملنا الاول اضمرنا
في الثاني لانه اضمار بعد الذكر في الحقيقة واذا اعملنا الثاني حذفنا فاعل
الاول لانه لا يجيز ما يراه البصريون من اضمار قبل الذكر ولا ما يجيزه الفراء
من توارد العاملين على معمول واحد ويحتمل قوله في البيت حذف ما من
وليس بين ارى واسمع تنازع في المفعول وهو ما لم يسمع الفيل اذ ليس المراد
ارى ما لو سمعه الفيل بل المراد ارى ما لو رآه لظل يرعد واسمع
ما لو سمعه لظل يرعد وفي البيت تضمين لان الجواب
في اول البيت الآتي قال كعب رضي الله عنه

لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل

اللام رابطة للجواب الذي بعدها بلو وظل بمعنى صار لظل يرعد
يقتضي ثبوت الفعل ودوامه ولو قال لارعد لم يقتض ذلك
ويرعد مبني للمفعول يقال ارعد فلان اذا اخذته الرعدة وله في الاستثناء
اربعة اوجه احدها ان تعلقها بيكون اما على انه تامة او على انها ناقصة

واد عن انها دالة على الحوب شوان احد الظرفين الباقيين خبر والثاني ان تعلقها باستقرار محذوف منصوب اما على الخبرية على تقدير النقصان او على الحالية او على تقدير التمام او النقصان والخبر غيرها والثالث ان تعلقها بتنويل وان كان مصدرا لانه لا ينحل لان والفعل ولهذا قالوا في قول بثينة اخو الي بني تريد ظلما علينا لهم فديد ان ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عامله فديد وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقا وهذه الاوجه في كل من الظرفين وحيث قدرت احد الظروف حالا فهو في الاصل صفة لتنويل والتنويل العطية والمراد به هنا الامان قال كعب رضي الله عنه

حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل

اي لقد قمت فوضعت يميني في يمينه وضع طاعة والمنازعة المجاذبة وجملة لا انازعه حالية ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة نحو كلمة وكلمات وفعلها كضرب يضرب بدليل وما نقموا منهم ينقمون منا وكعلم يعلم والقيل والقال والقول بمعنى وقد قرئ ذلك عيسى بن مريم قول الحق وقال الحق وروي بالاوجه الثلاثة قول الشماخ ويشكو بعينيه ما اكل ركابها وقيل المنادي اصبح القوم ادلجي وفي هذا البيت سؤال وهو انه يقال ادلج القوم اذا ساروا في اول الليل فكيف يجمع الامر بالادلاج مع قوله اصبح القوم والجواب انه كان ينادي مرة اصبح القوم كم تنامون ومرة ادلجي ومعنى قوله ويشكو بعينيه انها تشكو بعينيها رمزا وايماء لانها لا تقدر على الكلام لاجل من حولها وما مفعول بمعنى الذي وهي اوقعه على السير وقوله قيله القيل جملة اسمية صفة لذي نقمات

والمعنى

والمعنى قوله القول المعتد به يكون نافذا ماضيا قال كعب رضي الله عنه

لذاك اهيب عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسئول

اللام للابتداء ويحتمل ان يكون قبلها قسم مقدر لان المقام يقتضيه والاشارة الى الرسول ويروى ارهب وكلاهما اسم تفضيل مبني من فعل المفعول كقولهم اشغل من ذات النحيين واذهى من ديك وفصل بين افعل ومن بظرف مكان وظرف زمان وحال وعاملهن افعل ويحتمل ان عامل الحال يكلمني او كلمه على اختلاف الروايتين والحال محكية على كل تقدير لان القول متقدم ومنسوب مسئول عن نسبك اي لما مثلت بين يديه وكنت قد قيل لي قبل ذلك انه باحث عنك ومسائلك عما نقل عنك حصل لي من الرهبة ما حصل وفيه تضمين اذ لا يتم المعنى الا بالبيت الذي بعده وقال التبريزي اذ اكلمه جملة في موضع الحال وكذا الواو في وقيل انك منسوب واو الحال والتقدير لذاك اهيب عندي متكلما ومنسوبا ومسئولا انتهى وتبعه عبد اللطيف في كتابه وهو معترض من ثلاثة اوجه احدها ان اذ اكلمه ليس بجملة بل اذ مفرد مضاف الى الجملة والثاني انه ليس في الكلم شيء منتصب على الحال بل اذ ظرف واكلمه مضاف اليه ولا يكون اذ حالا من الجثة والثالث ان الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوبا ومسئولا بل قولا لي انك منسوب ومسئول قال كعب رضي الله عنه

من خادر من ليوث الاسد مسكنه من بطن عثر غيل دونه غيل

اي من ليث خادر وهو بالخاء المعجمة والدال المهملة اي داخل في الخدر وهو الاجمة والظرف صفة لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية

اعني متعلق بلي انك منسوب هو حال لان الزيادة لا يكون حالا

او حال والغيل بكسر الغين المعجمة الشجر الملتف ثم انه نقل لموضع الاسد
ويقال لبيت الاسد ايضا خدر واجمة وخيس وعرين وعريس
وعريسة وزارة بفتح الزاي وسكون الهمزة الشق اسم مكانه
من اسم صوته وهو الزئير يقال زار بالفتح يزير بالكسر وقد يقلب
والوصف من هذا زئر كفرح ومن الاول زائر كضارب قال عنترة
حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم
اي بارض الاعداء وعثر بفتح المهملة وتشديد المثلثة اسم مكان
وامتناعه من الصرف للعلمية والوزن الخاص بالفعل ونظيره من الاسماء
الآتية على وزن فعل خضم لمكان قال لولا الاله ما سكنا خضما
وقيل الصواب ان خضم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم وان التقدير
ما سكنا بلاد خضم اي بلاد تميم لان خضم منهم وبذر اسم لماء
وشلم بالمعجمة لبيت المقدس وبقم اسم لنبت يصبغ به ووقع
عثر في شعر زهير والد كعب قال ليث بعثر يصطاد الرجال
اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا وقوله من بطن متعلق بمحذوف
على انه حال من غيل وكان في الاصل صفة له ولا يتعلق بمسكنه لان اسماء الزمان
واسماء المكان واسماء الآلة لا تعمل شيئا لا في ظرف ولا مجرور ولا غيرهما
فان جعلت المسكن مصدرا وقدرت مضافا اي مكان مسكنه من هذا المكان
غيل صح ذلك وفيه تكلف ويروى ببطن فيحتمل الحالية والخبرية
وغيل الثاني فاعل بالظرف لانه صفة او مبتدا خبره الظرف والجملة صفة
لغيل اي انه في اجمة داخل اجمة وذلك اشد لتوحشه وقساوته ويروى
من ضيغم من ضراء الاسد والضيغم فيعل من الضغم وهو العض

قال

قال انشده سيبويه وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع
العظم نابها والضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضار على غير قياس وانما جمع
ضراء كساع وسعاة ورام ورماة وهو من قولهم ضري بكذا اذا اولع به

قال كعب رضي الله عنه

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراذيل

يصف هذا الاسد المشبه به بالضراوة يقول يذهب هذا الاسد
في اول النهار يتطلب صيدا لولديه فيطعمهما لحما وتكون ياء يلحم بالفتح
راجحا والضم مرجوحا حكي عن الجماعة لحمته اي اطعمته لحما وحكاه الاصمعي
الحمته والحاء مضمومة اذا فتحت الياء ومكسورة اذا ضممتها
والعيش هنا القوت اي قوتهما لحم بني آدم معفور
اي ملقى في العفر بفتحتين وهو التراب والخراذيل القطع
يقال خرذلت اللحم بالذال المعجمة وبالدال المهملة اذا قطعته
صغارا

قال كعب رضي الله عنه

اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مغلول

المساورة المواثبة والقرن بكسر القاف المقاوم لك في شجاعة
او علم والسوار بتشديد الواو الوثاب المعربد ومن هذا
قيل للواحد فرسان الفرس اسوار بكسر الهمزة واسوار
بضمها وجمعهما اساورة والهاء عوض من الياء كزنادقة
قوله لا يحل له اي لا يتاتى له ذلك حتى كانه محرم عليه
وفيه تكرار الظاهر والمجدول الملقى بالجدالة وهي الارض
ويروى مغلول اي مكسور مهزوم واصل الفل

الكسر الحبشي ؛ اى ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قال كعب رضي الله عنه

منه تظل سباع الجو ضامزة ولا تمشى بواديه الاراجيل

يصف هذا الاسد بان الاسود والرجال تخافه والاسود ساكنة من هيبته والرجال ممتنعة عن المشى بواديه والجو البر الواسع والخلاء من فتره هنا بما بين السماء والارض وضامزة بالضاد والزاى المعجمتين يقال ضمز الرجل بالفتح يضمز بالضم ضمزا اذا سكت والبعير اذا امسك جرته في فيه فلم يجترها وكل ساكت خشية فهو ضامز وضموز قال الشاعر يصف حمار وحش واتنه ؛ وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحى ؛ عذاة امره وهو ضامز ؛ العذاة بالعين المهملة والذال المعجمة الارض الطيبة التربة والجمع عذوات وامره منتصب بقضاءه لخذفا مبدلا من قضاءه المذكور ولا ينتصب بالمذكور لان الباء ومجرورها متعلقان بينتظرن ولا يفصل المصدر من معموله وقال الراجز يصف افعى قد سالم الحيات منه القدما ؛ الافعوان والشجاع الشجعما ؛ وذات قرنين ضموزا ضرزما ؛ يروى برفع الحيات والافعوان فانتصب بفعل محذوف اى وسالمت القدم الافعوان واما بدل من الحيات وان كان مرفوعا لفظا لانه منصوب معنى ويروى بنصب الحيات فلا اشكال في ابدال الافعوان منه ثم قيل القدما فاعل مثنى حذفت نونه للضرورة وقيل انه جاء على نصب الفاعل والمفعول معا لامن الالتباس كما يجوز رفعهما لذلك كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم ؛ كيف من صاد عقعقان وبوم ؛ وكما يجوز على الاعراب عند امن الالتباس

ايضا

ايضا لقولهم كسر الزجاج الحجر ؛ وخرق الثوب المسمار ؛ وتلخص هذا انه يجمع في اعرابي الفاعل والمفعول اربعة اوجه رفعهما ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا في الشعر او في شاذ من الكلام بشرط امن الالتباس وقوله تمشى بضم التاء وفتح الميم بمعنى تمشى بفتح التاء وسكون الياء قال وحيفاء القى الليث فيها ذراعه ؛ فسرت وماشت كل ماش ومقرم ؛ تمشى بها الدرماء تسحب قصبها كان بطن حبلى ذات اونين متهم ؛ اى ورب روضة حيفاء اى مختلفة الوان اذا حبيرها وكل مختلف اللون فهو احيف والليث الاسد اى انها مطرت بنوء الاسد والماشى صاحب الماشية قال وكل فتى وان اثرى وامشى ؛ ستخلجه عن الدنيا منون ؛ وقياس الوصف منه ممش وقد سمع ولكن الاكثر ماش كما يقع فهو واقع وايفع التمر فهو يافع واتقل المكان فهو باقل والمقرم الذى ذهبت ماشيته والمعنى فسرت هذه الروضة صاحب الماشية وساءت الذى ذهبت ماشيته والاول فى تقدير مضاف اى وكل مقرم اذ في البيت لف ونشر ولا يستقيم الا بذلك والدرماء بالدال المهملة الارنب وسميت بذلك لتقارب خطاها وانما سمى دارم ابن مالك دارما لان اباه سئل في حمالة فجاء اليه بخريطة فيها مال فجاء وهو يدرم تحتها والقصب بضم القاف واسكان الصاد المهملة المعى وفي الحديث رايت عمرو بن لحى يجر قصبه في النار وذلك انه اول من سيب السوائب وبحر البحائر والجمع اقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات باقصابها اى باوتارها وهى تتخذ من الامعاء يعنى ان الارنب تسحب

بطنها في هذه الروضة كأنه بطن حبلى ذات تعلين في بطنها ولدان
والأراجيل جمع ارجال كالأناعيم جمع انعام وأرجال جمع رجل كأفراخ جمع فرخ
ورجل اسم جمع راجل كالصحب اسم جمع صاحب قال كعب رضي الله عنه

ولا يزال بواديه أخو ثقة مطرح البز والدرسان مأكول

هذا البيت في توسط خبر زال بمنزلة قوله ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى
ولا زال منهلا بجرعائك القطر وذلك لأن الظرف خبر مقدم وأخو ثقة
اسم مؤخر والمراد به هنا الشجاع الواثق بشجاعته ومطرح صفة له
وان كان نكرة لأن اضافة مطرح ليست لفظية فهو نكرة ايضا والبز
بفتح الباء وبالزاي مشترك بين امتعة البزاز وبين السلاح وهو المقصود هنا
والدرسان اخلاق الثياب وهو معطوف على البز وآخره مهملة مكسورة
الاول جمع درس بالكسر ايضا وهو الدريس اي الثوب الخلق الذي
قد درس ومثل في تكسير فعل على فعلان صنو وصنوان وقنو وقنوان
ومأكول صفة ثانية لأخو ثقة قال كعب رضي الله عنه

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله اي هلك
لأن السيف سبب للهلاك وفيه نظر لأن المعروف أساف الرجل يسيف
اي هلك ماله وساف المال يسوف بالواو اي هلك حكاه يعقوب
وحكى ايضا رماه الله بالسواف بالفتح اي بالهلاك وحكى الأصمعي
السواف بالضم واتفقا على الواو ويقال سيف مهند ومهند وهندي
اي منسوب الى الهند وسيوف الهند افضل السيوف ويستضاء به
معناه يهتدى به الى الحق ويروى لنور يستضاء به وهو حسن

قال

قال التبريزي وجعله سيفا استعارة انتهى وهذا في اصطلاح البيانيين
انما يسمى تشبيها مؤكدا لا استعارة اذ شرط الاستعارة عندهم طي المشبه
ويروى ان كعبا رضي الله تعالى عنه انشد من سيوف الهند فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من سيوف الله قال كعب رضي الله عنه

في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا

في فتية خبر آخر او متعلق بمسلول والفتية والفتيان والفتو
والفتي بضم اوله وبكسره كالعصي والعصي جمع فتى والأولان
في كتاب الله تعالى وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ
لأن اصله فتوو على فعول فكان حقهم ان يبدلوا واوه ياء ويدغموها
في الياء ومنه قال جذيمة في فتو انا رابئهم من كلال غزوة ماتوا
ونظيره في الشذوذ قولهم في المصدر الفتوة والمفرد الفتى وهو
السخي الكريم وان كان شيخا ويروى في عصبة وهي الجماعة من الناس
ما بين العشرة والاربعين والظرف والجملة الفعلية صفتان
لفتية او لعصبة وهذا القائل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وزولوا
انتقلوا من مكة الى المدينة يعني الهجرة قال كعب رضي الله عنه

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

زال هذه تامة معناها ذهبوا وانتقلوا وهي التي يبنى منها الامر في البيت
السابق ومضارعها يزول وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد اي ما يمسكهما من احد واما الناقصة فهي زال يزال ولا يقع
الا بعد نفي او نهي نحو ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر صاح شمر

ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين ، والانكاس جمع نكس
بكسر النون وهو الرجل الضعيف المهين شبه بالنكس من السهام
وهو الذي انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف بضمتين جمع اكشف
وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل جمع اميل وله معنيان كل منهما
صالح هنا احدهما الذي لا سيف معه والثاني لا يحسن الركوب
ولا يستقر على السرج قال جرير يهجو قوما لم يركبوا الخيل الا بعد
ما شابوا فهم ثقال على اكفالها ميل ، ومن جوز حمل المشترك على معنييه
او معانيه دفعة جاز عنده هنا الحمل على المعنيين معا ووزن ميل
فعل بضم اوله والكسرة عارضة لتسلم الياء ومثله عيس وبيض
والمعازيل جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه والمشهور رجل اعزل
قال ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل والاصل
ولكنه اي ولكن من فحذف وقالوا لاحد السماكين اللذين في السماء
السماك الاعزل لانه لا رمح معه كما للسماك الرامح وما احسن قول المعري
لا تطلبن بغير حظ رتبة ، قلم البليغ بغير حظ مغزل ،
سكن السماكان السماء كلاهما ، هذا له رمح وهذا اعزل ، ويجوز
ان يكون جمعا لمعزال وهو الضعيف الاحمق والمعنى زالوا
من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم اقوياء
ذوو سلاح فرسان عند اللقاء قال كعب رضي الله عنه

شم العرانين ابطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل

الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه
والمصدر الشمم واصله ارتفاع مطلقا والعرانين جمع عرنين

وهو

وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء وتذهب
هدرا ولا يدرك عنده بالثار وقيل الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه
واللبوس بفتح اللام اللباس قال البس لكل حالة لبوسها والمراد به هنا
ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي عليه السلام
منسوج الدروع قال قتادة كانت الدروع قبله صفائح
وهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين والسرابيل جمع سربال
والظرف صفة لسرابيل قدم عليه فانتصب على الحال قال كعب رضي الله عنه

بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كأنها حلق القفعاء مجدول

بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى
سوابغ طوال تامة ومفردها ابيض وسابغ لان سربال مذكر وفاعل
يجمع على فواعل في مسائل منها ان تكون صفة لما لا يعقل كقوله
لنا قمراها والنجوم الطوالع ، واصل الشك ادخال الشيء في الشيء
ومنه قوله فشككت بالرمح الطويل ثيابه والمراد به هنا ادخال بعض
الحلق في بعض وانما يكون في الدروع المضاعفة ويروى سكت
بالسين المهملة اي ضيقت يعني ان حلق الدروع قد ضويق بينها
والسكك الضيق ومنه اذن سكاء وهي الضيقة من قولهم
استكت الاذن اذا انسدت وقيل انما الاذن السكاء التي لا يبين لها
نتو كاذان الطير والجملة الفعلية صفة ثالثة لسرابيل والاسمية
صفة لحلق والحلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان على غير قياس هذا
هو الصحيح وخالف الاصمعي في الجمع فقال حلق بكسر الحاء كبدرة
وبدر وقصعة وقصع وخالف ابو عمرو في المفرد فقال حلقة

بالفتح وقال ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع
حالق والقفعاء بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة شجر ينبسط
على وجه الارض يشبه به حلق الدروع والمجدول المحكم الصنعة
وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه
قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال كعب رضي الله عنه
لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو
لم يحصل لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر والمبالاة
بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع
وصرفه للضرورة قال كعب رضي الله عنه
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل
يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق
في المشي وذلك دليل الوقار والسؤدد والزهر جمع ازهر
وهو الابيض يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب
ومشي مصدر مبين للنوع وهو في الاصل نائب عن صفة
مصدر محذوف اي مشيا مثل مشي ويعصم يمنع ومنه سآوي
الى جبل يعصمني من الماء والمعنى يحميهم من اعدائهم ويكفهم عنهم
ضرب وعرد مهملة الاحرف اي فر واعرض قال التبريزي رحمه الله
ومن روى عرد بالغين المعجمة اراد طرب انتهى ولا معنى لهذه الرواية
والسود جمع اسود والتنابيل القصار والمفرد تنبال والتاء فيه
زائدة وهو احد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر كالتمساح

والآلة

والآلة تمسح بالقصر والتبراك والتعشار لموضعين والتلقاء والتعصار
للقلادة المشبهة بالمخنقة ويقال تقصارة ايضا وجمعها تقاصير
واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتجوال والتطواف
الا كلمتين لقيته تلقاء اي لقاء واما قوله تعالى تلقاء اصحاب النار
فهو من باب الاسماء وانتصابه على الظرفية وقد خطئ من بنقد قوله
وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي
بكسر التاء من تشرابي قال كعب رضي الله عنه
لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل
وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يتقدمون
على اعدائهم فيقع الطعن في نحورهم روي انه لما انشد هذا البيت
نظر عليه الصلوة والسلام الى من كان بحضرته من قريش كأنه
يومي اليهم ان استمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحمام
تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان تقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما
نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا أعق واظلما
يروى تقطر بالمثناة من فوق فالدم اما مفعول به لانه يقال قطر الدم
وقطرته والمعنى تقطر الكلوم الدم واما تمييز على ان الالف واللام
زائدة كقوله رأيتك لما ان عرفت وجوهنا صددت
وطبت النفس يا قيس عن عمرو ويروى بالمثناة من اسفل
فالدما فاعل استعمله مقصورا وهو الاصل فيه وعليه قيل
في التثنية دميان قال فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان

التبيان والتلقاء قال الله تعالى تبيانا لكل شيء
ويقول صح

بالجر اليقين ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد والتثنية
تهليل مصدر هلل عن الشئ اذا تأخر عنهم عنها ونكص وعن متعلقة
بالتهليل وان كان مصدراً وقد مضى القول في ذلك وهذا آخر ما الحقته
في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تطفلت بشرحها على كرم
الممدوح فيها صلى الله عليه وسلم وبه استشفع الى ربي ان يصلح قلبي
ويغفر ذنبي ويصحح قصدي ويوفر من احسانه جدي وان يغفر
زلتي ويصلح لي في ذريتي وان يفعل ذلك بجميع اهلي واحبابي
بمنه وكرمه والحمد لله اولاً وآخراً والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

الله جلا جلاله محمد عليه السلام
ابوبكر رضي الله عنه عمر
عثمان رضي الله عنه علي رضي الله عنه
حسن حسين
رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين

محمد عليه السلام

الله جل جلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

الله هو لا اله الا هو الحي قيوم لا تاخذ

سنة ولا نوم لهو ما في السموات

والارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه

وسع كرسيه السموات والارض

ولا يئوده حفظهما وهو العلي

العظيم سبحانك يا الله

ابو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

علي رضي الله عنه

حسن حسين

عثمان رضي الله عنه

الصلوة الله تعالى عليهم اجمعين

اسمی : شرح قصيدۀ بانت سعاد

ناظمی : كعب ابن زهير ابن ابي سلمى رضي الله عنه

~~مترجمی~~ شارحی : محيي الدين ابن محمد عبد الله ابن هشام

لسانی : عربی

خطی : تعليقدكي